

# خطب الأئمة عن: سيناء المباركة،

## المكان والمكانة أرض الخير والنماء،

### والتضحية والفداء

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا  
الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا  
محمدًا عبد الله ورسوله إمام النبيين

وبعد

فهذه خطب الأئمة عن " سيناء المباركة ،  
المكان والمكانة أرض الخير والنماء ،  
والتضحية والفداء "

وفقني الله تعالى لجمعها ووضعها في ملف  
واحد من غير تعديل في محتوى أي خطبة  
لتكون زادًا ينتفع به المسلمين في كل  
أقطار الأرض،

وعلى كل قارئ أن يتبين بنفسه صحة

الأحاديث والقصص الواردة فيها

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا  
لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتنا  
جميعًا.

لتصفح الخطب بسهولة اضغط على عنوان  
الخطبة ستفتح مباشرة بإذن الله

سيناءُ المباركةُ المكانُ والمكانةُ أرضُ

الخيرِ والنماءِ والتضحيةِ والفداءِ للشيخ

أحمد أبو عيد..... ١٠

سيناءُ المباركةُ المكانُ والمكانةُ أرضُ

الخيرِ والنماءِ والتضحيةِ والفداءِ د/ خالد

بدير..... ٦٠

تذكرة النبلاء بفضائل سيناء للشيخ السيد

مراد سلامة..... ٨٢

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

مكرم عبداللطيف ..... ١١٧

سيناء المباركة ، المكان والمكانة أرض

الخير والنماء ، والتضحية والفداء للشيخ

خالد القط ..... ١٥٩

سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

احمد عبدالله عطوه ..... ١٧٢

# سيناء المباركة المكان والمكانة أرض

## الخير والنماء والتضحية الشيخ محمد

حسن داود ..... ١٩٢

## سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

عبدالناصر بليح ..... ٢١٣

## سيناء المباركة المكان والمكانة د/ محمد

حرز ..... ٢٤٦

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ أبو

سيف الأزهري ..... ٢٩٤

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

أحمد عزت ..... ٣٢٧

# سيناء المباركة المكانة والمكان للشيخ

يسري عبد الرحمن ..... ٣٥٥

# سيناء المباركة "المكان والمكانة" أرض

الخير والنماء والتضحية والفداء للشيخ

أحمد أبو اسلام ..... ٣٧٦

سيناء (البُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ المكان والمكانة )

للشيخ ثروت سويف ..... ٤١٥

سيناء المباركة المكان والمكانة أرض

الخير والنماء للشيخ صلاح عبدالخالق

..... ٤٦٩

# سيناء المكان والمكانة للشيخ عادل

عبدالكريم توني..... ٥٠١

## سيناء الأرض المقدسة والبقعة المباركة

د/ محمد جاد قحيف..... ٥٢٨

## مكانة سيناء في الإسلام للشيخ السيد طه

..... ٥٦٦



# سيناءُ المباركةُ المكانُ والمكانةُ أرضُ

## الخيرِ والنماءِ والتضحيةِ والفداءِ وزارة

الأوقاف ..... ٦٥١

سيناءُ المباركةُ المكانُ والمكانةُ أرضُ

الخيرِ والنماءِ والتضحيةِ والفداءِ للشيخ

أحمد أبو عيد

الحمد رب العالمين، كرم أرض مصر وجعل  
أهلها في أمانٍ فقال تعالى: {وَقَالَ ادْخُلُوا  
مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَآمِنِينَ (٩٩) سورة  
يوسف}.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على  
كل شيء قدير ، أقسم بأرض سيناء في  
القرآن الكريم فقال تعالى: (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ

(١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ  
(٣) (سورة التين) ، وأشهد أن سيدنا  
محمدًا رسول الله (ﷺ) اللهم صلّ على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، وأرض  
اللهم عنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

## العناصر

أولاً: فضل ومكانة أرض سيناء

ثانيًا: مكانة جبل الطور

ثالثًا: واجبنا نحو سيناء خاصة ومصرنا  
عامة

## الموضوع

# أولاً: فضل ومكانة أرض سيناء

**موقع سيناء:** حيثُ تقعُ عندَ مجمعِ وملتقى

بحرينِ عظيمينِ هما: البحرُ الأحمرُ والبحرُ

المتوسطُ. ولأهميةِ هذا الموقعِ ذكرَهُ القرآنُ

الكريمُ في قصةِ سيدنا موسى والخضر، قال

تعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى

أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }

(الكهف: ٦٠) .

ومَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: المكانُ الذي فيه يلتقى

البحرُ الأحمرُ بالبحرِ الأبيض المتوسطِ.

ومجمعهُمَا مكانُ التقائِهِمَا في مجمعِ خَلِيجِ  
العَقْبَةِ والسَّوَيْسِ في البحرِ الأحمرِ، وهذه  
المنطقةُ كانت مسرحَ تاريخِ بني إِسْرَائِيلَ  
بعدَ خروجِهِمْ مِنْ مِصرَ". (التفسير  
الوسيط).

كما تقعُ سيناءُ عندَ ملتقى قارتي آسيا  
 وإفريقيا، وهذا الموقعُ المتميزُ جعلَهَا  
مطمعًا للغزاةِ عبرَ العصورِ والقرونِ.

**القيمة الاستراتيجية لسيناء:** أدركت مصر  
منذ أقدم العصور الأهمية السياسية والأمنية  
والاقتصادية للدولة المصرية

وأن سيناء ليست أهم وأخطر مدخل لمصر  
على الإطلاق، ولكنها مدخل قارة بأكملها..  
وأدركت سريعا حقائق الاستراتيجية  
المصرية الصحيحة والتي كان أولها أن  
سيناء خط الدفاع الأخير عن مصر والوادي  
وإن اللي يسيطر عليهم يهدد مصر بشكل  
مباشر، فأقامت الحصون والقلاع والأبراج  
الدفاعية ودار حولها معظم تاريخ مصر  
العسكري..

يقول المؤرخ الكبير جمال حمدان في كتاب  
شخصية مصر إن وزن أي إقليم يعتمد على

عاملين معا، أولا أهمية موقعه الجغرافي ،  
ثانيا ما يحتويه من موارد وامكانيات أو  
أهميته الاقتصادية.

لو تحدثنا عن أهمية الموقع الجغرافي  
لسيناء، لو نظرنا إلى الخريطة سنجد مثلث  
سيناء عقدة تلحم أفريقيا بآسيا ما يجعل لها  
أهمية خاصة في خريطة التوازنات الدولية  
والإقليمية منذ فجر التاريخ عبقرية ذلك  
الموقع الذي يقع في قلب العالم وعلى  
ناصية العالم القديم بين آسيا وأفريقيا  
وأوروبا جعل منها مركزا لكل هذه الأحداث

الكبرى ومن يملكها فقد تحكم في المنطقة  
بأكملها..

أما جانب الموارد والأهمية الاقتصادية، منذ  
القدم وسيناء منجم مصر من الذهب  
والمعادن النفيسة، وهي حتى الآن المورد  
الرئيسي للبترول في مصر (ثلث إنتاج  
مصر) خاصة ساحل خليج السويس،  
وتحتوى على أكبر مخزون في العالم لعدد  
كبير من المعادن، فهي تحتوى على النحاس  
والفوسفات والحديد والفحم والمنجنيز  
واليورانيوم والكثير من الخامات التي



# تستخدم في الصناعات مثل الجبس والفحم الحجري والطفلة الكربونية

كما تشتهر بوجود اجود أنواع الفيروز في  
العالم الذي اكتشفه المصريون القدماء على  
ارضها واستخدموه في تزيين المعابد  
والتماثيل، كما تحتوي على أنواع كثيرة من  
النباتات النادرة التي تستخدم في العلاجات  
والأدوية.

وإمكانيات سيناء الاقتصادية لا تتوقف على  
ثرواتها التعدينية بل أيضا بها إمكانيات  
ترشحها لتكون من أكبر فبلات السياح في

العالم بأنواعهم، فالحديث عن السياحة الشاطئية فتحتوي سيناء على ٧٠٠ كيلو متر شواطئ من أجمل شواطئ العالم والتي تتميز بطقس معتدل ومحميات طبيعية لا مثيل لها في العالم بها العديد من الأسماك والحيوانات والنباتات.

وبها أهم ممر مائي في العالم في سيناء قناة السويس والتي يعبر منها ثلث تجارة العالم سنويا ويجعلها أكبر ميناء مفتوح في العالم

كل تلك الجوانب المتعدد في سيناء، يجعل  
منها إقليم فريد بل دولة متوسطة بإمكانات  
جبارة

مساحة سيناء حوالي ٦٠ ألف كيلو متر  
مربع. تقترب من مساحة دولة مثل الأردن  
وهي ٨٩ ألف كيلومتر مربع. وهي تسعة  
أضعاف مساحة سنغافورة ٧٢١ كيلو مترا  
مربعاً. ونحو ٦ أضعاف مساحة هونج  
كونج. وتقارب مساحة كوريا الجنوبية  
١٠٠ ألف كيلو متر مربع والتي تعد خامس  
أكبر اقتصاد في العالم.

كل تلك الإمكانيات كما يرى العالم الكبير  
جمال حمدان تجعل منها واحدة من أكبر  
المناطق المرشحة لتكون من أكبر  
الاقتصاديات في العالم

ومنذ أكثر من ٤٠ عاما قدم المؤرخ الكبير  
ما يشبه البرنامج المتكامل لتعمير سيناء  
وشكلت مسألة ربط سيناء بالدلتا اولوية في  
فكر وعقل د. جمال حمدان

ولكن الملفت وما يبعث على الأمل أن الدولة  
المصرية بدأت آخر خمس سنوات أكبر خطة  
لتعمير سيناء منذ تحريرها انطلاقا مما

طرحه العالم الكبير جمال حمدان وكان حلمه  
يتحقق كما كتب!

**أرض خصبة كثيرة الخير:** في قوله تعالى:  
{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ} (المؤمنون: ٢٠) ،  
وفي هذه الآية امتنانٌ ببعض ما أنعم الله به  
وتفضل به علي العباد من أراضي خصبة  
ينبت بها الزروع والثمار وتجلب لهم الخير  
والرزق طوال العام، وتميز أرض سيناء  
عن غيرها، وقوله تعالى: {وَالَّتَيْنِ

وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ  
الْأَمِينِ { (التين: ١ - ٣).

بها عيون موسى عليه السلام: على أرض  
سيناء الحبيبة ضرب موسى الأحجار  
لتنفجر منها ينابيع المياه (عيون موسى)  
الأحدى عشر، بعدد أسباط بني إسرائيل،  
حيث عرف كل قوم مشربه والتي هي  
موجودة حتى الآن تشهد بمعجزة الخالق  
عز وجل، قال جل وعلا: (إِذِ اسْتَسْقَى  
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ  
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ  
اللَّهِ وَلَا تَغْثُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ)  
البقرة (٦٠).

**وصفها الله بالأرض المقدسة والمباركة:**

قال تعالى: { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى \*  
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى }. (طه: ١٢، ١١). وقال تعالى: { فَلَمَّا  
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي  
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى  
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }. (القصص: ٣٠).

وقدسيّتها وبركتها ممتدة من قدسية وبركة  
الله تعالى لها.

**بها شجرة مباركة:** قال الله عز وجل: {  
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ  
وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ } . المؤمنون (٢٠). "  
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ { يعني: الزيتون } مِنْ طُورِ  
سَيْنَاءَ { يعني: جبلاً معروفاً، أوّل ما ينبتُ  
الزَّيْتُونُ يَنْبُتُ هُنَاكَ } تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ { لَأَنَّهُ  
يَتَّخِذُ الدُّهْنَ مِنَ الزَّيْتُونِ } وَصِبْغٍ { إدام }  
لِلْأَكْلِينَ } ". (الوجيز في تفسير الكتاب  
العزیز للواحدي).



والله جل وعلا قد ضرب مثلاً لنور الهداية  
في هذه الآية الكريمة: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ  
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ  
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا  
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ  
تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (النور ٣٥). وهنا يذكر  
جل وعلا شجرة الزيتون السيناوية  
المباركة التي يكاد زيتها يضيئ ولو لم

تمسسه نار. وهنا ربط بين النور المعنوي ( الهداية ) وزيت الزيتون باعتباره طاقة لم يتم استغلالها بعد ضمن عناصر الطاقة المعروفة لدينا، وهو ربط يشير الى إعجازا مدخر للمستقبل عن سيناء وشجرة الزيتون في جبل الطور .

أنها أول أرض شهدت أول وحي إلهي مباشر بغير واسطة (جبريل عليه السلام): وذلك عند جبل الطور بسيناء على أرض مصر، قال تعالى عن سيدنا موسى عليه السلام: { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ

وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا { (مريم ٥٢) .. و قال جل  
شأنه { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى  
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي  
آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى  
(١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي  
أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى  
(١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ  
أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥) فَلَا

يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
فَتَرَدَى (١٦) { [طه: ٩ - ١٦]

قبس بدا من جانب الصحراء \*\* هل عاد  
عهد الوحي في سيناء

أرنو إلى الطور الأشم فأجتلي \*\* إيماض  
برق واضح الإيماء

حيث الغمامة والكليم مروع \*\* أرست  
وقوراً أيما إرساء

دكناء مثقلة الجوانب رهبة \*\* مكظومة  
النيران في الأحشاء

حتى تكلم ربها فتمزقت \*\* بين الصواعب  
في سنى وسناء

وتنزلت أحكامه في لوحها \*\* مكتوبة آياتها  
بضياء

شهدت أول تدريبٍ لسيدنا موسى (عليه

السلام) على معجزة العصا، والذي

سيستخدمها فيما بعد مع قومه بني إسرائيل

حين يضربُ بها الحجرَ، فتتفجرُ منه اثنتا

عشرة عينا بالماء، ومع سحرة فرعون

حين تلفقُ ما كانوا يافكون، ومع فرعون

ومطاردته مع جنوده لسيدنا موسى (عليه

السلام) وقومِهِ، فيضربُ بِهَا البحرَ فينفلقُ،  
 كلُّ فرقٍ كالطودِ العظيمِ. فعلى أرضِهَا دارَ  
 حوارِ الحبِّ والألفةِ موسى عليه السلام مع  
 ربِّهِ عندما سألهُ الملكُ جلَّ جلالُهُ وهو أعلمُ  
 {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هِيَ  
 عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي  
 وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى \* قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى  
 \* فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى \* قَالَ خُذْهَا  
 وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى \* وَاضْمُمْ  
 يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

آيَةٌ أُخْرَى \* لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

\*.....{الآيات}سورة طه: ١٧-٢٣

**استجاب الله فيها لرغبة سيدنا موسى (عليه**

**السلام)، فجعل معه أخاه هارون نبيًا ووزيرًا**

لِيَشُدَّ مِنْ أَزْرِهِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَأَجْعَلْ لِي

وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ

أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ

كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا

\* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى \* {سورة

طه: ٢٩-٣٦}.

# نزول الطعام على أرض سيناء الحبيبة أنزل

الله على موسى وقومه من بني إسرائيل  
(المن والسلوى)، يابني إسرائيل قد  
أنجيناكم من عدوكم واعدناكم جانب الطور  
الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى (٨٠)  
سوة طه.

## لقاء سيدنا موسى بالخضر عليهما السلام:

انطلق موسى للقاء العبد الصالح سيدنا  
الخضر عليه السلام، والذي علمه ما لم يحط  
به خبراً، قال جلّ وعلا: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى  
لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ



الْبَحْرَيْنِ ۖ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ، فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ  
بَيْنَهُمَا نِسِيًا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ  
سَرَبًا )) الكهف (آية ٦٠-٦١) ،

**نجاة موسى عليه السلام وقومه:** عندما عاد  
موسى ثانيةً بقومه من بنى إسرائيل هرباً  
من فرعون، ساروا متجهين إلى سيناء ،  
حيث وجدوا البحر الأحمر في مواجهتهم  
ومن خلفهم لحقهم فرعون وجنوده ، فحدثت  
المعجزة على أرضها حينما أمر الله موسى  
أن يضرب البحر بعصاه ليجد الطريق أمامه  
يابساً ممهداً له ومن معه ثم يعود البحر مرة

أُخْرَى إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَيَغْرَقُ فِرْعَوْنُ  
وَجُنُودُهُ وَيَنْجُو مُوسَى وَقَوْمُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ،  
حَيْثُ حَدَّثَ الْمَعْجَزَاتُ الْإِلَهِيَّةُ، قَالَ جَلَّ  
وَعَلَا: ( فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ  
مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ • قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي  
سَيَهْدِينِ )، فَيَأْتِيهِ الرُّدُّ مِنَ السَّمَاءِ (فَأَوْحَيْنَا  
إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ  
فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) ).

طريقا ومسارا لعدد من الأنبياء  
والصالحين: فسيناء بقعة مباركة من أرض  
مصر، شرفت جبالها وأوديتها وحباب

رمالها بوقع أقدام الأنبياء الذين اصطفاهم  
الله من عباده، لحمل وتبليغ رسالته، فعلى  
سبيل المثال: سيدنا إبراهيم، لوط، يوسف،  
يعقوب، أيوب، شعيب، داود، صالح، موسى  
وهارون، عيسى، عليهم جميعاً الصلاة  
والسلام.

فأبو الانبياء إبراهيم الخليل عليه السلام  
والذى شق طريقه خلالها هو وزوجته  
السيدة ساره إلى مصر قادمًا من بلاد  
الرافدين متجها إلى أرض كنعان بفلسطين؛  
حيث اشتد القحط بتلك البلاد وذهب إلى

مصر متخذاً سيناء طريقاً حيث أقام مدة من الزمن في مصر وعاد ثانية إلى فلسطين، فعبر سيناء ومعه زوجته ساره، وهاجر "أم إسماعيل" الأميرة المصرية الأسيرة التي هي من مدينة الفرما من قبيلة أم العرب بشمال سيناء والتي أهداها إليهما فرعون مصر.

كما وطأ أرضها كل من يوسف الصديق وأبيه النبي يعقوب عليهما السلام وإخوته أسباط بني إسرائيل؛ حيث كان في هذه المنطقة عبورهم وذهابهم ومجيئهم

ورواحهم، حيث تم لقاء سيدنا يوسف بأبيه  
سيدنا يعقوب، فعلى أرضها إلتأم شملهما  
والتقيا بعد سنوات من العذاب والغربة  
والحرمان.

وعلى أرض العريش فصلت العير ومن  
أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف حتى  
وصل إلى فلسطين ليشمه يعقوب عليه  
السلام، ويقول قولته المأثورة "إني لأجد  
ريح يوسف" وهذا ماجاء في تأويل قوله  
تعالى:

(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ  
يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ). يوسف

كما لجأ إليها موسى عليه السلام من غضب  
فرعون قاصداً أرض مدين بجزيرة العرب  
حيث التقى بالنبي شعيب وتزوج ابنته  
مقابل خدمته ثمانية أعوام.

كما دخل عمرو بن العاص بجيشه الظافر  
أرض سيناء المقدسة التي باركها الله،  
والتي نالت قدسيه استقبال كل الرسالات  
هنا، فعلي أرض العرش وتحديداً منطقة  
المساعيد وبعد أن قرأ عمرو بن العاص

كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي جاء فيه " أما بعد: "فإن أدركك كتابي هذا وأنت لم تدخل مصر فارجع عنها، وأما إذا أدركك وقد دخلتها أو شيئاً من أرضها فامض، واعلم أنني ممدك" فالتفت إلى من حوله، وقال: أين نحن يا قوم؟

فقالوا في العريش، فقال: وهل هي من أرض مصر أم الشام؟ فأجابوا إنها من مصر، وقد مررنا علي عمدان رفح.

فقال: هلموا بنا إذا قياماً بأمر الله وأمر أمير المؤمنين - وهنا يهنيء القائد جند الاسلام

قائلًا: "هذا المساء عيد" ومع مرور الأيام أصبحت منطقة المساعيد الحالية تعرف بهذا الاسم. ويتقدم عمرو بن العاص ليتحقق بعد ذلك الفتح الإسلامي لمصر كلها.

## ثانيًا: مكانة جبل الطور

ذكره الله صراحة في القرآن الكريم: هو من أعظم الجبال على وجه الأرض كافة، وهو أكثر الجبال ورودًا في القرآن الكريم، حيث وردَ لفظُ (الطور) عشرَ مراتٍ، وسُميَ



باسمه سورة الطور، ولأهمية هذا الجبل أقسم الله به مرتين، والله عز وجل يقسم بمخلوقاته الكونية ليلفت الأنظار إلى هذا الصنع البديع العجيب، فقد أقسم الله بالليل، والنهار، والشمس، والبحر، والفجر، والضحى، وغير ذلك. ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دل ذلك على أهميته وعظمته.

قال تعالى: {وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}. (الطور: ١-٤). وقال تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ \*}

وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} . (التين):

١-٣). وهنا ربط بين جبل الطور والكعبة

البيت المعمور، فالطور جاء قبل الكعبة

وهي البيت المعمور، وهو نفس الترتيب

في سورة التين، ويشير إلى أن الطور شهد

نزول التوراة للنبي موسى عليه السلام،

وبعد ذلك شهدت مكة نزول القرآن على

النبي محمد ﷺ .

**كلم الله سيدنا موسى عليه:** فقد كلمه ربه

على جبل الطور، وهو الجبل الوحيد الذي

حظي بالتجليات الإلهية والأنوار الربانية،

حِينَمَا وَاَعَدَّ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ  
يَكَلِّمَهُ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ. {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى  
لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ  
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ  
اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ  
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا  
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ  
الْمُؤْمِنِينَ}. (الأعراف: ١٤٣). ولكن  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكْتَفِ بِالْكَلامِ بَلْ طَمَعَ  
شَرَفًا أَنْ يَتَجَلَّى بِرُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ  
طَبِيعَةُ مُوسَى الْبَشَرِيَّةِ لَا تَسْطِيعُ أَنْ تَتَحَمَلَ

هذه التجليات النورانية، والله الكريم لم يضع موسى عليه السلام في حرجٍ أو يردّ مطلبه ومناه، فعلق رؤيته على استقرار الجبل، ليقنع موسى عليه السلام عملياً أن طبيعتك البشرية لا تتحمل ذلك، فإذا كان الجبل الأصمّ الشامخ اندكّ وصار رملاً ، فكيف بالإنسان الضعيف؟! وهنا أيقن موسى عليه السلام بذلك، وقدم اعتذاره وتوبته لمولاه: { فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } . على أن ذلك لا ينفي رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة،

لأنَّ كلَّ حياةٍ لها كنهٌها وطبيعُتها، فالحياةُ  
الدنيا، غيرُ حياةِ البرزخ، غيرُ الحياةِ  
الآخرة، وقد ثبتتْ الرؤيةُ في الآخرةِ بنصِّ  
القرآنِ والسنةِ. قال تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا  
الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} (يونس: ٢٦). فالحسنى  
هي الجنة، والزيادةُ هي رؤيةُ الله تعالى في  
الآخرة. وعن أبي هريرة، قال: قال النَّاسُ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ  
لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ " قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ  
اللَّهِ. فَقَالَ: " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةً

الْبَذْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ " فَقَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ". (متفق عليه).

هو الجبل الذي شهد نزول الألواح أو كتاب التوراة: قال تعالى: { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) } [سورة الأعراف].

هو الجبل الذي شهد مجيء موسى بسبعين رجلاً من قومه للتوبة عند الطور فأخذتهم

الرجفة، قال تعالى: { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا } [الأعراف: ١٥٥].

**شهد جبل الطور إعطاء العهد والميثاق على**

**بنو إسرائيل ، وفيه رفع الله جبل الطور**

فوق رؤوسهم فسجدوا لله تعالى رعبا وهم

ينظرون إلى الجبل المرفوع فوقهم كأنه ظلة

، وفي ذلك الموقف الرهيب أخذ الله عليهم

العهد والميثاق ، ويقول الله تعالى يصف ذلك

الحدث (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

وَضَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ( الأعراف  
( ١٧١ )

هو الجبل الذي رفعه الله عز وجل فوق  
اليهود عندما خانوا العهد ولم يؤمنوا فكان  
تخويفاً وإرهاباً لهم فأمنوا ثم أعرضوا  
كعادتهم فقال فيهم عز وجل: "وَإِذْ أَخَذْنَا  
مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا  
آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ  
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

البقرة ٩٣



**هو الجبل الذي شهد الرحمة: حين أخذتهم**  
 الرجفة قال موسى عليه السلام مخاطباً ربه  
 عز وجل: { قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ  
 قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ  
 هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ  
 تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ  
 خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ  
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ {  
 [الأعراف]، فكانت الإجابة من قبل الله عز  
 وجل: { قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ  
 وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا  
يُؤْمِنُونَ (١٥٦) {الأعراف}

هو الجبل الذي يحمي نبي الله عيسى عليه

السلام ومن معه من المؤمنين من بطش

يأجوج ومأجوج: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم "ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم

الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم

بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ

أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً

لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى

الطور".

# ثالثاً: واجبنا نحو سيناء خاصة ومصرنا

## عامة

إِنَّ وَاجِبَنَا أَنْ نَحَافِظَ عَلَيْهَا وَنُدَافِعَ عَنْهَا  
وَنُضَحِّيَ مِنْ أَجْلِهَا بِكُلِّ غَالٍ وَثَمِينٍ، وَإِذَا  
كَانَ آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا قَدْ رَوَوْا أَرْضَهَا بِدَمَائِهِمْ  
شُهَدَاءَ حَتَّى وَرَثَتَاهَا بَعْدَهُمْ، فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ فِي  
أَعْنَاقِنَا لَا يَنْبَغِي أَنْ نَفْرُطَ فِيهَا، أَوْ نَخُونَهَا،  
أَوْ نَضِيعَهَا بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَوْ صُورَةٍ  
مِنَ الصُّورِ.

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْرُسَهَا لَيْلَ نَهَارٍ، وَبُشْرَى  
لِمَنْ يَحْرُسُهَا أَنْ لَا تَمْسَهُ النَّارُ، وَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ ﷺ: ”عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ  
بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؛ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ“ (الترمذي والطبراني).

إِنَّ جَيْشَنَا الْعَظِيمَ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،  
فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ  
أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا،  
وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ

الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا». (البخاري).

وهنيئاً الشهادة لكلِّ مَنْ دافعَ عن عَرْضِهِ وأَرْضِهِ، فعن سعيدِ بنِ زيدٍ قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" (الترمذي وحسنه).

إِنَّ جَيْشَنَا الْعَظِيمَ، وَقِيَادَتَنَا الْبَاسِلَةَ تَقِفُ بِالْمَرْصَادِ فِي وَجْهِ كُلِّ مَعْتَدٍ غَاشِمٍ أَرَادَ التَّعَدِّيَ عَلَى أَرْضِنَا أَوْ مَقْدَسَاتِنَا، مُضْحِينَ

بأنفسِهِم وأموالِهِم، الموتُ أحبُّ إليهم من الحياة، وهي الكلمةُ التي قالها خالدُ بنُ الوليد رضي الله عنه لملكِ الفرس: « قد جئتُكَ بقومٍ يحبون الموتَ كما تحبون الحياة ». (تاريخ الطبري).

كما يجبُ علينا الاتحادُ وعدمُ الفرقة، تحقيقًا لقوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }. (أل عمران: ١٠٣). لأنَّ الاتحادَ قوةٌ، والتفرقَ ضعفٌ، وربُّنا عزَّ وجلَّ حذرنا من ذلك فقال: { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ { ( الأنفال: ٤٦ ) . وَعَنْ ثَوْبَانَ،  
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ  
 تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى  
 قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟  
 قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ  
 كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ  
 عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي  
 قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
 وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ  
 الْمَوْتِ» (أحمد وأبو داود بسند صحيح).

ولقد سطرَ شهداؤُنَا الأبطالُ التاريخَ بدمائِهِم  
الذكيةِ العطرةِ، ففي السادسِ مِنْ أكتوبرِ  
سنة ١٩٧٣م كانت معركةُ العبورِ حيثُ  
عبرتْ قواتُنَا المسلحةُ خطَّ بارليفِ ودمرتْ  
نقاطَ الدفاعِ الإسرائيليةِ وألحقتْ الهزيمةَ  
بالقواتِ الصهيونيةِ، وانتصرَ جنودُ الحقِّ  
على المحتلينِ الإسرائيليينِ، وارتفعتْ  
راياتُ الحقِّ عاليةً خفاقةً وسجلَ التاريخُ  
هذه البطولاتِ والتضحياتِ لقواتِنَا المسلحةِ  
فضربوا بدمائِهِم أروعَ الأمثلةِ في التضحيةِ  
والفداءِ لدينِهِم ووطنِهِم وعادتْ إلينا سيناءُ



الحبيبةُ بفضلِ اللهِ أولاً ثم بفضلِ قوايتنا  
المسلحة.

فالمحافظةُ على ديننا وعلى أرضنا واجبٌ  
على الجميع، والكلُّ مسؤولٌ عنه يومَ  
القيامةِ يومَ الحسرةِ الندامةِ يومَ لا ينفعُ مالٌ  
ولا بنون، إلّا مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ.

فعلينا أنْ نضحى بكلِّ غالٍ وثمينٍ في الدفاعِ  
عن أرضنا وعرضنا ومقدساتنا ومصرنا  
الحبيبة.

حفظَ اللهُ مصرَ قيادةً وشعباً من كيدِ الكائدين،  
وشرِّ الفاسدين وحقدِ الحاقدين، ومكرِ

الماكرين، واعتداء المعتدين، وإرجاف  
المرجفين، وخيانة الخائنين.

\* قَارَنْتُ مِصْرَ بَغِيرَهَا، فَتَدَلَّلْتُ

وَعَجِزْتُ أَنْ أَحْظِيَ لَهَا بِمَثِيلٍ

\* هَذِي الْحَضْرَةُ مُعْجَزَاتٌ فِي الْوَرَى

عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيلٍ

\* رَفَعَ إِلَاهُ مَقَامَهَا، وَأَجَلَّهُ

فِي الذِّكْرِ، وَالتَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ

\* جَاؤَا بِيُوسُفَ مِنْ غِيَاهِبِ ظُلْمَةٍ

أَرْضَ الْعَزِيزِ، فَكَانَ خَيْرَ نَزِيلٍ

وَالنَّيْلُ يَتَّبِعُ وَخَيِّ مُنْشَىٰ قَطْرِهِ \*

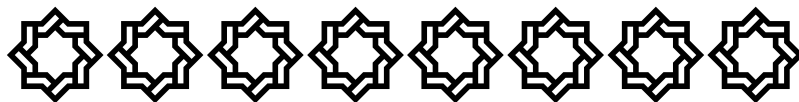
كَالطَّيْرِ حِينَ الْوَحْيِ عَامَ الْفِيلِ

فِي طُورِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّىٰ رَبُّنَا \*

فَوْقَ الْكَالِيمِ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيلِ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ



# سيناء المباركة المكان والمكانة أرض

الخير والنماء والتضحية والفداء د/ خالد

بدير

## عناصر الخطبة

=====

أولاً: مكانة سيناء في القرآن الكريم.

ثانياً: جبل طور سيناء والتجليات الربانية

ثالثاً: واجبنا نحو سيناء المباركة

## الموضوع

الحمد لله حمدُهُ ونستعينُهُ ونتوبُ إليه  
ونستغفرُهُ ونؤمنُ به ونتوكلُ عليه ونعوذُ  
به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،  
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ. أَمَّا  
بعدُ:

أولاً: مكانة سيناء في القرآن الكريم.  
إنَّ سَيْنَاءَ لَهَا مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَمِنْ حَيْثُ الْمَكَانِ وَالْمَوْقِعِ  
تَتَمَيَّزُ بِمَوْقِعِهَا الْجُغْرَافِيِّ، حَيْثُ تَقَعُ عِنْدَ  
مَجْمَعِ وَمِلْتَقَى بَحْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ هُمَا: الْبَحْرُ  
الْأَحْمَرُ وَالْبَحْرُ الْمَتَوَسِّطُ. وَلِأَهْمِيَّةِ هَذَا  
الْمَوْقِعِ ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي قِصَّةِ سَيِّدِنَا  
مُوسَى وَالْخَضِرِ، قَالَ تَعَالَى: { وَإِذْ قَالَ  
مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ  
الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا } (الكهف: ٦٠) .  
يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَيِّدُ طَنْطَاوِي رَحِمَهُ  
اللَّهُ: " وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ

يَلْتَقِي الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ بِالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ  
الْمَتَوَسِّطِ. وَمَجْمَعُهُمَا مَكَانُ التَّقَائِمَا فِي  
مَجْمَعِ خَلِيجِي الْعَقْبَةِ وَالسُّوَيْسِ فِي الْبَحْرِ  
الْأَحْمَرِ، وَهَذِهِ الْمَنْطَقَةُ كَانَتْ مَسْرَحَ تَارِيخِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ".  
(التفسير الوسيط).

كَمَا تَقَعُ سَيْنَاءُ عِنْدَ مَلْتَقَى قَارَتَيْ آسِيَا  
وإفريقيا، وَهَذَا الْمَوْقِعُ الْمَتَمِيزُ جَعَلَهَا  
مَطْمَعًا لِلْغَزَاةِ عِبْرَ الْعُصُورِ وَالْقُرُونِ.

أَمَّا سَيْنَاءُ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانَةُ وَالْقُدْسِيَّةُ  
وَالرَّفْعَةُ فَقَدْ حَبَى اللَّهُ سَيْنَاءَ الْمُبَارَكَةَ بَعْدَ  
خِصَائِصٍ وَمَزَايَا عَدِيدَةٍ:

مِنْهَا: ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: فَهِيَ أَكْثَرُ  
مَنْطَقَةٍ ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَذِكْرُ اللَّهِ

لَسَيْنَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيهِ تَعْظِيمٌ  
وَتَشْرِيفٌ لَهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ سَيْنَاءٌ فِي الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ صَرَاخَةً مَرَّتَيْنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٌ لِلْآكِلِينَ} (المؤمنون: ٢٠)  
، وفي هذه الآية اِمْتِنَانٌ بِبَعْضِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ  
بِهِ وَتَفَضُّلٌ بِهِ عَلَي الْعِبَادِ مِنْ أَرْضِي  
خَصْبَةٍ يَنْبُتُ بِهَا الزَّرْعُ وَالثَّمَارُ وَتَجْلِبُ  
لَهُمُ الْخَيْرَ وَالرِّزْقَ طَوَالَ الْعَامِ، وَتَمِيزُ  
أَرْضِ سَيْنَاءَ عَنْ غَيْرِهَا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {  
وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا  
الْبَلَدِ الْأَمِينِ} (التين: ١ - ٣).

وَهَنَّاكَ مَوَاضِعٌ ذُكِرَتْ فِيهَا سَيْنَاءُ ضَمْنًا، لَا  
يَتَسَعُّ الْمَقَامُ لَذِكْرِهَا.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ سِينَاءَ بِالأَرْضِ  
المقدسةِ والمباركةِ: قال تعالى: { فَلَمَّا أَتَاهَا  
نُودِيَ يَا مُوسَى \* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ  
إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى }. (طه: ١٢، ١١).  
وقال تعالى: { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ  
الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ  
الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ }. (القصص: ٣٠). وقدسيَّتها  
وبركتُها ممتدةٌ من قدسيةِ وبركةِ الله تعالى  
لها.

ومنها: أَنَّ سِينَاءَ هي الأرضُ التي مرَّ بها  
العديدُ من أنبياءِ الله ورسُلِهِ - عليهمُ  
السلامُ:



فسيناءُ بقعة مباركة من أرض مصر،  
شَرُفَتْ جبالُها وأوديتها وحبّاتُ رمالِها  
بوقعِ أقدامِ الأنبياءِ الذين اصطفاهم الله من  
عباده، لحملِ وتبليغِ رسالته، فعلى سبيلِ  
المثالِ: سيدنا إبراهيم، لوط، يوسف،  
يعقوب، أيوب، شعيب، داود، صالح،  
موسى وهارون، عيسى، عليهم جميعاً  
الصلاة والسلام. وتذكرُ التوراةُ مسيرةَ  
سيدنا إبراهيم من الشام لمصر عبر سيناء،  
وسيدنا موسى حيث نزلت عليه التوراةُ  
على جبلِ الطور، وفيها انبجست اثنتا  
عشرة عيناً لقومه.

ويذكرُ القرآنُ الكريمُ رحلةَ سيدنا يوسف  
وهو طفلٌ، كما يذكرُ استقبالَ يوسفَ لأبيه

يَعْقُوبَ عِنْدَ الْحُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ، وَأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ رِيحَ يَوْسُفَ وَهُوَ يَعْبُرُ أَرْضَ سِينَاءَ الْحَبِيبَةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ }. (يوسف : ٩٤).  
يَقُولُ الْإِمَامُ الْوَاحِدِيُّ: " { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ } خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ وَتَحْدِيدًا مِنْ عَرِيشِ مِصْرَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى كِنْعَانَ، { قَالَ أَبُوهُمْ } لِمَنْ حُضِرَهُ: { إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ } وَذَلِكَ أَنَّهُ هَاجَتْ الرِّيحُ فَحَمَلَتْ رِيحَ الْقَمِيصِ وَاتَّصَلَتْ بِيَعْقُوبَ فَوَجَدَ رِيحَ الْجَنَّةِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ، { لَوْلَا أَنْ

تُفَنِّدُونُ} : تُسَفِّهُونِي وَتُجْهَلُونِي". (الوجيز في التفسير).

كما عبرَ أرضَ سيناءَ المباركةِ سيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ في الإسراءِ والمعراجِ. فقد روى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسِرْتُ فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ ففَعَلْتُ. فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطَيْبَةِ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَانْزَلْتُ فَصَلَّيْتُ. فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ

بَبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ  
 دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ،  
 ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا". (النسائي  
 والطبراني بسند فيه مقال).

وَلِكُلِّ ذَلِكَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: {ادْخُلُوا  
 مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}. (يوسف ٩٩).  
 ومنها: أَنَّ بِهَا شَجَرَةً مُبَارَكَةً: وَالْقُرْآنُ  
 الْكَرِيمُ أَشَارَ إِلَى شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ الَّتِي تَنْبُتُ  
 فِي سَيْنَاءَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَشَجَرَةً  
 تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٌ  
 لِلْأَكْلِينَ}. الْمُؤْمِنُونَ (٢٠). " {وَشَجَرَةً  
 تَخْرُجُ} {يَعْنِي: الزَّيْتُونُ} مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ  
 {يَعْنِي: جَبَلًا مَعْرُوفًا، أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ الزَّيْتُونُ

يَنْبُتُ هُنَاكَ { تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ { لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ  
الدُّهْنَ مِنَ الزَّيْتُونِ { وَصَبْغٍ { إِدَامِ {  
لِلْأَكْلَيْنِ } ". (الوجيز في تفسير الكتاب  
العزیز للواحدی).

ثانيًا: جبل طور سيناء والتجليات الربانية  
إنَّ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ مِنْ أَكْثَرِ الْجِبَالِ عَلَى  
وَجْهِ الْأَرْضِ كَافَّةً، وَهُوَ أَكْثَرُ الْجِبَالِ وَرُودًا  
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ وَرَدَ لَفْظُ (الطُّورِ)  
عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَسُمِّيَتْ بِاسْمِهِ سُورَةُ الطُّورِ،  
وَلِأَهْمِيَّةِ هَذَا الْجَبَلِ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ مَرَّتَيْنِ،  
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقْسِمُ بِمَخْلُوقَاتِهِ الْكَوْنِيَّةِ  
لِيَلْفِتَ الْأَنْظَارَ إِلَى هَذَا الصَّنْعِ الْبَدِيعِ  
الْعَجِيبِ، فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِاللَّيْلِ، وَالنَّهَارِ،  
وَالشَّمْسِ، وَالْبَحْرِ، وَالْفَجْرِ، وَالضُّحَى،

وغير ذلك. ومعروفٌ أنَّ اللهَ إذا أقسمَ بشيءٍ من خلقه دلَّ ذلك على أهميته وعظمته.

قال تعالى: {وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}. (الطور: ١-٤). وقال تعالى: {والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}. (التين: ١-٣). وهنا ربط بين جبل الطور والكعبة البيت المعمور، فالطور جاء قبل الكعبة وهي البيت المعمور، وهو نفس الترتيب في سورة التين، ويشير إلى أنَّ الطور شهد نزول التوراة للنبي موسى عليه السلام، وبعد ذلك شهدت مكة نزول القرآن على النبي محمد ﷺ.

وهنا ترابط وثيق في رحلة الإسراء والمعراج بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وجبل الطور، فقد تحقق وعد الله جلّ وعلا فكان فيما بعد بقرون أن حدث الاسراء بخاتم المرسلين من المسجد الحرام في مكة، إلى المسجد الأقصى، مروراً بجبل الطور في سيناء الذي نزل عنده الرسول ﷺ وصلى ركعتين، وتلقى محمد عليه السلام الكتاب في قلبه كما تلقى من قبل في نفس المكان موسى عليه السلام ألواح التوراة بيده، يقول جلّ وعلا يربط بين هذا وذاك: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* وَآتَيْنَا مُوسَى  
الْكِتَابَ}. (الإسراء ١ : ٢).

إِنَّ هَذَا الْجَبَلَ الْعَظِيمَ (جبل الطور) هو  
الجبل الوحيد الذي حظي بالتجليات الإلهية  
والأنوار الربانية، حينما واعد الله موسى  
عليه السلام أن يكلمه على هذا الجبل.  
{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ  
رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ  
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ  
تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ  
مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ  
إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}. (الأعراف:  
١٤٣). ولكن موسى عليه السلام لم يكتفِ  
بالكلام بل طمع شرفاً أن يتجلى بروية الله



تعالى، ولكن طبيعة موسى البشرية لا  
تستطيع أن تتحمل هذه التجليات النورانية،  
والله الكريم لم يضع موسى عليه السلام في  
حرج أو يردّ مطلبه ومناه، فعلق رؤيته  
على استقرار الجبل، ليقنع موسى عليه  
السلام عملياً أن طبيعتك البشرية لا تتحمل  
ذلك، فإذا كان الجبل الأصم الشامخ اندك  
وصار رملاً، فكيف بالإنسان الضعيف؟!  
وهنا أيقن موسى عليه السلام بذلك، وقدم  
اعتذاره وتوبته لمولاه: { فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } .  
على أن ذلك لا ينفي رؤية المؤمنين ربهم  
في الآخرة، لأنّ كلّ حياة لها كنهها  
وطبيعتها، فالحياة الدنيا، غير حياة

البرزخ، غير الحياة الآخرة، وقد ثبتت الرؤية في الآخرة بنص القرآن والسنة. قال تعالى: {الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ}. (يونس: ٢٦). فالحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى في الآخرة. وعن أبي هريرة، قال: قال الناس: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ " قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: " هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرُ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ " فَقَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ". (متفق عليه).

ثالثاً: واجبنا نحو سيناء المباركة.

إِنَّ وَاجِبَنَا نَحْوَ مَصْرَنَا عَامَةً وَسَيِّئَاءَ  
خَاصَّةً أَنْ نَحَافِظَ عَلَيْهَا وَنُدَافِعَ عَنْهَا  
وَنُضَحِّيَ مِنْ أَجْلِهَا بِكُلِّ غَالٍ وَثَمِينٍ، وَإِذَا  
كَانَ آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا قَدْ رَوَوْا أَرْضَهَا  
بِدِمَائِهِمْ شُهَدَاءَ حَتَّى وَرَثَتَاهَا بَعْدَهُمْ، فَإِنَّهَا  
أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا لَا يَنْبَغِي أَنْ نَفْرُطَ فِيهَا، أَوْ  
نَخُونَهَا، أَوْ نُضَيِّعَهَا بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
أَوْ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ.

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْرُسَهَا لَيْلَ نَهَارٍ، وَبُشْرَى  
لِمَنْ يَحْرُسُهَا أَنْ لَا تَمْسَهُ النَّارُ، وَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ ﷺ: ”عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ  
بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؛ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ“ (الترمذي والطبراني).

إِنَّ جَيْشَنَا الْعَظِيمَ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،  
 فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا،  
 وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ  
 الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْغَدَوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا  
 عَلَيْهَا». (البخاري).

وهنيئاً الشهادة لكلِّ مَنْ دافعَ عن عِرضه  
 وأرضه، فعن سعيد بن زيد قال ﷺ: «مَنْ  
 قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ  
 دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ  
 شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (الترمذي وحسنه).

إِنَّ جَيْشَنَا الْعَظِيمَ، وَقِيَادَتَنَا الْبَاسِلَةَ تَقِفُ  
بِالْمَرَصَادِ فِي وَجْهِ كُلِّ مَعْتَدٍ غَاشِمٍ أَرَادَ  
التَّعْدِيَّ عَلَى أَرْضِنَا أَوْ مَقْدَسَاتِنَا، مُضْحِينَ  
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ  
الْحَيَاةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا خَالِدُ بْنُ  
الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَلِكِ الْفَرَسِ: « قَدْ  
جِئْتُكَ بِقَوْمٍ يَحْبُونَ الْمَوْتَ كَمَا تَحْبُونَ  
الْحَيَاةَ ». (تاريخ الطبري).

كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِتِّحَادُ وَعَدَمُ الْفَرَقَةِ،  
تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }. (أل عمران: ١٠٣).  
لَأَنَّ الْإِتِّحَادَ قُوَّةٌ، وَالتَّفَرُّقَ ضَعْفٌ، وَرَبُّنَا  
عَزَّ وَجَلَّ حَذَرَنَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: { وَلَا  
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ { ( الأنفال: ٤٦ ).  
 وَعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى  
 الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةِ  
 نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ،  
 وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ  
 مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ  
 اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا،  
 وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (أحمد وأبو داود بسند  
 صحيح).

إِنَّ جَبَلَ الطُّورِ هَذَا سَيَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 عَلَيَّ نَقْضِ عَهْدِ الْيَهُودِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي  
 الْقُرْآنِ تَذْكِيرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ: {وَإِذْ أَخَذْنَا

مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا  
آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ}. (البقرة ٦٣). واذْكُرُوا حِينَ أَخَذْنَا  
العَهْدَ الْمُؤَكَّدَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَإِفْرَادِهِ  
بِالْعِبَادَةِ، وَرَفَعْنَا جِبَلَ الطُّورِ فَوْقَكُمْ، وَقُلْنَا  
لَكُمْ: خُذُوا الْكِتَابَ الَّذِي أَعْطَيْنَاكُمْ بِجِدِّ  
وَاحْفَظُوهُ، وَإِلَّا أَطْبَقْنَا عَلَيْكُمْ الْجِبَلَ، وَلَا  
تَنْسُوا التَّوْرَةَ قَوْلًا وَعَمَلًا كَيْ تَتَّقُونِي  
وَتَخَافُوا عِقَابِي.

فَعَلَيْنَا أَنْ نَضْحِي بِكُلِّ غَالٍ وَثَمِينٍ فِي الدِّفَاعِ  
عَنْ أَرْضِنَا وَعَرْضِنَا وَمَقْدَسَاتِنَا وَمَصْرِنَا  
الْحَبِيبَةِ.

قَارَنْتُ مِصْرَ بَغِيرِهَا، فَتَدَلَّلْتُ \*  
وَعَجِزْتُ أَنْ أَحْظِيَ لَهَا بِمَثِيلٍ

- \* هَذِي الْحَضْرَةُ مُعْجَزَاتٌ فِي الْوَرَى  
عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيلٍ
- \* رَفَعَ إِلَٰهَهُ مَقَامَهَا، وَأَجَلَّهُ  
فِي الذِّكْرِ، وَالتَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ
- \* جَاءُوا بِيُوسُفَ مِنْ غِيَاہِبِ ظُلْمَةٍ  
أَرْضَ الْعَزِيزِ، فَكَانَ خَيْرَ نَزِيلٍ
- \* وَالنَّيْلُ يَتَّبِعُ وَخَيِّ مُنْشَى قَطْرِهِ  
كَالطَّيْرِ حِينَ الْوَحْيِ عَامَ الْفِيلِ
- \* فِي طُورِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّى رَبُّنَا  
فَوْقَ الْكَالِيمِ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيلِ
- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْصَرَ الْإِسْلَامَ وَيَعِزَّ الْمُسْلِمِينَ،  
وَأَنْ يَحْفَظَ مَصْرَنَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَسَوْءٍ،



وأقم

الدعاء،،،،،،،،

الصلاة،،،،،،،،

# تذكرة النبلاء بفضائل سيناء للشيخ السيد

## مراد سلامة

### الخطبة الأولى

الحمد لله ذي العزة و الكبرياء.

الحمد لله الذي تجلى لموسى في أرض  
سيناء.

الحمد لله الذي جعل من سيناء معبرا  
لصفوة خلقه من الأنبياء.

الحمد لله الذي جعل سيناء مقبرة للغزاة  
والأعداء.

الحمد لله الذي وضع الخير والبركة والنماء  
في سيناء.

الحمد لله الذي أقسم بالتين والزيتون  
والطور من سيناء.

وأشهد أن لا إله إلا الله من له العزة والبقاء.  
ومن حكم على بني إسرائيل بالتيه في سيناء  
وأشهد أن محمداً سيد الأوفياء من أخبرنا  
أن نجاتنا من يأجوج ومأجوج تكون  
بالتحصن في طور من سيناء

أما بعد ..... حديثنا في هذا اليوم  
الطيب الميمون الأغر عن:

أرض تجلى الله عز وجل فيها لكليمه  
موسى عليه السلام

عن أرض البركة والنماء عن أرض شهدت  
نزول التوراة

عن ارض هي حصن المؤمنين وعيسى  
عليه السلام من خطر يأجوج ومأجوج

حديث عن قطعة من القلب

حديثنا عن سيناء أرض التضحية والفداء  
عن أرض يقيناه من دماء الشهداء

ولـ مصر في قلب الزمان رسالة مكتوبة  
يصغي لها الأحياء

من مصر تبدأ قصة في طيها تروي الحوادث  
والعلا سيناء

ولـ مصر آيات الوفاء ندية أبنائها الأصدقاء  
والأنداء

هي مصر إن أنشدتها متشوقاً طرب الزمان  
وغنت الورقاء

ما مصر إلا الفجر والدمع السخي وإنها سر  
المحبة حاؤها والباء

معنى كلمة سيناء: هل تدرون أيها الإخوة  
ما معنى سيناء:

قالوا: وكلمة سيناء-بفتح السين والمد على  
الراجح-معناها: الحسن باللغة النبطية.

أو معناها: الجبل المليء بالأشجار.

وقيل: مأخوذة من السنا بمعنى الارتفاع.

أقسم الله بطور سيناء:

اعلموا عباد الله تعالى من فضائل سيناء أن  
الله تعالى أقسم الله تعالى بطورها مرتين و  
اسمى سورة في القرآن الكريم باسمه و هي  
سورة الطول

الطور في اللغة: كل جبل نبت فيه الشجر،  
لكن الطور إذا أطلق ينصرف إلى ذلك الجبل  
المبارك، الذي كلم الله جل وعلا عنده نبيه  
موسى عليه الصلاة والسلام، ومعلوم أن  
موسى أحد أعظم أنبياء بني إسرائيل، وقد  
سمى الله جل وعلا سورة مكية في القرآن  
باسم ذلك الجبل، قال الله جل وعلا: {وَالتُّورِ  
\* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ} [الطور: ١ - ٢]

افتتح الله-تعالى-هذه السورة الكريمة  
بالقسم بخمسة أشياء هي من أعظم  
مخلوقاته، للدلالة على كمال قدرته، وبديع  
صنعه، وتفرد ألوهيته.. فقال-سبحانه:-  
وَالتُّورِ والمراد به جبل الطور، والمشار

إليه في قوله-تعالى:- وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ.  
وَطُورٍ سَيْنِينَ.

قال القرطبي: والطور: اسم الجبل الذي كلم الله-تعالى-عليه موسى. أقسم الله به تشريفا وتكريما له، وتذكيرا لما فيه من الآيات...  
وقيل: إن الطور اسم لكل جبل أنبت، ومالا ينبت فليس بطور «[١]» .

وغلب علما على طور سيناء الذي ناجى فيه موسى عليه السلام، وأنزل عليه فيه الألواح المشتملة على أصول شريعة التوراة.

فالقسم به باعتبار شرفه بنزول كلام الله فيه ونزول الألواح على موسى وفي ذكر الطور

إشارة إلى تلك الألواح لأنها اشتهرت بذلك  
الجبل فسميت طور المعرب بتوراة. ([٢])

إنه الذي أقسم الله به لفضله على الجبال. إذ  
قد روي أن الله تعالى أوحى إلى الجبال إني  
مهبط على أحدكم أمري. يريد رسالة موسى  
عليه السلام، فتناولت كلها إلا الطور فإنه  
استكان لأمر الله وقال حسبي الله، فأهبط الله  
الأمر عليه. ([٣])

و أقسم مرة أخرى في سورة التين قال تعالى:  
(( والتين والزيتون وطور سينين. وهذا  
البلد الأمين ))

ومعنى القسم بهذه الأشياء إبانة شرفها وما  
ظهر فيها من الخير بسكنى الأنبياء  
والصالحين. فمنبت التين والزيتون مهاجر



إبراهيم عليه السلام ومولد عيسى ومنشأه،  
والطور هو المكان الذي نودي عليه موسى  
عليه السلام، ومكة مكان مولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومكان البيت  
الذي هو هدى للعالمين. ([٤])

و ذكرها الله في بيان قدرته ووحدانيته فقال  
{ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ } [المؤمنون: ٢٠]

\*أنها أول أرض شهدت أول وحي إلهي  
مباشر بغير واسطة (جبريل عليه السلام)،  
وذلك عند جبل الطور بسيناء على أرض  
مصر، قال تعالى عن سيدنا موسى عليه  
السلام: { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } (مريم ٥٢).. و قال جل

شأنه { وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى  
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي  
آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى  
(١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي  
أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى  
(١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ  
أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥) فَلَا  
يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
فَتَرَدَّى (١٦) { [طه: ٩ - ١٦]

قبس بدا من جانب الصحراء \*\* هل عاد  
عهد الوحي في سيناء

أرّنو إلى الطور الأشم فأجتلي \*\* إيماض  
برق واضح الإيماء

حيث الغمامة والكليم مروع \*\* أرست  
وقوراً أيما إرساء

دكناء مثقلة الجوانب رهبة \*\* مكظومة  
النيران في الأحشاء

حتى تكلم ربها فتمزقت \*\* بين الصواعب  
في سنى وسناء

وتنزلت أحكامه في لوحها \*\* مكتوبة آياتها  
بضياء

\*وهي الأرض التي شهدت أول تدريب  
موسى عليه السلام على معجزة العصا،  
والذي سيستخدمها فيما بعد مع قومه بني  
إسرائيل حين يضرب بها الحجر، فتتفجر

منه اثنتا عشر عيناً بالماء، ومع سحرة  
فرعون حين تلتق ما كانوا يَأفكون، ومع  
فرعون ومطاردته مع جنوده لموسى  
وقومه، فيضرب بها البحر فينفلق كل فرق  
كالطود العظيم.

\* وهي الأرض التي شهدت أول حوار وقع  
بين موسى وبين ربه عز وجل، بعد أن  
عرف بنبوته، وهو حوار للإيناس والتهيئة  
التي أشرنا إليها سابقاً، قال تعالى: { وَمَا  
تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ  
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا  
مَآرِبٌ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩)  
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا  
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١)

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ  
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا  
الْكُبْرَى (٢٣).....[الآيات {سورة طه}].

\*وهي الأرض التي استجاب الله فيها لرغبة  
موسى عليه السلام، فجعل معه أخاه هارون  
نبيًا ووزيرًا ليشد من أزره، قال تعالى: {  
وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ  
أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ  
فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣)  
وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا  
(٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (٣٦)}  
[سورة طه]

\*وهي الأرض التي انفرد جبلها (جبل  
الطور) من بين جبال الكرة الأرضية بأنه

مبارك مشهور معروف إذا ذكر في القرآن  
معرفاً، فالمتأمل لكلمة (جبل) في القرآن  
سيجد أنها ذكرت ست مرات، منها ثلاث  
مرات نكرة، أي لا يعلم أي جبل، ومنها ثلاثة  
مقرونة بـال التعريف، إشارة إلى هذا العلم  
المشهور المبارك (جبل الطور).

\*وهي الأرض التي تجلى الله فيها للجبل  
فهو الجبل الذي شهد ظاهرة فريدة لم تجر  
أحداثها فوق أي أرض إلا على أرض مصر  
في جبل الطور ؛ حيث تجلى الله تعالى للجبل  
فجعله دكاً وخرّ موسى صعقاً، قال تعالى: {  
وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ  
أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى  
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا

تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى  
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا  
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ { [الأعراف: ١٤٣]

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -  
قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي - صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد لطم وجهه وقال: يا  
محمد إن رجلاً من أصحابك من الأنصار لطم  
وجهي. قال: "ادعوه"، فدعوه، قال: "لم  
لطمت وجهه؟" قال: يا رسول الله، إني  
مررت باليهود، فسمعتهم يقول: والذي  
اصطفى موسى على البشر. فقلت: وعلى  
محمد؟ وأخذتني غصبة فلطمته. قال: "لا  
تخيروني من بين الأنبياء، فإن الناس  
يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يُفيق،

فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ  
الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِي  
بِصَعْقَةِ الطُّورِ". ([٥])

عن أنس أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
قرأ هذه الآية: (فلما تجلّى ربه للجبل جعله  
دكاً) قال حماد: هكذا وأمسك سليمان بطرف  
إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى قال: فساخ  
الجبل (وخر موسى صعقاً). ([٦])

\*تواضع كلّم الله- وكان موسى عليه السلام  
إذا مشى ليكلّم الله في طور سيناء؛ يمشي  
قليلًا ويسجد على الأرض، ويبكي ويقول:  
[[اللهم إليك المشتكى، وأنت المستعان،  
وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول  
ولا قوة إلا بك]].



فكان يرفعه الله درجة حتى كلمه.

ويقول ابن كثير في تفسيره وأهل الأثر: كان الله إذا كلم موسى وجد النور على وجهه أربعين يوماً من آثار ذاك الكلام وذكر ابن كثير في سورة طه: أن الله قال لموسى: أتدري لماذا اخترتك من بين الناس رسولاً ونبياً؟! قال: لا، قال: نظرت إلى قلوب الناس فوجدت قلبك يحبني أكثر الناس، ووجدت قلبك أكثر الناس تواضعاً لي.

\*عجلة كريم الله إلى لقاء الله جل جلاله :

وبعد عبورهم إلى سيناء وعد الله موسى ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [الأعراف: ١٤٢]،

وفي سورة البقرة: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ  
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ  
ظَالِمُونَ} [البقرة: ٥١].

فخرج موسى إلى جبل الطور بوعد من الله  
بعد صيام واعتكاف وطاعات وقرب، فقال  
الله له: تعال يا موسى مع قومك من بني  
إسرائيل، هم يقتربون من جبل الطور وأنت  
تصعد إلى أعلى الجبل، حتى يكلمك ربك  
ويوحى إليك بالتوراة التي فيها هدى ونور  
لإصلاح بني إسرائيل، {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي  
الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ  
شَيْءٍ} [الأعراف: ١٤٥]، وكان موسى قد  
قال لقومه: سأذهب للقاء ربي ثلاثين يوماً  
-ولم يقل: أربعين؛ لأن الله زاده عشرة بعد

أَنْ ضَرْبَ لَهُ ثَلَاثِينَ- ثُمَّ أَنْتُمْ تَأْتُونَ فِي أَثَرِي  
مَعَ أَخِي هَارُونَ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: {وَمَا أَعَجَلَكَ  
عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} [طه: ٨٣]، أَي: لِمَاذَا  
تَرَكْتَ وَتَعَجَلْتَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَهَمَّ إِذَا  
غَبَتْ عَنْهُمْ يَنْحَرِفُونَ عَنِ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ،  
فَقَالَ: {هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثَرِي} [طه: ٨٤]،  
أَي: هُمْ سَيَقْدُمُونَ خَلْفِي مَعَ أَخِي هَارُونَ،  
{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: ٨٤]، إِنَّهُ  
تَعْجِيلٌ بِالطَّاعَةِ، لَكِنْ حَالُ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّهُ  
يَسُوفُ، فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: صَلِّ، رَدَّ عَلَيْكَ: بَعْدَ أَنْ  
أَنْتَهِيَ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَإِنْ قُلْتَ لَامْرَأَةٍ كَاشِفَةً:  
تَحْجُبِي، تَرَدَّ عَلَيْكَ: بَعْدَ أَنْ أُخْطِبَ أَوْ بَعْدَ  
الزَّوْاجِ أَوْ بَعْدَ الْإِنْجَابِ! تَسْوِيفٌ، فَالشَّيْطَانُ  
يَسُوفُ لِلْإِنْسَانِ وَيَمْهَلُهُ، وَلَا يَدْرِي مَتَى

سيموت؟ فعجل بالطاعة على التو، ولا  
تسوف أبداً.

\* هو الجبل الذي شهد نزول الألواح أو كتاب  
التوراة، قال تعالى: { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى  
الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى  
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) }  
[سورة الأعراف].

عن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - قال: "احتج آدم وموسى، فقال له  
موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا  
من الجنة. قال له آدم: يا موسى اصفاك الله  
بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر  
قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟

فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى  
"ثلاثاً". ([٧])

وهو الجبل الذي شهد مجيء موسى  
بسبعين رجلاً من قومه للتوبة عند الطور  
فأخذتهم الرجفة، قال تعالى: { وَاخْتَارَ  
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا {  
[الأعراف: ١٥٥].

\*وهو الجبل الذي شهد هذه القاعدة الإلهية  
(وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)، فحين أخذتهم  
الرجفة قال موسى عليه السلام مخاطباً ربه  
عز وجل: { قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ  
قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ  
هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ  
تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ

خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَانْكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ  
الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ {  
[الأعراف]، فكانت الإجابة من قبل الله عز  
وجل: { قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ  
وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ  
يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا  
يُؤْمِنُونَ (١٥٦) } [الأعراف]

\*وهي الأرض التي سميت بهذه  
الخصوصية (الوادي المقدس طوى)  
فانعكست على مكانة موسى بين الأنبياء،  
قال تعالى: { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ  
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى { [سورة طه: ١٢].

سيناء والعقوبات الإلهية لبني إسرائيل

إخوة الإسلام و لقد شهدت سيناء عقوبات  
ربانية لبني إسرائيل جراً تعتهم و  
عصيائهم نذكر منها :

رفع جبل الطور فوق رؤوس بني إسرائيل  
وهو الجبل الذي شهد ذلك اللقاء الذي رفع  
الله جل وعلا الجبل فوق بني إسرائيل وأخذ  
عليهم فيه العهد والميثاق: { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ  
فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا  
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  
(١٧١) { [سورة الأعراف].

قيل: «إن موسى لما أتى بني إسرائيل  
بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من  
التغليظ كبر ذلك عليهم، وأبوا أن يقبلوا  
ذلك، فأمر الله الجبل فانقطع من أصله حتى

قام على رءوسهم مقدار عسكرهم، فلما نظروا إليه فوق رءوسهم خروا ساجدين، فسجدوا كل واحد منهم على خده وحاجبه الأيسر، وجعل ينظر بعينه اليمنى إلى الجبل خوفاً من أن يسقط فوقهم ([٨]).

أي: واذكر يا محمد وذكر بنى إسرائيل المعاصرين لك وقت أن رفعنا الجبل فوق آبائهم الذين كانوا في عهد موسى حتى صار كأنه غمامة أو سقيفة فوق رءوسهم لنريهم آية من الآيات التي تدل على قدرتنا وعلى صدق نبينا موسى- عليه السلام- ([٩]).

ثم يأتي التحديد بموضع معين في الجبل، وذلك في اللقاء الذي حدث عنده فيقول تعالى لبنى إسرائيل: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ



أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ  
الْأَيْمَنِ

وجانب الطور الأيمن من جبل الطور كان فيه أول وحي وحوار جرى بين موسى مع ربه، كما كان ذلك اللقاء الذي رفع فيه الله الجبل فوق بني إسرائيل وأخذ عليهم فيه العهد والميثاق (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) –

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

أما بعد :.....

سيناء وتيه بني إسرائيل

عباد الله: بعدما أنجى الله - عز وجل - بني إسرائيل من فرعون وقومه الذين ساموه سوء العذاب دهرًا، ثم أهلك فرعون وقومه بالغرق، وجعلهم بعد ذلك أحرارًا بعد أن كانوا عبيدًا أذلاء، وجعل فيهم عددًا من الأنبياء يرشدونهم وقد كانوا جهلاء ضلالًا، وفجر لهم الصخر، وأنزل عليهم المن والسلوى، وآتاهم ما لم يؤت أحدًا من العالمين، وإتمامًا لنعم الله - عز وجل - عليهم أوحى الله - عز وجل - إلى موسى أن يتجه ببني إسرائيل إلى الأرض المقدسة من بلاد الشام، وهي أرض الميعاد التي وعد الله - عز وجل - إبراهيم الخليل أن يجعلها ملكًا

# للصالحين من ذريته والقائمين على شريعته.

ولكن بني إسرائيل اعتادوا على ظلم فرعون وقومه وإذلالهم، حتى هانوا على أنفسهم، وحبب إليهم الضعف والاستسلام، فلم يكادوا يسمعون كلمة الغزو أو يكلفون دخول أريحا حتى قالوا لموسى جبنًا وضعفًا: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ) [المائدة: ٢٢] ، وكأنهم طمعوا أن يخرجوا منها بما ألفوا من المعجزات وخوارق العادات، ثم يدخلوا موفورين لم يقاتل أحد منهم في سبيل الله، شأنهم في ذلك شأن الضعيف العاجز والخائر الجبان، ولكن

رجلين كانا ممن طبعهم الله على الإيمان  
توجهها إلى القوم ناصحين ومرشدين فقالوا:  
(ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ  
غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)  
[المائدة: ٢٣]، ولكنهم بقوا على خوفهم  
وجبنهم وقالوا لموسى: (يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ  
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ  
فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) [المائدة: ٢٤] .

وعند ذلك عجز فيهم موسى ولم يجد من  
ينصره بعد الله - عز وجل - إلا أخاه هارون،  
فأمامه عدو قوي المراس كثير الجنود،  
فتوجه إلى الله داعيًا الله - عز وجل - : (رَبِّ  
إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة: ٢٥] ،

فأوحى الله - عز وجل - إليه أن دعهم يتيهون في هذه البدياء من أرض سيناء، يضربون في جوانبها، ويخبطون في نواصيها، أربعين عامًا، حتى يفنى كبرائهم، ويهلك رؤسائهم، ويظهر بعدهم جيل عزيز قوي الجانب صنيع الساحة، حينئذٍ يعودون إلى الغزو ويركبون متن الجهاد؛ قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة: ٢٦]، والتهيه المفازة، ثم بعد هلاكهم دخلها أبناؤهم الذين ولدوا في التيه.

جبل الطور هو الحز والحص الذي  
سيتحصن فيه نبي الله عيسى عليه السلام  
من يأجوج و مأجوج :

عن النّوّاس بن سَمْعَانَ قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الدَّجَالَ فَقَالَ: "إِنْ  
يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ  
يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فامْرُؤٌ حَاجِبٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ  
خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ  
طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ،  
فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ  
الْكَهْفِ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبِئْتُهُ فِي  
الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ،  
وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ  
كَأَيَّامِكُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ

الذي كسَنَهُ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لا،  
اقدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ". قُلْنَا: يا رسولَ الله! وما  
إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَالْغَيْثِ  
اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ  
فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ،  
وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ  
أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا،  
وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ  
فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ،  
فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ  
أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي  
كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ  
يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ  
فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ

فَيُقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ  
إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ  
الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ  
مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ،  
إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ  
مِثْلُ جُمانٍ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ  
نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي  
طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لَدَى فَيَقْتُلُهُ،  
ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ،  
فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ  
فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى  
عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ  
لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ،  
وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ {وَهُمْ مِنْ كُلِّ



حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ  
طَبَرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ  
فَيَقُولُ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءً، ثُمَّ يَسِيرُونَ  
حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلٍ الْخَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي  
الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ  
بَنَشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا. وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ  
وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ  
خَيْرًا مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ  
نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى  
كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى  
وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي

الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَبِيرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ،  
فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ،  
فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ  
فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ" ([١٠])

[١] - تفسير القرطبي ج ١٧ ص ٥٨.

[٢] - التحرير والتنوير (٣٧ / ٢٧)

[٣] - تفسير ابن عطية (١٨٥ / ٥)

[٤] - البحر المحيط في التفسير (١٠ / ٥٠٣)

[٥] - (صحيح البخاري ١٥٢/٨ - ١٥٣ ح

٤٦٣٨ - ك التفسير - سورة الأعراف، ب

الآية)، وأخرجه مسلم (الصحيح ١٨٤٣/٤

- ك الفضائل، ب من فضائل موسى - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

[٦] - السنن ٢٦٥/٥ ح ٣٠٧٤ - ك تفسير القرآن، ب ومن سورة الأعراف) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة. وأخرجه أحمد في المسند (١٢٥/٣) ، وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٥٨-٢٦٣ ح ١٦٢-١٦٦) ، والحاكم في المستدرک (٢/٣٢٠-٣٢١ - ك التفسير) ، والضياء المقدسي في (المختارة ٥٤/٥-٥٧ ح ١٦٧٢-١٦٧٥)

[٧] - (الصحيح ١١/٥١٣ ح ٦٦١٤ - ك القدر، ب تحتاج آدم وموسى عند الله) .

[٨] - حاشية الجمل على الجلالين ج ٢ ص ٣٠٦ .

# [٩] - التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/١)

(٤٢٩)

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

مكرم عبداللطيف

✍️ ✓ تكليم الله لنبيه موسى علي جبل  
الطور بسيناء 🌸

قال الله سبحانه: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا  
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ  
تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ  
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)  
الأعراف/ ١٤٣ .

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية:  
"وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا الَّذِي وَقَّتَاهُ لَهُ  
لِإِنْزَالِ الْكِتَابِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بِمَا كَلَّمَهُ مِنْ وَحْيِهِ

وأمره ونهيه، تشوق إلى رؤية الله، ونزعت نفسه لذلك، حبا لربه ومودة لرؤيته.

فَقَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ لَنْ تَرَانِي  
أَي: لن تقدر الآن على رؤيتي، فإن الله  
تبارك وتعالى أنشأ الخلق في هذه الدار على  
نشأة لا يقدرون بها، ولا يثبتون لرؤية الله،  
وليس في هذا دليل على أنهم لا يرونه في  
الجنة، فإنه قد دلت النصوص القرآنية  
والأحاديث النبوية على أن أهل الجنة يرون  
ربهم تبارك وتعالى ويتمتعون بالنظر إلى  
وجهه الكريم، وأنه ينشئهم نشأة كاملة،  
يقدرون معها على رؤية الله تعالى، ولهذا  
رتب الله الرؤية في هذه الآية على ثبوت  
الجبيل، فقال - مقتعا لموسى في عدم إجابته

لِلرُّوْيَةِ - وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي .

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ الْأَصَمِ الْغَلِيظِ جَعَلَهُ دَكًّا  
أَي: انهال مثل الرمل، انزعاجًا من رؤية الله  
وعدم ثبوته لها. وَخَرَّ مُوسَى حِينَ رَأَى مَا  
رَأَى صَعِقًا فَتَبَيَّنَ لَهُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَثْبُتِ  
الْجَبَلُ لِرُؤْيَةِ اللَّهِ، فَمُوسَى أَوْلَى أَنْ لَا يَثْبُتَ  
لِذَلِكَ، وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ لَمَّا صَدَرَ مِنْهُ مِنَ  
السُّؤَالِ، الَّذِي لَمْ يُوَافِقْ مَوْضِعًا، وَلِذَلِكَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ أَي: تنزيها لك، وتعظيمًا عما لا  
يليق بجلالك ثُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ،  
وَسُوءِ الْأَدَبِ مَعَكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَي:  
جَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِيمَانَهُ، بِمَا كَمَلَ  
اللَّهُ لَهُ مِمَّا كَانَ يَجْهَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَنَعَهُ

الله من رؤيته - بعدما ما كان متشوقا إليها  
- أعطاه خيرا كثيرا"، انتهى من "تفسير  
السعدي" (٣٠٢).

ثانياً:

قال سبحانه في ذكر مناداته لموسى عليه  
السلام: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) مريم/٥٢، وقال: (فَلَمَّا قَضَى  
مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ  
جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي  
آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ  
مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) القصص/٢٩،  
(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ  
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ  
مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) القصص/٤٦.



والمشهور عند أكثر العلماء أن الله سبحانه  
وتعالى ناجى موسى عليه السلام عند جبل  
الطور المعروف بسيناء.

♥ ◻ ♥ ♀ ☞ أولاً : مكانة سيناء

في القرآن الكريم

♥ ♀ سيناء أرض الوادي المقدس

طوى: ♥ ☞

حقائق أغفلها المسلمون و المصريون  
تمهيد :

١ - من الأماكن القليلة التي تحدث عنها  
القرآن الكريم وكانت موجودة قبل نزوله  
واستمرت بعده حتى الآن : مصر . ليس

مصر فقط ، بل هناك جزء خاص منها يحتل مكانة خاصة في الدين الالهي.

وتلك الأهمية الخاصة كانت قبل نزول القرآن الكريم ، وصاحبت نزول القرآن الكريم ، وستستمر بعده الى يوم الدين . هذه المنطقة هي سيناء .

٢ - " سيناء " ذلك الجزء الآسيوي من مصر شهد انتقال بعض الأنبياء من فلسطين إلى مصر ،

تذكر التوراة مسيرة إبراهيم خليل الله من الشام إلى مصر عبر سيناء ، ويذكر القرآن الكريم رحلة يوسف وهو طفل اشترته قافلة وسارت به إلى مصر ، كما يذكر استقبال يوسف لأبيه يعقوب عند الحدود الشرقية -

أي سيناء – وقوله لأبويه وأهله : ( وَقَالَ  
ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ) ( يوسف –  
٩٩ ) .

٣ - ولكن ما ذكرته التوراة والمصادر  
المسيحية عن سيناء مع أهميته لا يعادل  
مكانة سيناء في القرآن الكريم .. وتتجلى  
هذه الأهمية في قصة موسى عليه السلام  
وانعكاساتها على نزول القرآن الكريم مرة  
واحدة على قلب خاتم المرسلين في جبل  
الطور حيث كان المسجد الأقصى .

♥ البيان والتوضيح ♥

✓ أولاً : كلمة عامة عن أهمية سيناء  
في دين الله جل وعلا :

❧✓١ - ويمكن أن نلمح هذه الأهمية في قوله تعالى في هذه السورة الكريمة سورة التين قال الله تعالى : ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ) فالله تعالى يقسم في بداية السورة بالتين والزيتون وهما من منتجات سيناء ، ثم يقسم بجبل الطور وينسبه إلى سيناء " وطور سينين " ثم يقسم بمكة البلد الأمين .. والمعنى أن سيناء جاءت في الترتيب قبل مكة في موضوع يقسم به رب العزة على خلق الإنسان في

أحسن تقويم ، وما يحدث له بعدها حين يتحول الى أسفل سافلين ،إلا من إعتصم بالوحي الالهي الذي نزل في طور سيناء وفي مكة .

وأهمية سيناء تتلخص في مكان واحد هو جبل الطور .. ولذلك انتسبت سيناء . أو ( سينين ) إلى الطور " وطور سيناء " ، وهي أهمية عالمية ترتبط بالانسان نفسه ، لذا جرى الربط بين خلق الانسان في أحسن تقويم ثم سقوطه في الأسفل إلا من آمن وعمل صالحا ،والعبرة بالفلاح هي في إتباع الوحي الالهي الذي بقي منه لنا ما جاء في التوراة و ما جاء في القرآن الكريم . وتؤكد هذا الربط بالقسم الالهي بسيناء وما تنتجه

وبالبلد الأمين مكة المكرمة المشار اليه في قوله جل وعلا : ( وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ) .

❧❧❧ ٢ - ولم تأت كلمة ( الطور ) في القرآن الكريم إلا في الحديث عن طور سيناء ، وقد تكررت الكلمة في القرآن الكريم عشر مرات ، دار الحديث خلالها عن الوحي الأول لموسى ، وفي أخذ العهد على بنى اسرائيل ورفع جبل الطور فوقهم ، ثم أهمية جبل الطور في سيناء وشجرة الزيتون المباركة فيه ، مع الربط بين جبل الطور و ( المسجد الأقصى ) و البيت المعمور أو المسجد الحرام .

❧❧❧ ٣ - ووصف الله جل وعلا أو سمى جبل الطور : طوى ، ويأتى هذا الوصف

ملحقاً بوصف آخر للجبل ، هو الوادي المقدس (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (طه ١٢) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (النارزعات ١٥ : ١٦)

❖ ٤ - والعجيب أن كلمة ( جبل ) جاءت في القرآن الكريم في ستة مواضع ، ثلاثة منها جاءت نكرة ، وثلاثة جاءت فيها معرفة تدل على جبل الطور فقط .

جاء نكرة في قصة ابراهيم حين طلب من ربه جل وعلا أن يريه كيف يحيى الموتى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ  
يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا) (البقرة - ٢٦٠) وفي قصة  
نوح وغرق قومه المشركين وقول ابنه (قَالَ  
سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) (هود  
٤٣) وفي سياق الوعظ بالقرآن الكريم (لَوْ  
أَنْزَلْنَاهَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا  
مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) (الحشر ٢١) .  
وكلمة الجبل هنا نكرة تدل على أى جبل .

ولكن الله جل وعلا حين يتكلم عن جبل  
الطور فإنه يجعل معرفا بالألف واللام ، أى (جبل  
المعروف المشهور) ، وقد ورد هذا  
في ثلاث مرات في سورة الأعراف (وَلَمَّا  
جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ  
أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى



الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا  
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى  
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا  
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ  
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )  
(الأعراف ١٤٣ ، ١٧١).

أى من بين جبال الكرة الأرضية ينفرد من  
بينها جبل واحد مبارك مشهور معروف  
شهد الوحي الالهى لموسى ، وشهد نزول  
الرسالة الالهية والأخيرة للبشرية قبيل قيام  
الساعة.

هذا الجبل فى مصر ..

❧✔٥ - بل يأتى التحديد بموضع معين فى  
الجبلى ، وذلك فى معرض التذكير بالجبلى  
واللقاء الذى حدث عنده بترتيب رب العزة  
فىقول تعالى لبنى إسرائيل : " ( يَا بَنِي  
إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاَعْدَنَّاكُمْ  
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ) (طه ٨٠) . وجانب  
الطور الأيمن هو نفسه الذى قال فيه تعالى  
عن موسى : (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ  
الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ) (مريم ٥٢) .. أى فى  
ذلك الجانب الأيمن من جبلى الطور كان أول  
وحى وحوار جرى بين موسى مع ربه جل  
وعلا ، كما كان ذلك اللقاء الذى رفع الله جل  
وعلا الجبلى فوق بنى اسرائيل وأخذ عليهم  
فيه العهد والميثاق.

بل يأتي التحديد بدقة أكثر في المكان الذي جرى فيه أول حوار بين رب العزة وموسى عليه السلام : (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (القصص ٢٩ : ٣٠).

التحديد الدقيق هنا في قوله تعالى (مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ) أي كان موسى يسير بزوجه مارا بجبل الطور فرأى نارا تخرج من شجرة تلوح له من بعيد . الله جل وعلا

يصف البقعة بأنها مباركة ، وأنها في ناحية من الشجرة . وهذه البقعة المباركة ، وذلك الوادى المقدس طوى هو أرض مصرية ، لو كنتم تتذكرون !!!

وذلك المكان المقدس بالشجرة المباركة حرص القرآن على تحديده بدقة يقول تعالى : " فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " القصص ٣٠ .

ومع ان الله تعالى يكرر اسم جبل الطور ، فإنه يشير اليه ضمنا باسم الجبل : (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ) أو باسمه ( الطور )

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)،  
 أو باسم الوادي المقدس طوى (فَلَمَّا أَتَاهَا  
 نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ  
 بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (طه ٩ -). كما جاءت  
 سورة كاملة باسم (الطور).

✓ ٦ - وفي سورة " الطور " نسبة  
 لطور سيناء يقسم الله تعالى بالطور أو جبل  
 الطور في سيناء فيقول: (وَالتُّورِ وَكِتَابٍ  
 مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)  
 وموضوع القسم هنا هو قرب قيام الساعة  
 و مجيء العذاب للمكذبين بوحي الله جل  
 وعلا الذي نزل في جبل الطور على النبي  
 موسى ، ثم على قلب النبي محمد حين نزل  
 القرآن كله كتابا مكتوبا مرة واحدة على قلبه

حين رأى جبريل بفؤاده ، على نحو ما جاء  
تفصيله في بحث ( ليلة الاسراء هي ليلة  
القدر في شهر رمضان ).

يقول تعالى (وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ  
مَّنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ  
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ  
مِنْ دَافِعٍ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ  
الْجِبَالُ سَيْرًا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ )

ومع وجود الربط بين جبل الطور و الكعبة  
البيت المعمور إلا إن ( الطور ) مذكور قبل  
الكعبة البيت المعمور ، والترتيب هنا يشير  
إلى أن الطور شهد نزول التوراة على  
موسى ، ثم شهد نزول القرآن الكريم كتابا  
مكتوبا في قلب النبي محمد ، وبعدها شهدت

مكة فيما بعد نزول القرآن - متفرقا - على محمد عليهما السلام حسب الأحداث.

وهو نفس الترتيب في سورة التين : ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ )

❦ ثانيًا : سيناء و الوحي الالهي لموسى عليه السلام

❦ ✓ ١ - كانت سيناء المسرح الكبير لقصة موسى عليه السلام ، عبرها إلى مدين هاربا من السلطات الفرعونية ، ثم عاد إلى مصر ومعه زوجه . ثم بعد فصول من قصة موسى وفرعون انتقل موسى بقومه إلى سيناء حيث دار الفصل الأخير في ربوعها واحتضنت سيناء رفات موسى ، وظل فيها

- وحولها - بنو إسرائيل أربعين سنة يتيهون في الأرض.

✍️ ٢ - لقد تميز موسى عليه السلام بخصوصية الحوار مع رب العزة جل وعلا ، يقول تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء ١٦٤) ، وكل هذا التكليم أو الحوار بين موسى وربه جل وعلا جرى في أرض مصر فقط ، بداية من الوحي اليه في سيناء وجبل الطور ، مروراً بلقائه بقومه وصراعه مع فرعون الى خروجه بقومه الى سيناء ومشاكله مع قومه فيها ، حيث ظل بها الى أن مات ، فلم يدخل موسى فلسطين أبداً بعد أن صار نبيا يوحى اليه . بل إن اسم مصر ورد في بعض هذا الوحي يؤكد وقوعه في



أَرْضَ مِصْرَ ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّعَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ) ( يونس ٨٧ )

ومن بين هذا الوحي ( التوجيهي ) نتوقف مع أربعة منها ، كلها عند جبل الطور في سيناء : الوحي الأول حين ناداه ربه لأول مرة ، ثم تلقى الألواح ، ومجىء موسى بسبعين رجلا من قومه للتوبة عند الطور فأخذتهم الرجفة ، وأخيرا أخذ الميثاق عليهم حين رفع جبل الطور فوقهم.

✍️✓ ٣ - لقد شهد جبل الطور في سيناء -  
فيما نعلم - أول وحي مباشر من الله تعالى إلى رسول من رسله وهو موسى عليه

السلام، ونزل ذاك الوحي بدون جبريل أي بدون واسطة ملك من الملائكة.

في ذلك الوقت كان موسى عائدا بزواجه فرأى نارا بجانب شجرة تلوح من بعيد ، فقال لزوجته امكثي هنا ، وذهب إلى النار ، وحين اقترب منها سمع كلام الله تعالى له ، وفي ذلك يقول تعالى : ( فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ) وتتابع كلام الله جل وعلا لموسى (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ

فَلَمَّا رَاَهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ  
يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ  
الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ  
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ  
الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ  
وَمَلَأِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) ورد موسى  
على ربه جل وعلا ( قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ  
نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ  
أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا  
يَصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ) وجاءه الرد  
من رب العزة (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ  
وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا  
أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ) ( القصص ٢٩ -

.(

نحن هنا امام حوار بين الخالق جل وعلا  
ومخلوق من خلقه ، وليس مجرد وحى من  
طرف واحد.

وجرى هذا الحوار فوق أرض  
وجرى هذا الحوار فوق أرض مصرية هي  
سيناء.

وهذه الخصوصية للوادي المقدس طوي  
انعكست على مكانة موسى بين الأنبياء  
نلمح هذا من قوله تعالى عنه : ( وَادْكُرْ فِي  
الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا  
نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ  
هَارُونَ نَبِيًّا ) ( مريم ٥١ ). فالله تعالى يقول  
عن رسوله موسى انه ناداه من جانب

الطور الأيمن وقربه إليه ينجيه ويحدثه  
ويكلمه .. وقوله تعالى " وقربناه نجيا "  
فيها من الحب ما فيها ... وفي هذا الموقف  
استجاب الله تعالى لرغبة موسى فجعل معه  
إخاه هارون نبيا ووزيرا ليشد من أزره .

❏✓٤- وشهد جبل الطور أيضا نزول  
ألواح أو كتاب التوراة حيث واعد الله جل  
وعلا موسى أربعين ليلة وفيها تلقى الألواح  
من الله ، وجاءت التفصيلات في سورة  
الأعراف ( ١٤٢ : ١٤٧ ) .

❏✓٥- ثم كان جبل الطور مسرحا  
لأحداث أخرى جرى فيها الوحي الإلهي مع  
موسى . وكان هذا في الميقات الثاني الذي

حضره بنو اسرائيل فى نفس المكان ( جبل  
الطور ).

إذ بعد أن أخذ موسى الألواح عاد الى قومه  
بنى اسرائيل فوجدهم قد عبدوا العجل (   
نموذجاً من عجل أبيس الفرعونى بسبب  
تأثرهم بالعبادات المصرية الفرعونية ) .  
وغضب موسى وفى ثورة غضبه كسّر  
الألواح وكاد أن يبطش بأخيه هارون الذى  
استخلفه عليهم فى غيابه (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى  
إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي  
مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ  
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ  
الْقَوْمَ اسْتَزَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا  
تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ) ، ثم هدا موسى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ) (الأعراف ١٤٨ - ). وتعبيرا عن توبة بني اسرائيل إختار موسى من بينهم سبعين رجلا ذهبوا معه الى جبل الطور فأخذهم الله جل وعلا بالرجفة.

﴿٦٧﴾ - كما شهد جبل الطور إعطاء العهد والميثاق على بني إسرائيل ، وفيه رفع الله جبل الطور فوق رؤوسهم فسجدوا لله تعالى رعبا وهم ينظرون إلى الجبل المرفوع فوقهم كأنه ظلة ، وفي ذلك الموقف الرهيب أخذ الله عليهم العهد والميثاق ، ويقول الله تعالى يصف ذلك الحدث (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ

فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا  
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  
( (الأعراف ١٧١) )

❁ ثالثاً :الوحي الالهي بين المسجد  
الأقصى في طور سيناء والمسجد الحرام.  
ومن أبرز ملامح التجاهل لأهمية سيناء تلك  
المؤامرة التي جعلت مسجد الوليد بن عبد  
الملك في القدس هو المسجد الأقصى ،  
وتناسست جبل الطور الذي سماه الله جل وعلا  
( طوى ) و سماه ( المسجد الأقصى ).  
وتجاهلت أن طور سيناء هو محل الاسراء  
حيث نزل القرآن الكريم في ليلة القدر مرة  
واحدة على قلب خاتم المرسلين .



إِذْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مُوسَى الْأَلْوَاحَ عَادَ إِلَى قَوْمِهِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ عَبَدُوا الْعَجَلَ.  
وَتَعْبِيرًا عَنْ تَوْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْتَارَ مُوسَى  
مَنْ بَيْنَهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَأَعَدَّهُمْ لِلْقَاءِ عِنْدَ  
جَبَلِ الطُّورِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِالرَّجْفَةِ ،  
وَغَضِبَ مُوسَى وَانْفَعَلَ كَالْعَادَةِ ، ثُمَّ هَدَأَ  
كَالْعَادَةِ : ( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا  
لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ  
شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ  
السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ  
تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا  
وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَارْتُبْنَا فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ  
( أَيْ طَلَبَ مُوسَى مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ

حسنة في الدنيا ، وجاء الرد من رب العزة  
(قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي  
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ) في ذلك الحوار بين رب  
العزة وموسى عليه السلام أخبر الله جل  
وعلا مقدما بمجىء خاتم المرسلين بتلك  
الرحمة للعالمين ، أى نزول القرآن الكريم  
نورا للعالمين (فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي  
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ  
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ  
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ

وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلِيكَ هُمْ  
الْمُفْلِحُونَ (الأعراف ١٥٠ -)

أى هى رحمة تفتح ذراعيها للعالمين جميعا  
( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ )  
الأنبياء ١٠٧ ) ولكن لا ينالها إلا من آمن و  
عمل عملا صالحا ، واتبع النور القرآنى .

وتحقق وعد الله جل وعلا فكان فيما بعد  
بقرون أن حدث الاسراء بخاتم المرسلين  
من المسجد الحرام فى مكة الى المسجد  
الأقصى فى جبل الطور فى سيناء ، وتلقى  
محمد عليه السلام الكتاب فى قلبه كما تلقى  
من قبل فى نفس المكان موسى عليه السلام  
الواح التوراة بيده، يقول جل وعلا يربط بين  
هذا وذاك : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا

مَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ( )  
الاسراء ١ : ٢ ( فهنا ربط بين الاسراء  
وبين إيتاء موسى الكتاب ، والجامع بينهما  
جبل الطور و المسجد الأقصى فيه حيث  
توجد أظهر بقعة في الأرض ، لو كنتم  
تعلمون .

ويتكرر هذا الربط في قوله جل وعلا عن  
نزول القرآن الكريم : (وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ  
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ) بالآية التالية التي تتحدث  
عن موسى وأول وحى جرى له في نفس  
المكان في جبل الطور ( إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ  
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ

بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ) وَيَأْتِي وَصْفُ  
هَذَا الْمَكَانِ بِالْبَرَكَةِ (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ  
بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) ( النمل ٦  
: ٨ ) أَيْ فَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى (الْمَسْجِدُ  
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ) أَوِ الَّذِي (بُورِكَ)  
فِيهِ وَمَا حَوْلَهُ، وَالَّذِي رَأَى فِيهِ مُوسَى آيَاتِ  
اللَّهِ مِنَ الْعَصَا وَيَدِهِ الَّتِي تَخْرُجُ بَيَظًا مِنْ  
غَيْرِ سَوْءٍ (وَأَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ  
كَأَنَّهُهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) ( وَأَدْخَلَ  
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَظًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ )  
وَتَكَرَّرَ هَذَا فِيمَا بَعْدَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ مَعَ خَاتَمِ  
الْمُرْسَلِينَ حِينَ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
(الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ) (

الاسراء ١ : ٢) ( لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
الْكُبْرَى ) ( النجم ١٨ )

✿ رابعا : سيناء ارض الظهر والتقديس  
.. المجهولة

✓ ١- والله جل وعلا يصف منطقة الوحي  
في جبل الطور بأنها " بقعة مباركة " ( فَلَمَّا  
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي  
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ). وفي موضع  
آخر يصفها رب العزة جل وعلا بالوادي  
المقدس أى الذى تقدر وتظهر بذلك الحوار  
بين الله تعالى وموسى عليه السلام ، يقول  
تعالى : ( وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى  
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي  
آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا

أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ  
نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (طه ٩ - )  
ولأن جبل الطور هو " الوادي المقدس  
طوي " فإن الله جل وعلا يأمر موسى بأن  
يخلع نعليه حين يدخله ، لأن ذلك الوادي  
اكتسب قدسية بكلام رب العزة المقدس .

لقد واعد الله جل وعلا موسى أربعين ليلة  
وفيها تلقى الألواح من الله ، وجاءت  
التفصيلات في سورة الأعراف ( ١٤٢ :  
١٤٧ ) . وأثناء الحوار طلب موسى أن يرى  
ربه : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ  
قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ  
انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ  
تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ

مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (الأعراف ١٤٣).

نحن هنا أمام ظاهرة فريدة جرت أحداثها فوق أرض مصرية في جبل الطور ، حيث تجلى الله تعالى للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا ، ولم يحدث هذا في أى مكان فى الكون إلا فى مصر.

لو حدث هذا فى بلد آخر فى الكرة الأرضية لظل يفخر به على العالمين ،

✓ ٢ - لذا تكرر فى القرآن تذكير بني إسرائيل بذلك الموقف شديد الخصوصية : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) (البقرة ٦٣) ولكن أغلبهم ما لبث



أن نقض العهد و الميثاق ، فقد تغلب على أكثرهم عبادة الذهب أو ما يرمز اليه العجل الذهبى الذى تشربت قلوبهم عبادته (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) ( البقرة ٩٣ ) ، وبسببه تناسوا العهد والميثاق ، بل تناسوا جبل الطور ، وكان تركيزهم - ولا يزال - على هيكل سليمان الذى يرمز الى الجاه و القوة. وانتقلت من بنى اسرائيل للمسلمين عدوى النسيان و تجاهل سيناء و المسجد الأقصى فيها وجبل الطور و الوادى المقدس طوى بسبب الاسرائليات ومواويل

وأغاني وانشيد الاسراء و المعراج ، فقد  
تبعهم المسلمون في تقديس المبنى المقام  
على هيكل سليمان المدعو زورا بالمسجد  
الأقصى ،وتناسوا كل ما ذكره لرب العزة  
عن سيناء المصرية وجبل الطور فيها .

✽ ﴿خامسا : شجرة الزيتون المباركة في  
جبل الطور في سيناء

✓ ١ - وذلك المكان المقدس بالشجرة  
المباركة حرص القرآن على تحديده بدقة  
يقول تعالى : " فلما أتاها نودي من شاطئ  
الوادي الأيمن في البقعة المباركة من  
الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب  
العالمين " القصص ٣٠ .. وتلك الشجرة  
التي شهدت وحى الله كانت شجرة زيتون .

واقسم الله تعالى بها " والتين والزيتون  
وطور سنين " .. - وجعل الله تعالى فيها  
سرا وبركة اقتصادية يمكن أن نلمحها من  
قوله تعالى : " ولقد خلقنا فوقكم سبع  
طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ، وأنزلنا  
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الأرض  
وإنا على ذهاب به لقادرون ، فأنشأنا لكم به  
جنت من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه  
كثيرة ومنها تأكلون " . فهنا يتحدث الله  
تعالى عن خلق السماوات السبع والبشر  
وإنزال الماء من السماء وجنت النخيل  
والأعناب ، وبعدها يقول تعالى : " وشجرة  
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ  
للآكلين " المؤمنون ١٧ - ٢٠ . أي جعل

شجرة الزيتون التي تثبت في جبل الطور –  
في الوادي المقدس – من نعم الله تعالى على  
الخلق شأن النعم التي سبقتها في الآيات .  
وجعل نعمة هذه الشجرة مستمرة متجددة  
شأن المطر والجنات والبساتين والسموات  
السبع وجاء التعبير بالمضارع فقال : "  
وشجرة تخرج " تثبت بالدهن " . واعتقد  
أن هناك خيرا اقتصاديا يكمن في زيتون  
سيناء .. وان هذا الخير الإلهي مستمد من  
ذلك الوادي المقدس الذي شهد وحده كلام  
الله تعالى لأحد الأنبياء .. وان هذا الخير  
وضعه الله لكفاية البشرية .. " وشجرة  
تخرج من طور سيناء تثبت بالدهن وصبغ  
للاكلين " .

ويلفت النظر هنا ماذا حدث لجبل الطور وهو يشهد كل تلك التطورات الالهية ، من رفع ودك ، ولا يزال باقيا .

✓ ٢ - كما يلفت النظر موقع جبل الطور في قصة بنى آدم .

أن الله جل وعلا قد ضرب مثلا لنور الهداية في هذه الآية الكريمة : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) ( النور ٣٥ ) . وهنا يذكر

جل وعلا شجرة الزيتون السيناوية  
المباركة التي يكاد زيتها يضيء ولو لم  
تمسسه نار. وهنا ربط بين النور المعنوي (   
الهداية ) وزيت الزيتون باعتباره طاقة لم  
يتم استغلالها بعد ضمن عناصر الطاقة  
المعروفة لدينا.

وهو ربط يشير الى إعجازا مدخر للمستقبل  
عن سيناءو شجرة الزيتون فى جبل الطور  
.

والله أعلم .

# سيناء المباركة ، المكان والمكانة أرض الخير والنماء ، والتضحية والفداء للشيخ خالد القط

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين،  
ولا عدوان إلا على الظالمين، نحمده تعالى  
حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على  
كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز  
((وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ، وَطُورِ سِينِينَ)) سورة  
التين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده  
ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، اللهم

صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله  
وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره  
العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فقد شَرَّفَ الله بعد الأماكن  
عن غيرها، وفضَّلها، وخَلَّدَ ذكرها في  
القرآن الكريم، وأي مكانة أكبر وأجلّ  
وأعظم من أن يذكر الله ويخص مكاناً دون  
غيره، فهو بلا شك شرف لا يدانيه شرف،  
خاصةً إذا كان المكان قد جاء ذكره مقترباً  
بالخير والبركات والأمن والأمان، وكان



لمصرنا الحبيبة ذكر وأثر عظيم في كتاب  
ربنا يكفي اقترانها بالأمن والأمان في قوله  
تعالى على لسان نبي الله يوسف عليه  
السلام ((وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ  
آمِنِينَ)) سورة يوسف (٩٩).

ولم يقف تشريف وتكريم الله لمصر أن  
ذكرها فقط، بل سبحانه وتعالى قد خصّ  
بقعة من بقاعها بالذكر في كتابه العزيز ألا  
وهي سيناء المباركة، التي هي محور  
حديثنا اليوم، وهنا لا أجد أروع من قول  
القائل:

قَارَنْتُ مِصرَ بغيرِها، فتَدَلَّلْتُ  
وَعَجَزْتُ أَنْ أَحْظِيَ لَهَا بِمَثِيلٍ  
مَا السِّرُّ مِصرُ؟ فَمَنْ سِوَاكَ لِعَثْرَتِي  
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ فِي شِفَاءِ غَلِيلِي؟  
لَكَ مِنْ إِبَاءِ الشَّامِخَاتِ إِلَى الْعُلَا  
فِي كُلِّ حَقْلٍ مُثَبَّتٌ بِدَلِيلٍ  
هَذِي الْحَضَارَةُ مُعْجَزَاتٌ فِي الْوَرَى  
عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيلٍ  
رَفَعَ إِلَهُ مَقَامَهَا، وَأَجَلَّهُ  
فِي الذِّكْرِ، وَالتَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ

أيها المسلمون، وسيناء المباركة هل هي بكسر السين أو فتحها، والإجابة نجدها في تفسير الطبري حين قال وأما قوله: (سَيْنَاءَ) فَإِنَّ الْقُرَّاءَ اخْتَلَفَتْ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: (سِينَاءَ) بِكسر السين. وقرأ ذلك عامة قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (سَيْنَاءَ) بفتح السين، وهما جميعاً مجمعون على مدّها.

والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

ولعظم سيناء المباركة وصفها الله بعدة  
أوصاف في كتابه العزيز، مثل أنها مباركة  
كما قال تعالى ((فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ  
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ  
لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا  
بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ  
(٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ  
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ  
يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠))  
سورة القصص .

كما وصفها الله بأنها مكان مقدس في قوله تعالى ((فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)) سورة طه (١٢)

كذلك أقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بجبل الطور الواقع في سيناء الحبيبة، هذا الجبل الذي شرف بأن كلم الله عليه سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى ((وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ)) سورة التين.

كما أشار القرآن الكريم إلى شجرة الزيتون  
التي تثبت في سيناء الحبيبة قال تعالى  
(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) سورة المؤمنون:  
[٢٠].

أيها المسلمون، وكما شرفت سيناء بنبي  
الله وكليمه موسى، كما قال القائل:

في طُورِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّى رَبُّنَا  
فوق  
الكَلِيمِ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيلِ

فقد شرفت كذلك سيناء في الإسراء  
والمعراج بالحبيب المصطفى صلى الله عليه

وسلم كما أخرج النسائي وغيره بسند فيه  
مقال عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما  
ذكر هذا الحديث أيضاً الحافظ ابن كثير في  
تفسيره لسورة الإسراء يقول النبي صلى  
الله عليه وسلم ((أُتِيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ  
وَدُونَ الْبَغْلِ، خَطُّوْهَا عِنْدَ مَنْتَهَى طَرْفِهَا،  
فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَرْتُ  
فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ. فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ  
صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطَيِّبَةٍ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ. ثُمَّ  
قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ. فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ

صليت؟ صليت بطُورِ سيناء، حيثُ كَلَّمَ اللهُ  
موسى)).

أيها المسلمون، فكما رأينا لسيناء الحبيبة  
مكانة عظيمة عبر التاريخ، فإنه لا يخفى  
على أحد أيضا الموقع الجغرافي  
والاستراتيجي الذي تتفرد به سيناء، حيث  
تقع عند ملتقى بحرين وقارتين، البحر  
الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، كما تقع  
عند ملتقى قارتي آسيا وأفريقيا، ولذلك  
كانت سيناء عبر التاريخ مطمعا ومحط  
أنظار للأعداء، ولذلك ضحى أبناء وطننا



العزیز بكل ما یملكون للمحافظة على سیناء  
الحبیبة، وكم امتزج ترابها الطاهر بدماء  
شهداءنا الأبطال فی حرب أكتوبر المجيدة،  
حتى رويت سیناء من دمائهم الزكية  
الطاهرة، ولذلك فإن سیناء فی قلب وعقل  
وفکر ووجدان كل مصري.

أيها المسلمون، ما أحوجنا فی هذه المرحلة  
الحرجة من تاریخ أمتنا حیث الخطر یحیط  
بأمتنا من الشرق والغرب والجنوب مما  
یتطلب منا أن ننقف صفاً واحداً خلف قیادتنا  
السیاسية الرشيدة حتى نتجاوز ما نحن فیهِ

على خير ونحافظ على أمن واستقرار  
وطننا الغالي الحبيب مصر.

## الخطبة الثانية

أيها المسلمون، فمن حق كل مصري أن  
يفخر بوطنه، وأن يفخر بهذه البقعة  
المباركة من أرض مصر، ألا وهي سيناء  
الحبيبة، خاصة وأن سيناء تشهد في هذه  
الأيام نهضة على كل المستويات، فكما  
كانت في الماضي هي المكان المقدس  
والمبارك والملاذ، فهي مستقبل وطننا في  
النماء والخير والرخاء

حفظ الله مصر الحبيبة الغالية من كل مكروه  
وسوء، ودامت مصر آمنة مطمئنة دائما  
بإذن الله

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

احمد عبدالله عطوه

## عناصر الخطبة

١، /ذكر سيناء في القرآن؟

٢ /مناقب الأرض المباركة ؟

٣ /مكانة سيناء الأرض المقدسة المباركة؟

المقدمة؟

الحمد لله الواحد بلا شريك، والعزیز بلا نصير، والعليم بلا ظهير، أحمدہ سبحانہ حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، فهو الذي أنشأنا من العدم، وهدانا إلى

الإسلام، ومنّ علينا بسائر النعم؛ أطعمنا،  
وسقانا، وكفانا، وآوانا، ورزقنا الأمن  
والأمان في أوطاننا. وأشهد أن لا إله إلا  
الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا  
عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة،  
ونصح الأمة، وجاهد في الله حقّ جهاده،  
صلى الله عليه وعلى أزواجه وآله وصحبه،  
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين؛ {يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ  
لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}  
[الحشر: ١٨].

أما بعد:

فقد ذكرت سيناء في القرآن عشرات المرات  
باسمها أو جبلها، وعلى أرضها وحدها  
تجلى الله للبشر (موسى عليه السلام)،  
وعلى أرض سيناء وحدها كلم الله البشر  
(موسى عليه السلام)، وعلى أرضها نال  
موسى (عليه السلام) أشرف الألقاب (كليم  
الله)، وسيناء هي مهد أول الرسالات  
السماوية (دين موسى)، وهي مهد أول  
وحي لكتاب نزل من السماء (كتاب  
التوراة).

وتمثل سيناء ضلع (المثلث المقدس) الذي  
يضم مكة والقدس.. وعن ذلك يقول الله  
تعالى:

"والتين والزيتون (القدس) وطور سينين  
( سيناء) وهذا البلد الأمين (مكة)"

وعلى أرض سيناء سار أنبياء الله: إدريس  
وإبراهيم ولوط وإسماعيل ويعقوب  
ويوسف وشعيب والأسباط وموسى  
وهارون ويوشع بن نون واليأس وارميا  
ولقمان وعيسى..

وبأرض سيناء ولدت السيدة هاجر  
المصرية عليها السلام بالفرما  
وهي زوج النبي إبراهيم وأم النبي  
إسماعيل وهي أم كل العرب  
وبفضلها أوصى النبي الصحابة بأهل مصر  
للزمة والرحم  
وفي رواية: (أن العريش سميت نسبة  
لعريش النبي إبراهيم بها)  
وعبر سيناء آلاف الصحابة مع القائد عمرو  
بن العاص لفتح مصر



وبأرض سيناء نزل أول طعام من السماء  
إلى الأرض

وهو طعام المن (فطير بالعسل) كل صباح  
على قوم موسى

وطعام السلوى (طائر السمان المطهي) كل  
مساء

وعند سيناء وقعت معجزة عبور الماء  
وغرق فرعون

وبها (الجبل المقدس) الذي أقسم الله به  
مرتين في القرآن الكريم

وهو جبل الطور.. وطور سيناء.. وطور  
سينين

وباسم هذا الجبل سميت سورة في  
القرآن..(سورة الطور)

وهو الجبل الذي رفعه الله لقوم موسى..  
(كأنه ظلة)

وهو الجبل الذي يأمر الله عيسى عليه  
السلام

أن يصعد إليه بكل المؤمنين في الأرض  
ليعتصم به من فتنة (يأجوج ومأجوج) في  
آخر الزمان

وعلى هذا الجبل صعد موسى لميقات ربه  
أربعين يومًا وليلة

وصعد عليه النبي إلياس ليتلقى الوحي  
حسب التوراة

وجبل الطور هو جبل حوريب.. وتسميه  
التوراة (جبل الله)

ومن اسم جبل الطور.. جاء اسم (التوراة)  
ومن اسم سيناء اشتق اسم المعبد بالعبرية  
(سيناجوج)

وتوجد بأرض سيناء (الشجرة المقدسة)

التي أضاعت من نور الله.. وهي (شجرة  
العليقة)

وبها الشجرة التي تثبت بالدهن وصبغ  
للأكلين (وهو الزيتون)

ويوجد في سيناء (الوادي المقدس طوى)  
وبأرض سيناء (البقعة المباركة) التي  
ذكرها القرآن

وبأرضها (قبر النبي هارون) عليه السلام  
والراجح أنه بأرض سيناء (قبر موسى)  
عليه السلام

وبها قبر مريم (أخت موسى) التي تحدث  
عنها القرآن..

ولهذا أقول إن سيناء من أظهر بقاع  
الأرض إن لم تكن أظهرها  
والله

أما عن مناقب هذه الأرض المباركة؟  
يقول الله سبحانه وتعالى: "وَلَمَّا جَاءَ  
مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي  
أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَاني وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى  
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاني ۚ  
فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ

صَعَقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ  
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" (الأعراف ١٤٣)

نحن هنا أمام ظاهرة كونية فريدة الوجود،  
فسيناء هي الأرض الوحيدة في الكون التي  
تجلى فيها المولى الكريم لنبيه موسى  
"عليه السلام" الذي خر صعقًا، ويكفي هذا  
فخرًا لسيناء ولمصر..

ولكن المولى الكريم يضيف لأرض سيناء  
ميزة أخرى؛ وهي مناداة سيدنا موسى فيها  
بقوله سبحانه وتعالى: "وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
مُوسَى \* إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي

أَنْسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ  
عَلَى النَّارِ هُدًى \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى  
\* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ  
الْمُقَدَّسِ طَوًى "

وهنا نادى المولى الكريم على نبيه موسى  
في أرض سيناء – التي تجلى فيها المولى  
الكريم، وفيها تحدث مع نبيه موسى، ولذلك  
وصفها المولى سبحانه وتعالى بالوادي  
المقدس .. وهذان مصدران آخران للفخر؛  
حديث المولى الكريم وصفها بالوادي  
المقدس، ووصفها مرة أخرى بالبقة

المباركة في قوله تعالى "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ  
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ" (القصص ٣٠).

ثم أقسم الله تعالى في قوله "وَالَّتَيْنِ  
وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سَيْنِينَ"، كما قال تعالى  
"وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ"، المؤمنين

ويقول الله سبحانه وتعالى: "وَإِذِ اسْتَسْقَى  
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ  
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"



وسيناء مر بها العديد من أنبياء الله سبحانه وتعالى؛ حيث تذكر التوراة مسيرة سيدنا إبراهيم خليل الله من الشام لمصر عبر سيناء؛ ويذكر القرآن الكريم رحلة سيدنا يوسف وهو طفل، كما يذكر استقبال يوسف لأبيه يعقوب عند الحدود الشرقية، ولكل ذلك جاء في القرآن الكريم ".. ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف ٩٩) وشهدت العديد من أنبياء بني إسرائيل، وفي مقدمتهم سيدنا موسى، حيث نزلت التوراة على سيدنا موسى في الطور وأخاه هارون،

وفيها انبجست اثنتا عشرة عينا لقوم سيدنا  
موسى، وفيها عبرت سيدتنا مريم بالسيد  
المسيح لمصر، وعبرها سيدنا محمد  
"صلى الله عليه وسلم" في الإسراء  
والمعراج.

هذه هي سيناء فهي:

- ١- الأرض التي تجلى فيها رب الوجود.
- ٢- الأرض التي كلم فيها المولى سيدنا  
موسى.

- ٣- الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى  
بالأرض المقدسة.

٤- الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى  
بالبقعة المباركة.

٥- الأرض التي أقسم الله سبحانه وتعالى  
فيها (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ).

٦- الأرض التي مر بها العديد من الأنبياء  
من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا يوسف وسيدنا  
يعقوب إلى سيدنا موسى إلى سيدنا المسيح  
إلى سيدنا محمد عليهم جميعاً أفضل الصلاة  
والسلام.

هذه مكانة سيناء الأرض المقدسة المباركة  
أرض الأنبياء عند المولى الكريم وفي

الكتب المقدسة، وهذا يكفي لأن نقول سيناء  
أولاً وثانياً وثالثاً، وسيناء يجب الاهتمام بها  
قبل القاهرة، أو أي مكان آخر في مصر،  
والجميع يعلم أو يجب أن يعلم أنها البوابة  
الشرقية والأهم والأخطر على حدود مصر  
كلها تاريخياً ومستقبلاً وحماية وتأمين  
سيناء تأمين وحماية حاضر ومستقبل مصر  
كلها، هذه حقائق الجغرافيا، وخلاصة  
التاريخ وحضارة مصر كلها مرتبطة  
بسيناء.. ومن أجل كل ذلك سيناء لابد أن  
تكون أولاد

عاء،،،؟

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل  
جمعنا هذا جمعًا مرحومًا، واجعل تفرقتنا من  
بعده تفرقًا معصومًا. اللهم لا تجعل فينا  
ولا بيننا ولا حولنا شقيًا ولا مطرودًا ولا  
محرومًا.

اللهم لا تجعل لنا في هذا الجمع المبارك ذنبًا  
إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا مظلومًا  
إلا نصرته، ولا طالب علم إلا وفقته. لكل  
خير، اللهم من أراد الإسلام والمسلمين

بخير فوقه ومن أراد الإسلام والمسلمين  
بسوء فأشغله بنفسه يا رب العالمين  
اللهم إنا نسألك أن ترفع راية القرآن، وراية  
الدين،

اللهم اهد لنا أبناءنا، اللهم اهد لنا أبناءنا،  
اللهم استر نساءنا، اللهم اجعل بيوتنا  
عامرة بذُكرك، اللهم اجعل بيوتنا عامرة  
بقراءة القرآن

القرآن، وقيام الليل، اللهم اجعل بيوتنا  
عامرة بصيام الاثنين والخميس، اللهم ابعده

عن بيوتنا المحن والابتلاءت يا رب  
العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

اللهم وسِّلم

# سيناء المباركة المكان والمكانة أرض الخير والنماء والتضحية الشيخ محمد

حسن داود

العناصر: مقدمة

- حديث القرآن الكريم عن سيناء.

- من المشاهد التي عاشتها أرض سيناء.

حب الوطن وخدمته والحفاظ عليه والدفاع

عنه من شيم الأوفياء المخلصين.

=====

الموضوع:



الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه  
العزیز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ  
يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد ٧)، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد  
أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله،  
اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين، وبعد

=====

فإن من الأماكن القليلة التي تحدث عنها  
القرآن الكريم حديثا أظهر مكانتها

ودرجتها: "سيناء" أرض الخير والبركة  
والنماء والتضحية.

ومع أن القرآن الكريم قد تحدث كثيرا عن  
مصر جملة، فذكرها فيما يقرب من ثلاثين  
موضعا سواء بلفظ صريح أو ضمنا، ومن  
ذلك أن ذكرها بالأمن والأمان، فقال حكاية  
عن سيدنا يوسف: (وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنِ  
شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) (يوسف ٩٩)، إلا أنه خص  
منها سيناء بالذكر في أكثر من موضع،  
وفي ذلك خير دليل على علو مكانة سيناء،  
ورفعة شأنها. وإن من ذلك:

- أن أقسم الله (عز وجل) بها في كتابه العزيز، قال تعالى: (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ \* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين ١-٤). وفي صدر سورة كاملة باسم "الطور"، قال تعالى: (وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ \* وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ) (الطور ١-٥). مقدما القسم بها على غيرها.
- وفي آية أخرى ذكرها الله (سبحانه وتعالى) من باب النعم، مشيرا إلى ما فيها

من الخيرات والبركات؛ حيث قال تعالى:

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) (المؤمنون ٢٠) أي  
أصلها من هذا المكان في سيناء، وقوله  
تعالى: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) المقصود بها: شجرة  
الزيتون، فهي شجرة مباركة؛ ففي الحديث  
عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "كُلُوا الزَّيْتَ  
وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" (رواه  
الترمذي).

- والمتدبر في القرآن الكريم يجد أن كلمة  
(الطور) جاءت في القرآن الكريم عشر  
مرات كلها في الحديث عن طور سيناء.

وأن كلمة (جبل) جاءت في القرآن الكريم  
في ستة مواضع، ثلاثة منها جاءت نكرة،  
وثلاثة جاءت معرفة تدل على جبل الطور  
بعينه.

فجاءت نكرة في قصة ابراهيم (عليه  
السلام) حين طلب من ربه (جل وعلا) أن  
يريه كيف يحيى الموتى، قال تعالى: (وَإِذْ  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي  
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ  
اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ  
يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا (البقرة ٢٦٠) وفي قصة نوح  
حينما هاجم الغرق ولده، قال تعالى حكاية  
عنه: (قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ  
الْمَاءِ) (هود ٤٣)، وفي سياق الوعظ  
بالقرآن الكريم، قال تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا  
الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ  
خَشْيَةِ اللَّهِ) (الحشر ٢١).

أما حين تكلم الله (عز وجل) عن جبل سيناء فإنه يجعله معرّفاً بالألف واللام، ففي ذلك إشارة إلى مكانته ودرجته، وقد ورد هذا ثلاث مرات؛ قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ) (الأعراف ١٤٣)، وقال: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ

بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأعراف ١٧١).

- فعند هذا الجبل كلم الله موسى تكليماً؛ قال  
تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ  
رَبُّهُ) (الأعراف ١٤٣)، وقال سبحانه:  
(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء ١٦٤).

بل يأتي التحديد أكثر لنعرف هذا الموضع،  
فيقول الحق (سبحانه وتعالى): (وَنَادَيْنَاهُ  
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)  
(مريم ٥٢) أى فى ذلك الجانب الأيمن من  
جبل الطور كان أول وحى وحوار جرى بين



الله (عز وجل) وموسى (عليه السلام). بل يأتي التحديد بدقة أكثر في المكان الذي جرى فيه هذا الحوار الأول بين رب العزة وموسى (عليه السلام)، قال تعالى : (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (القصص ٢٩ - ٣٠).

فَاللَّهُ (جَل وَعَلَا) يَصِفُ هَذِهِ الْبُقْعَةَ بِأَنَّهَا  
مُبَارَكَةٌ؛ وَهَذِهِ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ، وَذَلِكَ  
الْوَادِي الْمَقْدِس طُوًى: أَرْضُ مِصْرِيَّةَ،  
فَاللَّهُمَّ احْفَظْ مِصْرَ وَاجْعَلْهَا أَمْنًا يَا رَبَّ  
الْعَالَمِينَ.

- ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْجَبَلَ هُوَ الَّذِي تَجَلَّى اللَّهُ (عَزَّ  
وَجَلَّ) لَهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى  
لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ  
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ  
اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ  
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا

أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ  
الْمُؤْمِنِينَ (الأعراف ١٤٣).

- كما أن هذا الجبل هو الذي رفعه الله (عز وجل) فوق بني إسرائيل عندما لم يؤمنوا وجادلوا سيدنا موسى (عليه السلام) وعاندوه، فكان تخويفاً لهم، قال تعالى:  
(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ  
وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا  
فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة ١٧١).

- لقد عاشت أرض سيناء مشاهد عظيمة،  
خالدة، لا يمحو أثرها الزمان، ولا أي

**إنسان: فهي البقعة المباركة التي شرفت  
جبالها وأوديتها وحبّات رمالها بوقع أقدام  
أنبياء الله (عزو جل): إبراهيم، وإسماعيل،  
ويعقوب، وموسى، وهارون، وعيسى،  
وأمه البتول مريم (عليهم الصلاة والسلام).  
- فقد شق أبو الأنبياء طريقه خلالها هو  
وزوجته السيدة ساره من وإلى أرض  
فلسطين.**

**- كما وطأ أرضها سيدنا يوسف الصديق  
وأبيه النبي يعقوب (عليهما السلام)، وعلى  
أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف حتى**

وصل إلى يعقوب (عليه السلام)، قال تعالى  
على لسان سيدنا يوسف: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي  
هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا  
وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ \* وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ  
قَالَ أَبُوهُمْ إِنَِّّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۚ لَوْلَا أَن  
تُقَنِّدُونِ) (يوسف ٩٣ - ٩٤).

- مر منها النبي (صلى الله عليه وسلم)  
ذهابا إلى الأقصى في مسراه، ورجوعا من  
الأقصى بعد معراجة؛ حيث قال تعالى:  
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا

حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ) (الإسراء ١).

- وفي بعض الروايات أن النبي (صلى الله عليه وسلم) صلى فيها في مسراه، فعن أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: " أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جَبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسِرْتُ فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ. فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيِّبَةٍ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ

صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ  
(عَزَّ وَجَلَّ) مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، "...  
(رواه النسائي).

- وبأرض سيناء ولدت السيدة هاجر، زوج  
النبي إبراهيم وأم النبي إسماعيل (عليهم  
السلام) وهي أم العرب، ولقد أوصى النبي  
(صلى الله عليه وسلم) الصحابة بأهل مصر  
لأسباب من أجلها الذمة والرحم؛ فعَنْ أَبِي  
ذَرٍّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ) : "إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ  
يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا

فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا،  
أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهرًا" (رواه مسلم)، (فأما  
الرحم فلكون السيدة هاجر من مصر، وأما  
الصهر فلكون مارية القبطية "رضي الله  
عنها" أم إبراهيم ابن الرسول "صلى الله  
عليه وسلم" من مصر).

- ومن أجمل المشاهد التي عاشتها أرض  
سيناء: نقل كسوة الكعبة المشرفة التي  
كانت تصنع في مصر إلى مكة؛ فكم مر هذا  
المحمل الشريف من أرض سيناء.



- كما سجل التاريخ منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان أن شهدت سيناء إقامة أول صلاة لعيد الأضحى المبارك علي أرض مصر، وذلك حينما دخل عمرو بن العاص أرض سيناء المقدسة التي باركها الله (عز وجل).

- كما شهدت أرض سيناء قوة ونبل وشرف وتضحية الجندي المصري على مر العصور دفاعا عن الوطن والأرض والعرض؛ فهم خير أجناد الأرض، كما قال

النبي (صلى الله عليه وسلم)، فآلهم آحفظ  
جيشنا الحر الأبى يا رب العالمين.

إذن فأرض سيناء لها مكانة عالية وشأن  
عظيم، فيها أقسم الله (عز وجل)، وهنا  
عاش سيدنا موسى (عليه السلام)، وهنا  
كلم ربه (عز وجل)، وهنا تجلى الله  
(سبحانه وتعالى) للجبل، ومن هنا مر  
سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وزوجته  
سارة، ومن هنا مر سيدنا يوسف (عليه  
السلام)، ومن هنا مر النبي (صلى الله عليه  
وسلم) ليلة الإسراء، وهنا صلى النبي

(صلى الله عليه وسلم)، وهنا دماء الشهداء  
الأبطال الذين دافعوا عن الأرض والعرض،  
هنا تاريخ الأبطال الذين ضحوا بالغالي  
والنفيس من أجل هذا الوطن؛ وهنا... ومن  
هنا...؛ أليس كل ذلك داعيا إلى أن نجعلها  
في قلوبنا، وأن ندافع عنها بالغالي  
والنفيس؟.

إننا في كل الأوقات، ليس لنا إلا أن نقف  
بكل جد وصدق خلف وطننا وقيادتنا  
وجيشنا في خدمة وطننا والحفاظ عليه  
والدفاع عنه، فلا ينبغي لنا إلا أن نكون في

أسمى معاني الوفاء لوطننا الحبيب الغالي؛  
فهذا واجب شرعي وواجب وطني، إذ إن  
الوطن نعمة تبذل من أجلها الأرواح  
والأموال، والمخلصون لوطنهم يضحون  
بالغالي والنفيس خدمة وحفاظا ووفاء  
للوطن.

اللهم احفظ مصر وجيشها وشعبها من كل  
مكروه وسوء،

وارفع اللهم رايتها في العالمين

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

عبدالناصر بليح

سيناء مهبط الوحي وملقى الأنبياء

أشهر الأماكن المقدسة

جبل الطور - الوادي المقدس طوى -

الشجرة المباركة

الطور وبني اسرائيل ونقض العهد

"المحمل" ومرور الحجيج من سيناء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

علي أشرف المرسلين وبعد

فِي عِبَادِ اللَّهِ: "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ  
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ"  
(المؤمنون / ٢٠) .

عباد الله: " حديثنا إليكم اليوم عن سيناء  
المباركة المكانة والمكان

ولقد وردت سيناء في القرآن الكريم أكثر  
من عشر مرات تصريحاً وتلميحاً وتعريضاً  
وقد ذكرت مرتين ؛ صراحة مرة في سورة  
المؤمنون حيث قال تعالى " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ  
مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ  
لِلْآكِلِينَ"(المؤمنون / ٢٠) .

ومرة ف ي سورة التين في قوله  
تعالى: "والتين والزيتون وطور سينين  
وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في  
أحسن تقويم" (التين ١ - ٤).

سيناء مهبط الوحي وملقى الأنبياء  
عباد الله: " وسيناء هي مهبط الوحي  
وملقى الأنبياء ذلك الجزء الآسيوي من  
مصر شهد انتقال بعض الأنبياء من  
فلسطين إلى مصر، فهي أرض ذكرت في  
القرآن الكريم، ترابها يحمل آثار أقدام  
أنبياء الله ورسله وبين كثرانها أماكن

مقدسة تحمل لنا حكايات مباركة، إنها أرض سيناء ذات المنزلة والمكانة الخاصة في دين الله عز وجل، تذكر التوراة مسيرة إبراهيم خليل الله من الشام إلى مصر عبر سيناء ، ودخلها يعقوب -عليه الصلاة والسلام-. ودخلها الأسباط مراراً وتوفوا ودُفِنوا بها.

ويذكر القرآن الكريم رحلة يوسف وهو طفل اشترته قافلة وسارت به إلى مصر ، كما يذكر استقبال يوسف لأبيه يعقوب عند الحدود الشرقية وقوله لأبويه وأهله :"



وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 آمِنِينَ" (يوسف / ٩٩). وسكن يوسف مصرَ  
 ونال بها من المكانة والجاه ما لم ينله أحد  
 من الأنبياء والمرسلين ومن عداهما في  
 مصر، وشرفت أرض مصر بدفن جسده  
 الطاهر فيها، ثم نُقل بعد ذلك إلى فلسطين  
 زمن موسى - عليه الصلاة والسلام - في  
 قصة جليلة.

وموسى وهارون -عليهما الصلاة  
 والسلام- ولدا في مصر وعاشا فيها طويلاً،  
 وجرى عليهما في أرض مصر وبخاصة

سيناء ما جرى من الأحداث العظام مما  
قصه علينا الله -تعالى- في كتابه الجليل.

ويوشع بن نون فتى موسى وكان نبياً -  
عليه الصلاة والسلام- ولد بمصر، وعاش  
فيها، وخرج منها مع موسى، عليهما  
الصلاة والسلام. وقيل إن أيوب وشعباً  
وأرميا دخلوا مصر أيضاً -والله أعلم-.

وكانت سيناء مسرحاً لقصة موسى -عليه  
السلام، ولقد تفرد بخصوصية الحوار مع  
رب العزة- جل وعلا. يقول تعالى: "وَكَلَّمَ  
اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" (النساء/ ١٦٤).

وكل هذا التكليم أو الحوار بين موسى  
والمولى جل وعلا جرى في أرض مصر  
فقط، بداية من الوحي إليه في سيناء وجبل  
الطور، مروراً بلقائه بقومه وصراعه مع  
فرعون إلى خروجه بقومه إلى سيناء  
ومشاكله مع قومه فيها، حيث ظل بها الى  
أن مات، فلم يدخل موسى فلسطين أبداً بعد  
أن صار نبياً يوحى إليه، بل إن اسم مصر  
ورد في بعض هذا الوحي يؤكد وقوعه في  
أرض مصر، يقول جل وعلا: "وَأَوْحَيْنَا إِلَى

مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ  
بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً" (يونس ٨٧).

فكانت المسرح الكبير لقصة موسى عليه  
السلام ، عبرها إلى مدين هارباً من  
السلطات الفرعونية ، ثم عاد إلى مصر  
ومعه زوجه . ثم بعد فصول من قصة  
موسى وفرعون انتقل موسى بقومه إلى  
سيناء حيث دار الفصل الأخير في ربوعها  
واحتضنت سيناء رفات موسى ، وظل فيها  
ـ وحولها ـ بنو إسرائيل أربعين سنة يتيهون  
في الأرض.

## أشهر الأماكن المقدسة

جبل الطور - الوادي المقدس طوى -

الشجرة المباركة

جبل الطور

ولذلك انتسبت سيناء . أو ( سينين ) إلى

الطور " وطور سيناء " ، وهي أهمية

عالمية ترتبط بالانسان نفسه ، لذا جرى

الربط بين خلق الانسان في أحسن تقويم ثم

سقوطه في الأسفل إلا من آمن وعمل

صالحا ، والعبرة بالفلاح هي في إتباع

الوحي الالهي الذي

بقى منه لنا ما جاء في التوراة و ما جاء  
في القرآن الكريم . وتأكد هذا الربط بالقسم  
الالهى بسيناء وما تنتجه وبالبلد الأمين  
مكة المكرمة المشار اليه في قوله جل وعلا  
:"وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ" أى من بين جبال الكرة  
الأرضية ينفرد من بينها جبل واحد مبارك  
مشهور معروف شهد الوحي الإلهى  
لموسى ، وشهد نزول الرسالة الإلهية  
والأخيرة للبشرية قبيل قيام الساعة.  
هذا الجبل فى مصر ..

بل يأتى التحديد بموضع معين فى الجبل ،  
وذلك فى معرض التذكير بالجبل واللقاء  
الذى حدث عنده بترتيب رب العزة فيقول  
تعالى لبنى إسرائيل : "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ  
أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ  
الطُّورِ الْأَيْمَنِ" (طه ٨٠) . وجانب الطور  
الأيمن هو نفسه الذى قال فيه تعالى عن  
موسى : "وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا" (مريم/ ٥٢) ..

أى فى ذلك الجانب الأيمن من جبل الطور  
كان أول وحى وحوار جرى بين موسى مع

ربه جل وعلا ، كما كان ذلك اللقاء الذى  
رفع الله جل وعلا الجبل فوق بنى اسرائيل  
وأخذ عليهم فيه العهد والميثاق.

بل يأتى التحديد بدقة أكثر فى المكان الذى  
جرى فيه أول حوار بين رب العزة وموسى  
عليه السلام : "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ  
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ  
لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا  
بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا  
اتَّاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي  
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى



إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (القصص ٢٩ :  
٣٠).

التحديد الدقيق هنا في قوله تعالى "مِنْ  
شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ " البقعة بأنها مباركة ، وأنها  
في ناحية من الشجرة . وهذه البقعة  
المباركة ، لقد تميز موسى عليه السلام  
بخصوصية الحوار مع رب العزة، يقول  
تعالى : "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا" (النساء/ ١٦٤) ،

وكل هذا التكليم أو الحوار بين موسى  
وربه جل وعلا جرى في أرض مصر فقط  
، بداية من الوحي اليه في سيناء وجبل  
الطور، مروراً بلقائه بقومه وصراعه مع  
فرعون الى خروجه بقومه الى سيناء  
ومشاكله مع قومه فيها ، حيث ظل بها الى  
أن مات ، فلم يدخل موسى فلسطين أبداً بعد  
أن صار نبيا يوحى اليه . بل إن اسم  
مصر ورد في بعض هذا الوحي يؤكد وقوعه  
في أرض مصر، يقول تعالى "وَأَوْحَيْنَا إِلَى

مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّعَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ  
بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً" (يونس / ٨٧).

ذكر جبل الطور قبل الكعبة المشرفة

عباد الله: " ويتكرر في القرآن الربط بين  
جبل الطور والكعبة: "وَالطُّورِ. وَكِتَابِ  
مَسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ. وَالْبَيْتِ  
الْمَعْمُورِ" (الطور ٤-١)، والطور جاء قبل  
الكعبة وهي البيت المعمور، وهو نفس  
الترتيب في سورة التين، ويشير إلى أن  
الطور شهد نزول التوراة للنبي موسى

عليه السلام، وبعد ذلك شهدت مكة نزول القرآن للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومع وجود الربط بين جبل الطور و الكعبة البيت المعمور إلا إن ( الطور ) مذكور قبل الكعبة البيت المعمور ، والترتيب هنا يشير إلى أن الطور شهد نزول التوراة على موسى ، ثم شهد نزول القرآن الكريم كتاباً مكتوباً في قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبعدها شهدت مكة فيما بعد نزول القرآن - متفرقا - على محمد صلى الله عليه وسلم حسب الأحداث.

# علاقة الإسراء بجبل الطور والمسجد الأقصى

عباد الله: "وتحقق وعد الله جل وعلا فكان فيما بعد بقرون أن حدث الاسراء بخاتم المرسلين من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الأقصى مروراً بجبل الطور في سيناء ، وتلقى محمد عليه السلام الكتاب في قلبه كما تلقى من قبل في نفس المكان موسى عليه السلام الواح التوراة بيده، يقول جل وعلا يربط بين هذا وذاك "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي  
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" (الاسراء ١  
: ٢)

فهنا ربط بين الاسراء وبين إيتاء موسى  
الكتاب ، والجامع بينهما جبل الطور و  
المسجد الأقصى حيث توجد أظهر بقعة في  
الأرض ، لو كنتم تعلمون . ويقسم الله بهذا  
الجبل الذي شهد ذلك التجلي، وهو من  
الأماكن التي زارها الرسول صلى الله عليه

وسلم ليلة الإسراء والمعراج وصلى بها  
ركعتين..

وأكمل أن "في بعض الروايات التي  
صححها ابن حجر العسقلاني أن رسول الله  
نزل فصلى ركعتين في الطور، ووطأ أرض  
مصر ليلة الإسراء والمعراج". وذكر البزار  
والطبراني والبيهقي والقسطلاني والإمام  
أحمد بن حنبل وبرهان الدين الحلبي  
والنبيهاني في رصد رحلة الإسراء  
والمعراج، أنه صلى بطور سيناء: لَمَّا بَلَغَ  
طُورَ سَيْنَاءَ قَالَ جَبْرِيلُ: انْزِلْ فَصَلِّ. ففعل.

**فقال جبريل: صَلَّيْتَ بطورِ سَيْنَاءَ حيث  
ناجى الله موسى.**

**الطور سيشهد علي بني اسرائيل ونقض  
العهد**

**عباد الله: " جبل الطور سيشهد يوم  
القيامة علي نقض عهد اليهود و قد تكرر  
فى القرآن تذكير بني إسرائيل بذلك الموقف  
شديد الخصوصية: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ  
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ  
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة ٦٣ )  
واذكروا -يا بني إسرائيل- حين أَخَذْنَا العهد**



المؤكد منكم بالإيمان بالله وإفراده بالعبادة،  
ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا  
الكتاب الذي أعطيناكم بجدٍ واجتهاد  
واحفظوه، وإلا أطبقنا عليكم الجبل، ولا  
تنسوا التوراة قولاً وعملاً كي تتقوني  
وتخافوا عقابي.

ولكن أغلبهم ما لبث أن نقض العهد و  
الميثاق ، فقد تغلب على أكثرهم عبادة  
الذهب أو ما يرمز إليه العجل الذهبي الذي  
تشربت قلوبهم عبادته قال تعالى "وَإِذْ  
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا

آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ  
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البقرة/٩٣).

الوادي المقدس طوى هو أرض مصرية  
الوادي المقدس طوى يُعتبر الوادي  
المقدس طوى من الوديان المذكورة في  
كافة الديانات السماوية، فقد مر به العديد  
من أنبياء الله تعالى، فورد ذكره مرات  
عديدة في القرآن الكريم، وفي الإنجيل،

وفي التوراة، فهو مكان مُبارك وعظيم،  
وتلقى سيدنا

موسى فيه الوصايا العشر، و يقع الوادي  
المقدس طوى بالتحديد في جزيرة سيناء،  
ويصل ارتفاعه إلى ٢٢٨٥ م عن مستوى  
سطح البحر، ويقع بجانبه جبل سانت  
كاترين الذي يصل طوله إلى ٢٦٢٩ م،  
والذي يُعتبر أعلى قمة جبلية في مصر،  
ويُحاط الوادي بسلاسل جبلية من كل  
ناحية، وفي أسفل الوادي توجد كنيسة

الغبراء، ويتكون الوادي المقدس من  
مجموعة من القمم الجبلية.

مكانة الوادي المقدس طوى الدينية للوادي  
المقدس طوى أهمية دينية، ومُقدسة جداً  
لدى كافة الأديان السماوية، ويُستدل على  
هذه المكانة من خلال قصة سيدنا موسى  
عليه السلام التي وردت في العديد من  
المواقع في القرآن الكريم، والتي تتمثل في  
تكليم الله تعالى لسيدنا موسى، ونشوء  
حوار بينهما، حيث مر موسى عليه السلام  
مع عائلته من الوادي المقدس طوى،

وهناك رأى النار تخرج من بعيد، فأمر عائلته بالبقاء في هذا المكان، ثم رجع إلى مكان النار، وعندما اقترب منها سمع كلام الله،

قال تعالى: "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (القصص: ٢٩ - ٣٠).

والله جل وعلا يصف منطقة الوحي في جبل  
الطور بأنها "بقعة مباركة" وذلك لقوله  
تعالى: "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي  
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ  
"(القصص: ٣٠).

فكان أيضاً بها أهم الآثار الدينية مثل جبل  
الطور، حيث توجد في أعلى قمته كنيسة  
صغيرة، ومسجد، ويحرص السائحون على  
تسلق الجبل عقب منتصف الليل؛ ليصلوا  
إلى قمته قبيل شروق الشمس، وبها عيون  
موسى، ودير سانت كاترين.. وغيرها.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
علي أشرف المرسلين وبعد  
لازلنا نواصل الحديث حول سيناء المكانة  
والمكان

المكان المقدس و الشجرة المباركة  
عباد الله: " وفي سيناء ذلك المكان المقدس  
الشجرة المباركة والشجرة المقدسة وقد  
حرص القرآن على تحديد ذلك بدقة يقول  
تعالى: " فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي  
الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ

يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
"(القصص ٣٠). من الشجرة أي من  
ناحية الشجرة . قيل : كانت شجرة العليق  
. وقيل : سمرة . وقيل : عوسج ومنها كانت  
عصاه ، ذكره الزمخشري وقيل : عناب ،  
والعوسج إذا عظم يقال له : الغرقد . وفي  
الحديث : إنه من شجر اليهود فإذا نزل  
عيسى وقتل اليهود الذين مع الدجال فلا  
يختفي أحد منهم خلف شجرة إلا نطقت  
وقالت : يا مسلم هذا يهودي ورأيي تعال



فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود فلا  
ينطق "(مسلم).

وشجرة الزيتون المباركة أيضاً في جبل  
الطور في سيناء

وتلك الشجرة التي شهدت وحى الله كانت  
شجرة زيتون . واقسم الله تعالى بها "  
والتين والزيتون وطور سنين " .. - وجعل  
الله تعالى فيها سرّاً وبركة اقتصادية يمكن  
أن نلمحها من قوله تعالى : "وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ  
غَافِلِينَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ  
لِقَادِرُونَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ  
وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاحٍ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا  
تَأْكُلُونَ" (المؤمنون/ ١٧ - ١٩).

فهنا يتحدث الله تعالى عن خلق السماوات  
السبع والبشر وإنزال الماء من السماء  
وجنات النخيل والأعناب ، وبعدها يقول  
تعالى: " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ  
تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلَّالِكِينَ  
" (المؤمنون/ ٢٠).

أي جعل شجرة الزيتون التي تثبت في جبل  
الطور - في الوادي المقدس - من نعم الله  
تعالى على الخلق شأن النعم التي سبقتها  
في الآيات . وجعل نعمة هذه الشجرة  
مستمرة متجددة شأن المطر والجنت  
والبساتين والسموات السبع  
"المحمل" ومرور الحجيج من سيناء  
عباد الله : " ومن أجمل المشاهد التي  
عاشتها أرض سيناء، خروج "المحمل"  
إلى الحج، حيث كان "المحمل" يمر بسيناء  
متجهًا إلى الأراضي المقدسة في الحجاز

منذ سافرت شجرة الدر عام ١٢٤٨ مع قافلة إلى مكة عن طريق سيناء، ولكن مراسم "المحمل" الشهيرة أصبحت معروفة عام ١٢٦٦ عندما بدأ الملك الظاهر بيبرس إرسال "محمل" يصاحب الحجاج عبر ذلك الطريق التاريخي.

فطريق الحج عبر سيناء تميز عبر التاريخ بمميزات عديدة فهو أقصر الطرق بين القاهرة وأيلة (العقبة) ويرتبط بمجموعة من الطرق الأخرى التجارية والحربية تزيد من أهميته ويأتي حجاج المغرب العربي

والأندلس وغرب أفريقيا بالسفن  
للإسكندرية أو براً بالطريق الساحلى للبحر  
المتوسط حتى الإسكندرية وعبر غرب  
الدلتا حتى الجيزة عن طريق واحة سيوة  
وادي النطرون.

# سيناءُ المباركةُ المكانُ والمكانةُ د/ محمد

## حرز

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِوَطْنٍ مِنْ خَيْرَةِ  
الأوطانِ، وَنَشَرَ عَلَيْنَا فِيهِ مَظْلَّةَ الأمانِ  
والاستقرارِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ  
التَّزْيِيلِ (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سَيْنِينَ  
\* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [التين: ١-٣]. وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ  
وَخَلِيلُهُ، الْقَائِلُ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ-  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«عَيْنَانِ لَا تَمَسَّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه الترمذي ، فَاَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ ..... فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي أَيُّهَا الْأَخْيَارُ بِتَقْوَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (سورة آل عمران : ١٠٢)

**عباد الله): (سيناء المباركة المكان والمكانة  
(عنوان وزاريتنا وعنوان خطبتنا .**

**عناصر اللقاء:**

**أولاً: سيناء أرض مباركة.**

**ثانياً: سيناء المحافظة عليها دين، والموت  
في سبيلها شهادة.**

**ثالثاً: متى تعود الأمة إلى ربها؟**

**أيها السادة: ما أوجبنا في هذه الدقائق  
المعدودة إلي أن يكون حديثنا عن سيناء  
المباركة المكان والمكانة، وخاصةً وهؤلاء  
الصهاينة الذين لا يرقبون في مؤمنٍ إلا ولا**



ذمة يريدون تهجير أهل غزة إلى سيناء  
الحبيبة ومن ثم يضربوها في أي وقت  
شاءوا بحجة الإرهاب، لكن هيهات هيهات  
بقيادة مصر الحكيمة الرشيدة وبشعبها  
الأبيّ اليقظ أيقنوا خطورة الأمر وخطورة  
اللعبة فرفضوا رفضًا تامًا وأعلنوها  
صريحة، أي محاولة للتعدّي على مصرنا  
بصفة عامة وسيناء بصفة خاصة فلن تقف  
مصر مكتوفة الأيدي فمصر تتحمل الأثقال  
في كل زمان ومكان وهم على العين  
والرأس، والواقع خير شاهد على ما أقول،

لكن عندما يتعلق الأمرُ بتصفية القضية  
الفلسطينية ويتعلق الأمرُ بسيادة مصرَ  
وأمنها واستقرارها فلا وألف لا، قالها  
فخامة الرئيس وقالها الشعبُ في كلِّ مكان،  
وخاصةً وأرضُ سيناءَ أرتوتُ بدماءِ  
شهداءنا لتحريرها من يدي العدوِّ الغاشمِ  
والتخلي عنها خزيٌ وعارٌ والدفاعُ عنها  
عزةٌ وكرامةٌ ورجولةٌ وشهامةٌ وشهادةٌ.  
مصرُ الكنانةُ ما هانتُ على أحدٍ \*\*\* الله  
يحرصُها عطفًا ويرعاهَا

ندعوك يا ربّ أن تحمي مرابعها \* فالشمسُ  
عينٌ لها والليلُ نجواها

العنصر الأول من خطبة الجمعة القادمة  
بعنوان : سيناء المباركة "المكان  
والمكانة" أرض الخير والنماء والتضحية  
والفداء

أولاً: سيناء أرضٌ مباركة.

أيُّها السادة: شاعتْ حكمةُ الله جلّ وعلا بأنّ  
فضّلَ الأماكنَ بعضها على بعض، ففضلَ  
مكةَ علي غيرها من الأماكنِ بأنّ جعلَ فيها  
البيتَ الحرامَ، وفضلَ الجنانَ بعضها على

بعضٍ ففضلَ جنةَ الفردوسِ على غيرِها من الجنانِ بأن جعلَ سقْفها عرشَ الرحمن، وفضلَ الناسَ بعضهم على بعضٍ، (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) (النحل: ٧١)، وفضلَ الأنبياءَ بعضهم على بعضٍ ففضلَ مُحَمَّدًا ﷺ على سائرِ الأنبياءِ والمرسلين، وفضلَ الشهورَ بعضها على بعضٍ، ففضلَ شهرَ رمضانَ على غيره من الشهورِ بأن جعلَهُ شهرَ الصيامِ والقرآنِ، وفضلَ الأيامَ بعضها على بعضٍ ففضلَ يومَ الجمعةِ على غيره من الأيامِ بأن جعلَهُ خيرَ

يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، وَفَضَلَ اللَّيَالِي  
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَفَضَلَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَلَى  
غَيْرِهَا مِنَ اللَّيَالِي بِأَنَّ جَعْلَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ  
شَهْرٍ.. وَمِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي فَضَّلَهَا اللَّهُ جَلَّ  
وَعَلَا الْبَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ طُورُ سَيْنَاءَ الْمُبَارَكِ.  
وَسَيْنَاءُ أَيُّهَا الْأَخْيَارُ جَزْءٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ  
الْغَالِيَةِ وَلَهَا مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ وَمُمِيزَةٌ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ وَصَفَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا  
فِي قُرْآنِهِ بِأَوْصَافٍ عَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ تَدُلُّ عَلَى  
فَضْلِهَا وَمَكَانَتِهَا: فَهِيَ الْبَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ قَالَ  
جَلَّ وَعَلَا فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ  
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ)..  
[القصص: ٣٠]. ووصفها الله جلّ وعلا:  
بِالْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ، قَالَ جَلّ وَعلا: (فَلَمَّا  
أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى. إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ  
نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى. وَأَنَا  
اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى. إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي).  
طه ١١-١٤ ، وسيناء أرض أقسم الله بها  
في القرآن، فقال جلّ وعلا: (وَالَّتَيْنِ  
وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ

**الْأَمِينِ) [التين: ١-٣]. والتين والزيتون**  
**أي: المسجد الأقصى، وطور سينين أي:**  
**جبل الطور بسيناء، وهذا البلد الأمين أي:**  
**مكة المكرمة، وربط الله جلّ وعلا بين جبل**  
**الطور والكعبة في قرآنه: (وَالتُّورِ. وَكِتَابِ**  
**مَسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ. وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)**  
**الطور ٤-١، والطور جاء قبل الكعبة،**  
**ويشير إلى أن الطور شهد نزول التوراة**  
**للنبي موسى عليه السلام، وبعد ذلك شهدت**  
**مكة نزول القرآن الكريم على قلب النبي ﷺ.**  
**وفيها شجرة مباركة تحدث عنها القرآن،**

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ). ( وَشَجَرَةً تَخْرُجُ )  
يعني: الزَّيْتُون (مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) يعني:  
جبلًا معروفًا، وأوَّلُ ما يَنْبُتُ الزَّيْتُونُ يَنْبُتُ  
هناك، (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ الدُّهْنَ مِنْ  
الزَّيْتُونِ (وَصِبْغٍ) إِدَامٍ (لِلْآكِلِينَ).

وَأَرْضُ سَيْنَاءَ وَطَنُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ  
وَالصَّحَابَةُ وَالصَّالِحُونَ وَالْأَخْيَارُ وَالْأَبْرَارُ  
فَهَذَا هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَطَأَ أَرْضَهَا الْمُبَارَكَةَ وَتَزَوَّجَ هَاجَرَ  
الْمِصْرِيَّةَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا



أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ،  
وَرَفَعَ لَوَاءَ التَّوْحِيدِ فِي مُوَاجَهَةِ الشِّرْكِ  
وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ.

كَمَا وَطَأَ أَرْضَهَا كُلُّ مَنْ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ  
وَأَبِيهِ النَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَآخَوَاتِهِ  
أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ كَانَ فِي هَذِهِ  
الْمَنْطِقَةِ عُبُورُهُمْ وَذَهَابُهُمْ وَمَجِيئُهُمْ  
وَرَوَاحُهُمْ، حَيْثُ تَمَّ لِقَاءُ سَيِّدِنَا يَوْسُفَ بِأَبِيهِ  
سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ، فَعَلَى أَرْضِهَا التَّامَّ شَمْلُهُمَا  
وَالْتَقِيَا بَعْدَ سِنَوَاتٍ مِنَ الْعَذَابِ وَالْغُرْبَةِ  
وَالْحَرَمَانِ.

وعلى أرض العريش فصلت العير، ومن  
أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف حتى  
وصل الى فلسطين ليشمه يعقوب عليه  
السلام ويقول قولته الماثورة إني لأجد  
رائحة يوسف، وهذا ما جاء في تأويل قوله  
تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي  
لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ). سورة  
يوسف، وتنزل الوحي عليه على أرض  
مصر، وقد قيل: إن دخولهم كان عن طريق  
سيناء وما جاء على لسان سيدنا يوسف  
(عليه السلام): {ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ

آمِنِينَ} [يوسف: ٩٩] كان هذا من خلال  
سيناء. وعلى أرضها دارت قصة موسى  
عليه السلام في أغلب أحداثها فعندما عاد  
موسى عليه السلام إلى سيناء قاصداً  
مصر، ولكنه ضلَّ الطريقَ كان لقاءه مع  
ربه على جبل موسى في منطقة الطور،  
حيث أمره الله عزَّ وجلَّ يتلقَّى رسالته  
للإنسانية في تلك الأرض التي باركها الله  
عزَّ وجلَّ، حيث تجلَّت القدرةُ الإلهيةُ، وكلمَ  
اللهُ موسى على أرضها مباشرةً بلا وحي  
وتجلَّى ربُّنا على الجبلِ تجلياً يليقُ بكماله

وَذَاتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَصَوَّرَ لَنَا الْقُرْآنُ هَذِهِ  
الْأَحْدَاثَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ وَسُورَةٍ فَقَالَ  
جَلَّ وَعَلَا عَنْ أَوَّلِ حَوَارٍ بَيْنَ رَبِّ الْعِزَّةِ  
وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى  
الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ  
نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي  
آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ  
تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ  
الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ  
الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ)(القصص ٢٩ : ٣٠). وعلى جبل

الطورِ بسيناءَ بوادي طوى كَلَّمَ اللهُ موسى  
كَلَامًا حَقِيقًا بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ موسى عَلَيْهِ  
السلامُ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ( وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا {..[النساء: ١٦٤]. وَقَالَ جَلَّ  
وَعَلَا: } فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى. إِنِّي أَنَا  
رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى {..[طه: ١١-١٢].

جبلُ الطورِ وما أدركَ ما جبلُ الطورِ؟ إِنَّهُ  
الجبلُ الذي شهدَ ظاهرةً فريدةً لم تجرِ  
أحداثُها فوقَ أيِّ أرضٍ إلَّا على أرضِ مصرَ  
في جبلِ الطورِ بسيناءَ الحبيبة، حيثُ تجلَّى

اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ سَيِّدُنَا  
 مُوسَى (عليه السلام) صَعَقًا، قَالَ تَعَالَى:  
 {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ  
 رَبِّ أَرِنِي أَنَّنِي لَأَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ  
 أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ  
 تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ  
 مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ  
 إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف:  
 ١٤٣]. إِنَّهُ الْجَبَلُ الَّذِي شَهِدَ نَزُولَ الْأَلْوَاحِ  
 أَوْ كِتَابَ التَّوْرَةِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَلَمَّا سَكَتَ  
 عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي

نُسَخَّتْهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ  
 يَرْهَبُونَ} [سورة الأعراف: ١٥٤]. إِنَّهُ  
 الْجَبَلُ الَّذِي شَهِدَ ذَلِكَ الْلِقَاءَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ  
 (جَلَّ وَعَلَا) الْجَبَلَ فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخَذَ  
 عَلَيْهِمْ فِيهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا:  
 {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ  
 وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا  
 فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [سورة الأعراف:  
 ١٧١]. إِنَّهُ الْجَبَلُ الَّذِي شَهِدَ مَجِيءَ سَيِّدِنَا  
 مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ  
 قَوْمِهِ لِلتَّوْبَةِ عِنْدَ الطُّورِ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ،

قال تعالى: {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا} [الأعراف: ١٥٥]. إِنَّهُ الْجَبَلُ الَّذِي شَهِدَ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ الإِلَهِيَّةَ (وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)، فَحِينَ أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ، قَالَ سَيِّدُنَا مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) مُخَاطِبًا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ \* وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ}



[الأعراف]، فَكَانَتْ الْإِجَابَةُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): {قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}[الأعراف: ١٥٦]. إِنَّهُ الْجَبَلُ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِهِ مَعَ الْبَقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ وَالرَّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}[التين: ١-٣].

وعلى أرض سيناء الحبيبة شهدت أول  
تدريبٍ لسيدنا موسى (عليه السلام) على  
معجزة العصا، والذي سيستخدمها فيما بعد  
مع قومه بني إسرائيل حين يضربُ بها  
الحجرَ، فتنفجرُ منه اثنتا عشرة عينا  
بالماء، ومع سحرة فرعون حين تلقى ما  
كانوا يأفكون، ومع فرعون ومطاردته مع  
جنوده لسيدنا موسى (عليه السلام)  
وقومه، فيضربُ بها البحرَ فينفلقُ، كلُّ فرقٍ  
كالطود العظيم. فعلى أرضها دار حوار  
الحبِّ والألفة موسى عليه السلام مع ربّه

عندمَا سَأَلَهُ الْمَلِكُ جَلَّ جَلَالُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ {وَمَا  
تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هِيَ عَصَايَ  
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ  
فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى \* قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى \*  
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى \* قَالَ خُذْهَا وَلَا  
تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى \* وَاضْمُمْ  
يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ  
آيَةً أُخْرَى \* لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى  
\*.....{الآيات} سورة طه: ١٧-٢٣

وعلى أرض سيناء الحبيبة استجاب الله  
فيها لرغبة سيدنا موسى (عليه السلام)،

فَجَعَلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا وَوَزِيرًا لِيَشُدَّ  
 مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا  
 مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \*  
 وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \*  
 وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا \* قَالَ  
 قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى \*} [سورة طه:  
 ٢٩-٣٦]. وعندما عاد موسى ثانية بقومه  
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبًا مِنْ فِرْعَوْنَ، سَارُوا  
 مُتَجَهِّينَ إِلَى سَيْنَاءَ ، حَيْثُ وَجَدُوا الْبَحْرَ  
 الْأَحْمَرَ فِي مَوَاجِهِتِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ لِحَقِّهِمْ  
 فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ، فَحَدَّثَ الْمَعْجَزَةُ عَلَى

أَرْضِهَا حِينَمَا أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ  
الْبَحْرَ بِعَصَاهُ لِيَجِدَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ يَابِسًا  
مُمَهَّدًا لَهُ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ يَعُودَ الْبَحْرُ مَرَّةً  
أُخْرَى إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَيَغْرَقُ فِرْعَوْنَ  
وَجُنُودَهُ وَيُنْجُو مُوسَى وَقَوْمُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ،  
حَيْثُ حَدَّثَ الْمَعْجَزَاتُ الْإِلَهِيَّةُ، قَالَ جَلَّ  
وَعَلَا: ( فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ  
مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ • قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي  
سَيَهْدِينِ )، فَيَأْتِيهِ الرَّدُّ مِنَ السَّمَاءِ (فَأَوْحَيْنَا  
إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ  
فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ( ٦٣ ) ) .

وَعَلَى أَرْضِ سِينَاءَ الْحَبِيبَةِ ضَرَبَ مُوسَى  
الْأَحْجَارَ لِتَنْفَجَرَ مِنْهَا يَنْابِيعُ الْمِيَاهِ (عِیُونَُ  
مُوسَى) الْاِحْدَى عَشَرَ، بَعْدَ اسْبَاطِ بَنِي  
اسْرَائِيلَ، حَيْثُ عَرَفَ كُلُّ قَوْمٍ مَشْرَبَهُ وَالَّتِي  
هِيَ مَوْجُودَةٌ حَتَّى الْآنَ تَشْهَدُ بِمَعْجَزَةِ  
الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: (إِذِ  
اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ  
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا  
مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ)  
البقرة (٦٠).

وعلى أرض سيناء الحبيبة تلقى موسى عليه السلام الوصايا العشر من ربه سبحانه وتعالى، وهي القاضية بوحداية الله عز وجل والجامعة لدروس الآداب الدينية.

وعلى أرض سيناء الحبيبة أنزل الله على موسى وقومه من بني إسرائيل (المن والسلوى)، ولكن تجبر بنو إسرائيل وعصوا موسى فغضب الله عليهم وكتب عليهم التية بين الجبال وفي أودية سيناء أربعين عامًا جزاء ما اقترفوه كفرًا

وعصيانًا، وكتبَ اللهُ عليهم المذلة  
والمسكنة كما في قوله عزَّ وجلَّ: (قَالَ فَإِنَّهَا  
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِي  
الْأَرْضِ ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)  
المائدة (اية ٢٦).

وَمِنْ شَطَائِنِهَا انْطَلَقَ مُوسَى لِلِقَاءِ الْعَبْدِ  
الصَّالِحِ سَيِّدِنَا الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي  
عَلَّمَهُ مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرًا، قَالَ جَلَّ وَعَلَا:  
(وَإِذْ قَالَ ۖ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ  
حَتَّىٰ ۖ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ۖ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا ، فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا



فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا )) (الكهف (آية  
٦٠-٦١)، كَمَا سَلَكَتْهَا الْعَائِلَةُ الْمُقَدَّسَةُ  
عِنْدَمَا احْتَضَنْتِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ الْعِذْرَاءُ النَّبِيَّ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِافِقُهُمَا ابْنُ عَمِّهَا  
يُوسُفُ النَّجَارُ فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى مِصْرَ فِرَارًا  
مِنَ الْمَلِكِ الْجَائِرِ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى دِيرِ  
الْمَحْرَقِ بِمَحَافِظَةِ اأَسْيُوطِ حَالِيًا حَيْثُ أَقَامَا  
إِلَى أَنْ أَمَرَ هُمَا اللَّهُ بِالْعُودَةِ، فَعَادَا مَرَّةً ثَانِيَةً  
إِلَى فِلَسْطِينَ بَعْدَ هَلَاكِ هَذَا الْمَلِكِ الْجَائِرِ،  
فَكَانَتْ رَحْلَةُ الْعُودَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ عَبْرَ سَيْنَاءَ، وَعَلَى أَرْضِ سَيْنَاءَ

الحبيبة دخل الصحابة والتابعون (رضي الله عنهم) إلى أرض مصر، وعلى أرض العريش كانت أول صلاة عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة ١٨ هـ، يوافق ١٣ ديسمبر ٦٣٩ م، حيث صلى سيدنا "عمر بن العاص" (رضي الله عنه) ومن معه على أرض مصر بعد أن جاوزوا رفح متجهين للعريش، وبعد أن أراد الله لمصر فتحها بالإسلام، وقد كان تمام الفتح في سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م، والذي استقبله سيدنا "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه)

بالبشارة والسجود لله، حيث صلى الجميع  
في مسجد النبوة شكرًا لله (عز وجل). لذا  
كانت مصرُ الغالية صخرة الإسلام العاتية.  
مصرُ التي نحبُّها ونعشقُها، مصرُ التي  
ذكرها الله - عز وجل - في القرآن مرارًا  
وتكرارًا قال ربُّنا: (ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ آمِنِينَ) يوسف: (٩٩)، مصرُ التي قال  
عنها نبيُّنا العدنان صلى الله عليه وسلم: (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ  
مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا  
فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً  
وَرَحِمًا) رواه مسلم. وعن أبي ذرٍ عن النبيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا

الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا». أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ.

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْفَعُهُ: «إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» (ولله درُّ القائل):

بِلَادِي هَوَاهَا فِي لِسَانِي وَفِي دَمِي  
\*\*\*يُمَجِّدُهَا قَلْبِي وَيَدْعُو لَهَا فَمِي

العنصر الثاني من خطبة الجمعة القادمة  
بعنوان : سيناء المباركة “المكان

# والمكانة " أرض الخير والنماء والتضحية والفداء

ثانيًا: سيناءُ المحافظةُ عليها دينٌ، والموتُ  
في سبيلِها شهادةٌ.

أيُّها السادة: أرضُ سيناءَ هي المدخلُ  
وبوابةُ الدخولِ الى مصرَ، لذا فهي جزءٌ  
عزيزٌ وغالي، وأرضٌ مقدسةٌ من مصرنا  
الغالية تقدستُ سمائها حيثُ تجلَّى نورُ  
الخالقِ عزَّ وجلَّ، وتعطرَ ترابُها بمسارِ  
الأنبياءِ، وارتوتُ أرضُها بدماءِ الشهداءِ  
وعرقِ المناضلينَ والابطالِ، لذا حظيتُ

سيناء في القرآن الكريم باحتفاء خاص،  
فهي معبرُ أنبياء الله عزَّ وجلَّ إبراهيم  
واسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى  
عليهم السلام، ولهذا السبب حظيت بهذا  
التكريم في القرآن الكريم مرارًا وتكرارًا.

لذا كانت المحافظةُ عليها دينًا وإيمانًا<sup>٢٨</sup>  
وإحسانًا<sup>٢٨</sup> والتضحيةُ في سبيلها شهادة<sup>٢٨</sup>  
وكرامة<sup>٢٨</sup> ورجولة<sup>٢٨</sup> وشهادة<sup>٢٨</sup>، وحبُّ الوطنِ من  
هدى النبيِّ العدنانِ ﷺ والنبيين الأخيار،  
والدفاعُ عن الوطنِ مطلبٌ شرعيٌّ، وواجبٌ<sup>٢٨</sup>  
وطنيٌّ، ومسؤوليةٌ ووفاءٌ تقعُ على عاتقِ

الجميع، والموت في سبيله عِزَّةٌ وكرامةٌ  
وشهامةٌ وشجاعةٌ ورجولةٌ وشهادةٌ فعَنْ  
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
ﷺ يَقُولُ: مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ،  
وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ  
دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ  
فَهُوَ شَهِيدٌ)) (ولقد سطرَّ شُهداؤُنَا الأبطالُ  
التاريخَ بدمائهم الذكيةِ العطرةِ، ففي  
السادسِ مِنْ أكتوبرِ سنة ١٩٧٣م كانت  
معركةُ العبورِ حيثُ عبرتُ قواتُنا المسلحةُ  
خطَّ بارليفٍ ودمرتْ نقاطَ الدفاعِ الإسرائيليةِ

وَأَلْحَقْتُ الْهَزِيمَةَ بِالْقَوَاتِ الصَّهْيُونِيَّةِ،  
وَانْتَصَرَ جُنُودُ الْحَقِّ عَلَى الْمُحْتَطِلِينَ  
الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَارْتَفَعَتْ رَايَاتُ الْحَقِّ عَالِيَةً  
خَفَافَةً وَسَجَلَ التَّارِيخُ هَذِهِ الْبَطُولَاتِ  
وَالْتَضَحِيَّاتِ لِقَوَاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ فَضَرَبُوا  
بِدِمَائِهِمْ أَرْوَاعَ الْأَمْثَلَةِ فِي التَّضَحِيَّةِ وَالْفِدَاءِ  
لِدِينِهِمْ وَوَطَنِهِمْ وَعَادَتْ إِلَيْنَا سَيْنَاءُ الْحَبِيبَةِ  
بِفَضْلِ اللَّهِ أَوْلَا ثُمَّ بِفَضْلِ قَوَاتِنَا الْمُسَلَّحَةِ.

فَجُنُودُنَا الْبَوَاسِلُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِيَلَهُمْ  
وَيَكَابِدُونَ نَهَارَهُمْ، أَجْرُهُمْ عَظِيمٌ وَثَوَابُهُمْ  
جَلِيلٌ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ



يَقُولُ: ( رَبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفِتْنَانِ)، وفي الصحيحين عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رَبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا) فليعلم هؤلاء الأوباش الصهاينة أننا لن نتخلَّ عن سيناء الحبيبة

وَلَا عَنْ شَبِيرٍ وَاحِدٍ مِنْ أَرْضِنَا بِحَالٍ مِنْ  
الأحوالِ .....

ولن نسمح بتصفية القضية الفلسطينية ولا  
تهجيرهم إلى سيناء لينعم الصهاينة بأرض  
فلسطين العربية.

إِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، مَهْمَا تَنَاءَتْ  
أَقْطَارُهُ، وَتَبَايَنْتْ أَجْنَاسُهُ وَأَلْوَانُهُ، وَتَبَاعَدَتْ  
دِيَارُهُ، فَالْمُؤْمِنُونَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، يُوَالِي  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،  
وَيَفْرَحُ أَحَدُهُمْ لِفَرَحِ أَخِيهِ، كَمَا يَأْلَمُ وَيَحْزَنُ  
لِمُصَابِهِ وَأَلَمِهِ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ  
بَعْضٍ، وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ  
كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». أَخْرَجَهُ  
الْبُخَارِيُّ. وَإِنَّ مِمَّا يَسُرُّ الْمُوَحِّدِينَ وَيُقِرُّ  
أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَفَى اللَّهُ بِهِ صُدُورَهُمْ  
مِنَ النَّيْلِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الصَّهَابَةِ الْمُعْتَدِينَ،  
فَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)) وما حدث لأهل  
غزة من قتل لأطفال وهدم للبيوت  
والمستشفيات على مرئ ومسمع للجميع  
ولا حول ولا قوة الا بالله

أطفالنا على احلامهم ناموا وعلى لهيب  
القاذفات افقوا

اطفالنا قتلوا في بيوتهم والعالم كله خسة  
وخيانة ونفاق

أقول قولي هذا واستغفرُ الله العظيم لي ولكم  
الخطبةُ الثانيةُ الحمدُ لله ولا حمدَ إلا له  
وبسمِ الله ولا يستعانُ إلا به وأشهدُ أن لا  
إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ له وأنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

وبعد

العنصر الثالث من خطبة الجمعة القادمة  
بعنوان : سيناء المباركة "المكان  
والمكانة" أرض الخير والنماء والتضحية  
والفداء

ثالثًا: متى تعود الأمة إلى ربّها !!!

أيُّها السادة: اعلّمُوا يقينًا أنّ الصراعَ بين  
الحقِّ والباطلِ قديمٌ بقدمِ الحياةِ على ظهرِ  
الأرضِ، ولا يزالُ الإسلامُ العظيمُ منذُ أنْ  
ظهرَ فجرُه واستفاضَ نورُه إلى يومِنَا لا  
زالَ مستهدفًا من أعداءِ الإسلامِ، فأعداءُ  
الإسلامِ لا ينامون ليلاً ولا نهارًا يفكرون في

هدم الإسلام وزعزعة المسلمين عن دينهم  
ومعتقداتهم ومقدساتهم، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله، . بل لقد ابتليت الأمة الميمونة  
بنكبات وأزمات كثيرة على طول تاريخها،  
مروراً بأزمة الردة الطاحنة، والهجمات  
التتريّة الغاشمة، والحروب الصليبية  
الطاحنة، لكن الأمة مع كل هذه الأزمات  
والمآزق كانت تمتلك مقومات النصر من  
إيمان صادق، وثقة مطلقة في الله، واعتزاز  
بهذا الدين، فكتب الله لها جلّ وعلا النصر  
والعزة والتمكين. ولكن واقع الأمة

المعاصرُ واقعٌ مرٌّ أليمٌ، فقدتُ فيه الأمةُ جُلَّ مقوماتِ النصرِ بعد أن انحرفتُ الأمةُ انحرافاً مروّعاً عن منهجِ ربِّ العالمين وعن سبيلِ سيدِ المرسلين ﷺ، انحرفتُ الأمةُ ووقعتُ في انفصامٍ كبيرٍ بينَ منهجنا المضيءِ المنيرِ وواقعها المولمِ المرِّ المريرِ، انحرفتُ الأمةُ في الجانبِ العقدي، والجانبِ التعبدي، والجانبِ التشريعي، والجانبِ الأخلاقي، والجانبِ الفكري، بل وحتى في الجانبِ الروحي! وما تحياهُ الأمةُ الآن من واقعٍ أليمٍ وقعَ وفقَ سننِ ربانيةٍ لا

تتبدلُ، ولا تتغيرُ، ولا تحابي هذه السننُ  
أحدًا من الخلق بحالٍ مهمًّا ادّعى لنفسه من  
مقومات المحاباة؛ بل ولن تعود الأمة إلى  
عزّها ومجدها إلا وفق هذه السنن التي لا  
يجدي معها تعجلُ الأذكياء، ولا همُّ  
الأصفياء، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا  
بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]  
لكن تعود الأمة إلى ربّها فلا صلاح للأمة  
إلا إذا اصطلحت الأمة مع ربّها، ولا صلاح  
للأمة إلا إذا اصطلحت مع سنة نبيّها ﷺ،  
قال جلّ وعلا ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى



يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )) (الرعد: ١١ ، لا صلاح  
للأمة إلا إذا تخلصت من الخلاف، فالعالم  
لا يحترم الضعفاء، والاختلاف ضعف  
والاتحاد قوة، قال جل وعلا: (وَلَا تَنَازَعُوا  
فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ  
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) (الأنفال ، ٤٦ ، لا صلاح  
للأمة إلا إذا تخلصت الأمة من الوهن،  
وصدق المعصوم عليه السلام إذ يقول كما في حديث  
ثوبان رضي الله عنه: (يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ  
تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا  
فَقَالَ قَائِلٌ : وَمَنْ قَلَّةٌ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ :

بَلْ أَنْتُمْ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُفَّاءُ  
السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ  
الْمُهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ  
الْوَهْنَ . فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا  
الْوَهْنُ ؟ قَالَ : حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ،  
أَلَمْ يَقَعْ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، لَكِنْ أَلَيْسَ اللَّهُ  
جَلَّ وَعَلَا هُوَ الْقَائِلُ : {وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا  
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل  
عمران: ١٣٩]. تَدَبَّرُوا مَعِيَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ  
وَعَلَا : {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ  
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} . هُوَ الَّذِي

أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ  
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {  
 [الصف: ٨- ٩]، أليس الله هو القائل:  
 {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ  
 عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠]، أليس الله هو القائل:  
 {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر: ٥١]،  
 أليس الله هو القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]، أليس الله هو  
 القائل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {  
[النور: ٥٥].

فالمحافظة على ديننا وعلى أرضنا واجب على الجميع، والكل مسؤول عنه يوم القيامة يوم الحسرة الندامة يوم لا ينفع مال ولا بنون، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

حفظ الله مصر قيادةً وشعباً من كيد الكائدين، وشرِّ الفاسدين وحقدِ الحاقدين،

ومكرِ الماكِرين، واعتداءِ المعتدين،  
وإرجافِ المُرجفين، وخيانةِ الخائنين.

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ أبو

## سيف الأزهري

=====

الحمد لله وكفي

وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد:

قَالَ سُبْحَانَهُ:

{ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ  
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي  
آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ  
مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا

نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ  
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يُمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ {

#عباد الله

اعلموا جيدا أن أرض القمر هي محور  
الاتصال بين آسيا وأفريقيا.. بين مصر  
والشام.. بين المشرق العربي والمغرب  
العربي..

إنها سيناء

هي الجزء الوحيد من مصر الذي يتبع قارة  
آسيا جغرافيًا،

هي البيئة الثرية بكل مقومات الجمال  
والطبيعة والحياة  
برمالها الذهبية  
وجبالها الشامخة،  
وشواطئها الساحرة  
ووديانها الخضراء،  
والثروة تحت بحارها من مياه وكائنات،  
وفي باطن أرضها من نفط ومعادن.  
هي أقدس أرض في العالم والكون كله،  
لأنها الأرض الوحيدة التي سمعت الله



تعالى، وذلك عندما كلم الله سيدنا موسى -  
عليه السلام- من فوق جبلها وأمره بأن  
يمكث في أرضها وسيأتيه الخير من أرضها  
، كما أن سيناء المصرية هي الأرض  
الوحيدة في العالم التي رأت نور وجه الله.  
#أيهاالاخوة:

سيناء بقعة مباركة من أرض مصر شرفت  
جبالها وأوديتها وحبّات رمالها بوقع أقدام  
الأنبياء الذين اصطفاهم الله من عباده؛  
لحمل وتبليغ رسالته،

- وهي من المواضع القليلة جدًا في العالم التي كرمها القرآن الكريم.

- وهي أكثر منطقة ذكرت في القرآن الكريم وخصتها الآيات القرآنية الكريمة بالذكر، وذكر الله لسيناء في القرآن الكريم فيه تعظيم وتشريف لها ومما يزيد لها تشريفاً أكثر أن الله كلم سيدنا موسى عليه السلام على هذه الأرض.

- ولا عجب في ذلك؛ فقد شرف الله تعالى أرض سيناء فجعلها معبراً للأنبياء الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف

وموسى وهارون وعيسى وأمه البتول  
مريم عليهم الصلاة والسلام.

- وقد ر لهذه الأرض أن تشهد مطلع  
الرسائل السماوية الثلاث: {اليهودية –  
المسيحية – الإسلامية}،

ويكفي أن نقول إن سيناء هى البقعة  
الوحيدة فى هذا العالم التى التقت فيها  
الأرض بالسمااء عندما تجلى الخالق عز  
وجل وكلم موسى تكليمًا بالواد المقدس  
طوى.

●=◀ فأما عن مكانتها عند الله تعالى

فقد أقسم بها في قرآنه قائلا: "والتين  
والزيتون . وطور سينين" (التين: ١-٢)  
- وقد ذكر الله سيناء في سورة المؤمنون  
حين قال المولى تعالى: {وشجرة تخرج من  
طور سيناء تتبت بالدهن وصبغ للأكليين}  
[المؤمنون: ٢٠]  
فإن من نعم الله علينا أنه أخرج للعباد ما  
يأكلون، وأخرج لهم طعامهم وأقواتهم،  
وأخرج لهم فاكهتهم، ومن ضمن ما أخرج  
الله عز وجل للعباد: {شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ  
سَيْنَاءَ} أي أصلها من هذا المكان في سيناء

وقوله تعالى: **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ الْمَقْصُودُ بِهَا:**  
**شجرة الزيتون، وهي شجرة لا تكلف**  
**الإنسان ولا يعاني في زرعها، ولكن الله عز**  
**وجل يزرعها للإنسان فتخرج سريعة**  
**فستفيدوا منها.**

●=◀ وعلى أرض سيناء تجلى المولى  
 عز وجل وعلى جبل الطور كلم الله موسى  
 عليه السلام من عليه تكليماً،

”وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ  
 نَجِيًّا” مريم ٥٢

- كما أن من خصائص هذا الجبل أن رفعه  
الله عز وجل فوق اليهود عندما خانوا العهد  
ولم يؤمنوا فكان تخويفاً وإرهاباً لهم فأمنوا  
ثم أعرضوا كعادتهم فقال فيهم عز وجل:  
"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ  
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا  
وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ  
قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ" البقرة ٩٣

●=◀ وفيها "الوادي المقدس طوى"

وهو البقعة الغالية التي قدسها الله تعالى

فنادي فيها موسى قائلا: "هل أتاك حديث  
موسي . إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى"  
(النازعات: ١٥-١٦) ذلك الوادي الكريم  
الظاهر الذي قال فيه المولي عز وجل  
لموسي "فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس  
طوى"

●=◀ والله جل وعلا يصف منطقة الوحي  
في جبل الطور

بأنها "بقعة مباركة" وذلك اقوله تعالى  
{فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ

# فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ { [القصص: ٣٠].

فالطور هو الجبل الذي حدثت به معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى، حين رفعه الله فوق اليهود عندما جادلوا سيدنا موسى عليه السلام وعاندوه. وظل الجبل فوقهم كأنه سحابة تنتظر أوامر المولى جلّت قدرته لتطبق على رؤوسهم. قال تعالى:

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)



## #ايهاالاخوة

على أرض سيناء التاريخ يتكلم

حيث كانت أرضها طريقا لمسار الأنبياء منذ

فجر التاريخ

وطريق العائلة المقدسة

وطريق الفتح الإسلامي .

●=◀ فأما عن كونها مسارا للأنبياء

◀= فابو الانبياء إبراهيم الخليل عليه

السلام والذي شق طريقه خلالها هو

وزوجته السيدة ساره إلى مصر قادمًا من

بلاد الرافدين متجها إلى أرض كنعان  
بفلسطين؛ حيث اشتد القحط بتلك البلاد  
وذهب إلى مصر متخذا سيناء طريقاً حيث  
أقام مدة من الزمن في مصر وعاد ثانية إلى  
فلسطين.

عبر سيناء ومعه زوجته ساره، وهاجر  
"أم إسماعيل" الأميرة المصرية الأسيرة  
التي هي من مدينة الفرما من قبيلة أم  
العرب بشمال سيناء والتي أهداها إليهما  
فرعون مصر.

◀= كما وطأ أرضها كل من يوسف  
الصديق وأبيه النبي يعقوب عليهما السلام  
وإخوته أسباط بني إسرائيل؛ حيث كان في  
هذه المنطقة عبورهم وذهابهم ومجيئهم  
ورواحهم، حيث تم لقاء سيدنا يوسف بأبيه  
سيدنا يعقوب، فعلى أرضها إلتأم شملهما  
والتقيا بعد سنوات من العذاب والغربة  
والحرمان.

●◀= وعلى أرض العريش فصلت العير  
ومن أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف  
حتى وصل إلى فلسطين ليشمه يعقوب عليه

السلام، ويقول قولته الماثورة "إني لأجد  
ريح يوسف" وهذا ماجاء في تأويل قوله  
تعالى:

(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ  
يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ). يوسف

وتفسيرها أنه َلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ أى عندما  
وصلت قافلة

لقد انطلقت هذه المعجزة من أرض العريش  
إلى أرض فلسطين حيث كان يقيم نبي الله  
يعقوب.

◀= كما لجأ إليها من غضب فرعون  
موسى عليه السلام قاصداً أرض مدين  
بجزيرة العرب حيث التقى بالنبى شعيب  
وتزوج ابنته مقابل خدمته ثمانية أعوام،  
وبعد هذه السنوات عاد إلى سيناء قاصداً  
مصر، ولكنه ضل الطريق فكان لقائه مع  
ربه على جبل موسى فى منطقة الطور حيث  
أمره الله عز وجل بتلقى رسالته للإنسانية  
فى تلك الأرض التى باركها الله عز وجل؛  
حيث تجلت القدرة الإلهية.

◀= وعندما عاد موسى ثانية بقومه من  
بنى إسرائيل هربًا من فرعون ساروا  
متجهين إلى سيناء؛ حيث وجدوا البحر  
الأحمر في مواجعتهم ومن خلفهم لحقهم  
فرعون وجنوده فحدثت المعجزة على  
أرضها حينما أمر الله موسى أن يضرب  
البحر بعصاه ليجد الطريق أمامه يابسًا  
ممهدًا له ومن معه ثم يعود البحر مرة  
أخرى إلى حالته الأولى فيغرق فرعون  
وجنوده وينجو موسى وقومه بإذن الله،  
حيث حدثت المعجزات الإلهية.

==< وفي أرض سيناء ضرب موسى  
الأحجار لتتفجر منها ينابيع المياه (عيون  
موسى) الاحدى عشر بعدد أسباط بنى  
اسرائيل حيث عرف كل قوم مشربهم،  
والتي هى موجودة حتى الآن تشهد بمعجزة  
الخالق عز وجل.

==< وعلى أرض سيناء تلقى موسى عليه  
السلام الوصايا العشر من ربه سبحانه  
وتعالى والقاضية بوحداية

الله عز وجل والجامعة لدروس الأداب  
الدينية. "من مصر ناديُّ أبنائي"

◀= وعلى أرض سيناء أنزل الله على موسى وقومه من بنى إسرائيل (المن والسلوى) ولكن تجبر بنو إسرائيل وعصوا موسى فغضب الله عليهم وكتب عليهم التيه بين الجبال وفي أودية سيناء أربعين عامًا جزاء ما اقترفوه كفرًا وعصيانًا، وكتب الله عليهم المذلة والمسكنة كما في قوله عز وجل: "قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين" المائدة (٢٦)



◀= ومن شُطَّانِهَا انْطَلَقَ مُوسَى لِلِقَاءِ الْعَبْدِ  
الصَّالِحِ سَيِّدِنَا الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّذِي  
عِلْمُهُ مَا لَمْ يَحِطْ بِهِ خَيْرًا، وَهَذَا مَا وَرَدَ فِي  
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: “وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا  
أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا . فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا  
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا“ الْكَهْفُ ( ٦٠ -  
٦١ )

◀= وعلى أرض سيناء وقع حدثان  
مهمان، وإن لم يستطع أحدٌ أن يحدد مكان  
وقوعهما، وهما:

- الموقع الذي دُكَّ الله فيه الجبل وخر موسى صعقا. يقول المولى سبحانه وتعالى: [وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ] (الأعراف: ١٤٣).

- المكان الذي ضرب فيه موسى عليه السلام البحر فانقسم إلى قسمين، وأصبح كل قسم

منهما كالجبل حيث عبر موسى عليه السلام  
ومن معه من العبرانيين والمصريين ممن  
آمنوا برسالته إلي البر الشرقي حيث  
صحراء سيناء هربا من فرعون وجنوده  
الذين أغرقهم الله عندما أرادوا اللحاق  
بسيدنا موسى عليه السلام وأتباعه - يقول  
تعالى: "فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ  
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ  
الْعَظِيمِ . وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ . وَأَنْجَيْنَا  
مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ أَغْرَقْنَا  
الْآخِرِينَ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"  
(الشعراء: ٦٣-٦٨).

والواقع أن سيناء تحمل في أسماء أماكنها كل آثار قصة سيدنا موسى عليه السلام وفرعون واليهود، من البعث حتى الخروج، ابتداء من عيون موسى قرب رأس خليج السويس، إلى جبل حمام فرعون وجبل موسى على الساحل الغربي لسيناء، إلى هضبة التيه في الداخل، إلى جبل المناجاة في عمق الجنوب أي الطور، بما في ذلك -

دون شك - الوادي المقدس طوى، وإن كنا  
لا نعرف أين هو بالتحديد؟

●=◀ وأما عن كونها مساراً للعائلة  
المقدسة:

●=◀ كما سلكتها العائلة المقدسة عندما  
احتضنت السيدة مريم العذراء النبي عيسى  
عليه السلام يرافقه ابن عمها يوسف  
النجار في طريقهما إلى مصر فراراً من  
الملك الجائر إلى أن وصلا إلى دير المحرق  
بمحافظة أسيوط حالياً حيث أقاما إلى أن  
أمرهما الله بالعودة، فعادا مرة ثانية إلى

فلسطين بعد هلاك هذا الملك الجائر، فكانت  
رحلة العودة والرجوع الى الأرض المقدسة  
عبر سيناء أيضًا.

●=◀ أما عن كونها طريقا للفتح  
الإسلامي :

●=◀ يسجل التاريخ أنه منذ أكثر من أربعة  
عشر قرنًا من الزمان وأكثر بقليل شهدت  
سيناء إقامة أول صلاة لعيد الأضحى  
المبارك علي أرض مصر،

وذلك حينما دخل عمرو بن العاص بجيشه  
الظافر أرض سيناء المقدسة التي باركها

الله، والتي نالت قدسيه استقبال كل  
الرسالات هنا،

﴿=﴾ فعلي أرض العرش وتحديدًا منطقة  
المساعيد وبعد أن قرأ عمرو بن العاص  
كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي  
جاء فيه..

أما بعد:

"فإن أدركك كتابي هذا وأنت لم تدخل مصر  
فارجع عنها، وأما إذا أدركك وقد دخلتها أو  
شيئًا من أرضها فامض، واعلم أنني

ممدك" فالتفت إلى من حوله، وقال: أين نحن يا قوم؟

فقالوا في العريش.

فقال: وهل هي من أرض مصر أم الشام؟  
فأجابوا إنها من مصر، وقد مررنا علي  
عمدان رفح.

فقال: هلموا بنا إذا قيامًا بأمر الله وأمر أمير  
المؤمنين - وهنا يهنيء القائد جند الاسلام  
قائلًا: "هذا المساء عيد" ومع مرور الأيام  
أصبحت منطقة المساعيد الحالية تعرف  
بهذا الاسم. ويتقدم عمرو بن العاص



ليتحقق بعد ذلك الفتح الاسلامي لمصر  
كلها.

#ايهاالاخوة:

في الختام نقول:

إن أرض سيناء هي بوابة الدخول الى مصر  
ولذا فهي جزء عزيز وغالى وأرض مقدسة  
من مصرنا الغالية

تقدس سماءها بتجلى نور الخالق عزوجل  
وتعطر ترابها بمسار الأنبياء،

وارتوت أرضها بدماء الشهداء وعرق  
المناضلين والأبطال،

## ورغم ذلك

ظلت أرض سيناء وسكانها في محن مستمرة ومعاناة دائمة تقاذفتها الحوادث؛  
وذلك بسبب هجرانها وإهمالها عن قصد  
من لدن أعداء الوطن، ...

فما أحوجنا إلي تعمير هذا الإقليم الغني  
الثري.

تعميره فكرًا وعلمًا وصناعةً وزراعةً  
وتواصلًا مع أبنائه وإعادتهم إلي حضن  
وطنهم الأم مصر؛ كي نقضي علي بور

# التطرف وبذور الشقاق والخلاف والأفكار المسمومة.

ما بين فكرٍ تكفيري يجتاح هذه البقعة  
المباركة وايد خارجية تعبت بأمنها.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.....  
والتائب من الذنب كمن لا ذنب  
له.....!

=====

▼ الخطبة الثانية ▼

الثمرة

## تتمثل في ذالكم الحديث

الذي رواه عدد من أصحاب السنن حيث رواه الإمام الطبراني والإمام البيهقي والإمام البزار وصححه الإمام الطبراني في كتابه "دلائل النبوة" من حديث شداد بن أوس :

(أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري به مر بأرض ذات نخل، فأمره جبريل عليه السلام أن ينزل من فوق البراق ليصلي، فصلى ثم أخبره أن المكان الذي فيه هو يثرب أو طيبة، وإليها المهاجرة،

ثم أمره أن يصلي عندما مر بمدينة عند  
شجرة موسى، وهي التي استظل بها بعد  
أن سقي الغنم للمرأتين قبل أن يلتقي  
بأبيهما، كما قال بعض الشراح،

ولما مر الراكب بطور سيناء أمره أن يصلي  
أيضا، وذلك حيث كلم الله موسى،

وعند المرور ببית لحم صلي أيضا، وذلك  
حيث ولد عيسى بن مريم).

ويُفهم من هذا أن سيناء تشرفت أرضها  
بأقدام الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم  
كما جاء في بعض الروايات التي صححها

ابن حجر العسقلاني أن رسول الله نزل  
فصلى ركعتين في الطور، ووطأ أرض  
مصر ليلة الإسراء والمعراج"  
مع الدعاء.....!

# سيناء المباركة المكان والمكانة للشيخ

أحمد عزت

إن سيناء بقعة مباركة من أرض مصر  
شرفت جبالها وأوديتها وحبّات رمالها بوقع  
أقدام أنبياء الذين اصطفاهم الله من عباده؛  
لحمل وتبليغ رسالته،

- وهي من المواضع القليلة جدًا في العالم  
التي كرمها القرآن الكريم.

- وهي أكثر منطقة ذكرت في القرآن الكريم  
وخصتها الآيات القرآنية الكريمة بالذكر،  
وذكر الله لسيناء في القرآن الكريم فيه

تعظيم وتشريف لها ومما يزيد بها تشريفاً  
أكثر أن الله كلم سيدنا موسى عليه السلام  
على هذه الأرض.

- ولا عجب في ذلك؛ فقد شرف الله تعالى  
أرض سيناء فجعلها معبراً لأنبياء الله عز  
وجل إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف  
وموسي وهارون وعيسي وأمه البتول  
مريم عليهم الصلاة والسلام.

- وقد ر لهذه الأرض أن تشهد مطلع  
الرسائل السماوية الثلاث: {اليهودية –  
المسيحية – الإسلامية}، ويكفي أن نقول



إن سيناء هي البقعة الوحيدة في هذا العالم  
التي التقت فيها الأرض بالسماء عندما  
تجلى الخالق عز وجل وكلم موسى تكليمًا  
بالواد المقدس طوى.

سيناء في القرآن الكريم

وقد حظيت سيناء في القرآن الكريم باحتفاءٍ  
خاص،

\* فهي معبر أنبياء الله عز وجل إبراهيم  
وإسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى ولهذا  
السبب حظيت بهذا التكريم في القرآن  
الكريم، في كثير من الآيات

فسيناء لها مكانة عالية عند المولى عز وجل حيث:

\* أقسم بها في قرآنه قائلا: "والتين والزيتون . وطور سينين" (التين: ١-٢) - وقد ذكر الله سيناء في سورة المؤمنون حين قال المولى تعالى: {وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين} [المؤمنون: ٢٠] فإن من نعم الله علينا أنه أخرج للعباد ما يأكلون، وأخرج لهم طعامهم وأقواتهم، وأخرج لهم فاكهتهم، ومن ضمن ما أخرج الله عز وجل للعباد:

{شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} أي أصلها من هذا المكان في سيناء وقوله تعالى: تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ المقصود بها: شجرة الزيتون، وهي شجرة لا تكلف الإنسان ولا يعاني في زرعها، ولكن الله عز وجل يزرعها للإنسان فتخرج سريعة فستفيدوا منها.

\* وعلى أرض سيناء تجلى المولى عز وجل وعلى جبل الطور كلم الله موسى عليه السلام من عليه تَكْلِيمًا،

”وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا“ مريم ٥٢

- كما أن من خصائص هذا الجبل أن رفعه  
الله عز وجل فوق اليهود عندما خانوا العهد  
ولم يؤمنوا فكان تخويفاً وإرهاباً لهم فأمنوا  
ثم أعرضوا كعادتهم فقال فيهم عز وجل:  
"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ  
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا  
وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ  
قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ" البقرة ٩٣

\* وفيها "الوادي المقدس طوى" وهو  
البقعة الغالية التي قدسها الله تعالى فنادي

فيها موسى قائلا: "هل أتاك حديث موسى  
 . إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى"  
 (النازعات: ١٥-١٦) ذلك الوادي الكريم  
 الطاهر الذي قال فيه المولي عز وجل  
 لموسى "فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس  
 طوى"

\* والله جل وعلا يصف منطقة الوحي في  
 جبل الطور

بأنها "بقعة مباركة" وذلك اقوله تعالى  
 ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ

# فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ { [القصص: ٣٠].

فالطور هو الجبل الذي حدثت به معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى، حين رفعه الله فوق اليهود عندما جادلوا سيدنا موسى عليه السلام وعاندوه. وظل الجبل فوقهم كأنه سحابة تنتظر أوامر المولى جلت قدرته لتطبق على رؤوسهم. قال تعالى:

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأعراف: ١٧١).

**\* وعلى أرض سيناء التاريخ يتكلم حيث  
كانت أرضها طريقاً لمسار الأنبياء منذ فجر  
التاريخ وطريق العائلة المقدسة وطريق  
الفتح الإسلامي .**

**\* فأبو الانبياء إبراهيم الخليل عليه السلام  
والذى شق طريقه خلالها هو وزوجته  
السيدة ساره إلى مصر قادماً من بلاد  
الرافدين متجها إلى أرض كنعان بفلسطين؛  
حيث اشتد القحط بتلك البلاد وذهب إلى  
مصر متخذاً سيناء طريقاً حيث أقام مدة من  
الزمن فى مصر وعاد ثانية إلى فلسطين.**

عبر سيناء ومعه زوجتية ساره، وهاجر  
”أم إسماعيل“ الأميرة المصرية الأسيرة  
التي هي من مدينة الفرما من قبيلة أم  
العرب بشمال سيناء والتي أهداها إليهما  
فرعون مصر.

\* كما وطأ أرضها كل من يوسف الصديق  
وأبيه النبي يعقوب عليهما السلام وإخوته  
أسباط بني إسرائيل؛ حيث كان في هذه  
المنطقة عبورهم وذهابهم ومجيئهم  
ورواحهم، حيث تم لقاء سيدنا يوسف بأبيه  
سيدنا يعقوب، فعلى أرضها إلتأم شملهما



والتقيا بعد سنوات من العذاب والغربة  
والحرمان.

\* وعلى أرض العريش فصلت العير ومن  
أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف حتى  
وصل إلى فلسطين ليشمه يعقوب عليه  
السلام، ويقول قولته الماثورة "إني لأجد  
ريح يوسف" وهذا ماجاء في تأويل قوله  
تعالى:

(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ  
يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ). يوسف

وتفسيرها أنه َلَمَّا فَصَلْتُ الْعِيرَ أَيَّ عِنْدَمَا  
وَصَلْتُ قَافِلَةً

لَقَدْ انْطَلَقْتُ هَذِهِ الْمَعْجِزَةَ مِنْ أَرْضِ الْعَرِيشِ  
إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ حَيْثُ كَانَ يَقِيمُ نَبِيُّ اللَّهِ  
يَعْقُوبَ.

\* كَمَا لَجَأَ إِلَيْهَا مِنْ غَضَبِ فِرْعَوْنَ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاصِدًا أَرْضَ مَدْيَنَ بِجَزِيرَةِ  
الْعَرَبِ حَيْثُ التَّقَى بِالنَّبِيِّ شَعِيبَ وَتَزَوَّجَ  
ابْنَتَهُ مُقَابِلَ خِدْمَتِهِ ثَمَانِيَةَ أَعْوَامَ،

وَبَعْدَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ عَادَ إِلَى سَيْنَاءَ قَاصِدًا  
مِصْرَ، وَلَكِنَّهُ ضَلَّ الطَّرِيقَ فَكَانَ لِقَاؤُهُ مَعَ

ربه على جبل موسى في منطقة الطور حيث  
أمره الله عز وجل بتلقى رسالته للإنسانية  
في تلك الأرض التي باركها الله عز وجل؛  
حيث تجلت القدرة الإلهية.

\* وعندما عاد موسى ثانية بقومه من بني  
إسرائيل هرباً من فرعون ساروا متجهين  
إلى سيناء؛ حيث وجدوا البحر الأحمر في  
مواجهتهم ومن خلفهم لحقهم فرعون  
وجنوده فحدثت المعجزة على أرضها حينما  
أمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه ليجد  
الطريق أمامه يابساً ممهداً له ومن معه ثم

يعود البحر مرة أخرى إلى حالته الأولى  
فيغرق فرعون وجنوده وينجو موسى  
وقومه بإذن الله، حيث حدثت المعجزات  
الإلهية.

\* وفي أرض سيناء ضرب موسى الأحجار  
لتنفجر منها ينابيع المياه (عيون موسى)  
الأحدى عشر بعدد أسباط بني إسرائيل حيث  
عرف كل قوم مشربهم، والتي هي موجودة  
حتى الآن تشهد بمعجزة الخالق عز وجل.

**\* وعلى أرض سيناء تلقى موسى عليه السلام الوصايا العشر من ربه سبحانه وتعالى والقاضية بوحداية**

**الله عز وجل والجامعة لدروس الأداب الدينية. "من مصر ناديتُ أبنائي"**

**\* وعلى أرض سيناء أنزل الله على موسى وقومه من بنى إسرائيل (المن والسلوى) ولكن تجبر بنو إسرائيل وعصوا موسى فغضب الله عليهم وكتب عليهم التيه بين الجبال وفي أودية سيناء أربعين عامًا جزاء ما اقترفوه كفرًا وعصيانًا، وكتب الله عليهم**

المذلة والمسكنة كما في قوله  
عز وجل: "قال فإنها محرمة عليهم أربعين  
سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم  
الفاسقين" المائدة (٢٦)

\* ومن شُطَّانها انطلق موسى للقاء العبد  
الصالح سيدنا الخضر عليه السلام، والذي  
علمه مالم يحط به خبيرًا، وهذا ماورد في  
قوله عز وجل: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا  
أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
حُقُبًا . فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا“ الكهف (٦٠) -  
(٦١)

\* وعلى أرض سيناء وقع حدثان مهمان،  
وإن لم يستطيع أحد أن يحدد مكان  
وقوعهما، وهما:

- الموقع الذي ذكر الله فيه الجبل وخر  
موسى صعقا. يقول المولى سبحانه  
وتعالى: [وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ  
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي  
وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
(الأعراف: ١٤٣).

-المكان الذي ضرب فيه موسى عليه السلام  
البحر فانقسم إلى قسمين، وأصبح كل قسم  
منهما كالجبل حيث عبر موسى عليه السلام  
ومن معه من العبرانيين والمصريين ممن  
آمنوا برسالته إلى البر الشرقي حيث  
صحراء سيناء هربا من فرعون وجنوده  
الذين أغرقهم الله عندما أرادوا اللحاق  
بسيدنا موسى عليه السلام وأتباعه - يقول



تعالى: "فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ  
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ  
الْعَظِيمِ . وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ . وَأَنْجَيْنَا  
مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ أَغْرَقْنَا  
الْآخِرِينَ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
مُؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"  
(الشعراء: ٦٣-٦٨).

والواقع أن سيناء تحمل في أسماء أماكنها  
كل آثار قصة سيدنا موسى عليه السلام  
وفرعون واليهود، من البعث حتى الخروج،  
ابتداء من عيون موسى قرب رأس خليج

السويس، إلى جبل حمام فرعون وجبل موسى على الساحل الغربي لسيناء، إلى هضبة التيه في الداخل، إلى جبل المناجاة في عمق الجنوب أي الطور، بما في ذلك - دون شك - الوادي المقدس طوى، وإن كنا لا نعرف أين هو بالتحديد؟

\* كما سلكتها العائلة المقدسة عندما احتضنت السيدة مريم العذراء النبي عيسى عليه السلام يرافقهما ابن عمها يوسف النجار في طريقهما إلى مصر فرارًا من الملك الجائر إلى أن وصلا إلى دير المحرق

بمحافظة أسيوط حاليًا حيث أقاما إلى أن أمرهما الله بالعودة، فعادا مرة ثانية إلى فلسطين بعد هلاك هذا الملك الجائر، فكانت رحلة العودة والرجوع الى الأرض المقدسة عبر سيناء أيضًا.

\* ويسجل التاريخ أنه ومنذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان وأكثر بقليل شهدت سيناء إقامة أول صلاة لعيد الأضحى المبارك علي أرض مصر، وذلك حينما دخل عمرو بن العاص بجيشه الظافر أرض

سيناء المقدسة التي باركها الله، والتي نالت  
قدسيه استقبال كل الرسائل هنا،

\* وعلي أرض العريش وتحديدًا منطقة  
المساعيد وبعد أن قرأ عمرو بن العاص  
كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي  
جاء فيه.. أما بعد: "فإن أدركك كتابي هذا  
وأنت لم تدخل مصر فارجع عنها، وأما إذا  
أدركك وقد دخلتها أو شيئًا من أرضها  
فامض، واعلم أنني ممدك" فالتفت إلى من  
حوله، وقال: أين نحن يا قوم؟  
فقالوا في العريش.

**فقال: وهل هي من أرض مصر أم الشام؟**  
**فأجابوا إنها من مصر، وقد مررنا علي**  
**عمدان رفح.**

**فقال: هلموا بنا إذا قيامًا بأمر الله وأمر أمير**  
**المؤمنين - وهنا يهنيء القائد جند الاسلام**  
**قائلًا: "هذا المساء عيد" ومع مرور الأيام**  
**أصبحت منطقة المساعيد الحالية تعرف**  
**بهذا الاسم. ويتقدم عمرو بن العاص**  
**ليتحقق بعد ذلك الفتح الاسلامي لمصر**  
**كلها.**

– وترجع أهمية عبور سيناء لفتح مصر  
وذلك لتأمين فتوحات المسلمين في بلاد  
الشام، وهي الطريق لنشر الاسلام واللغة  
العربية في شمال إفريقيا وتأکید قول  
الرسول الكريم: (إذا فتح الله عليكم بعدي  
مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً، فذلك الجند  
خير أجناد الأرض؛ لأنهم في رباطٍ إلى يوم  
القيامة).

وسارت جيوش المسلمين إلى الفرما قرب  
بورسعيد واستولت علي بلبيس واشتبكت  
مع الروم، وانتصرت عليهم في موقعة عين

شمس، وتقدم عمرو بن العاص إلى حصن بابلين بمصر القديمة؛ حيث تحصن الروم واستولوا عليه واستسلم الروم. وتصبح مصر في نهاية عام ٦٤٢م (٢١ هـ) ولاية تابعة للخلافة الإسلامية.. وهكذا أشرق شمس الإسلام علي مصر وساد السلام والود بين العرب القادمين من الجزيرة العربية والذين آمنوا من أبناء مصر بالإسلام. فالفتح الإسلامي لم يكن من أجل التدمير والإذلال، أو من أجل إكراه الناس علي العقائد، ولكن من أجل أن تقام دولة

تخلص العبادة لله الواحد القهار. تعتنق  
مكارم الأخلاق، أبناؤها يبنون ولا يخرّبون  
- يصلحون ولا يفسدون - يجمعون  
ولا يفرقون. ولم يكن من أجل غنيمة أو  
شهوة من الشهوات، ولكن من أجل أن  
تنتشر راية الإسلام وإعلاء كلمة الله،  
وليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وفي الختام

إن أرض سيناء هي المدخل وهي بوابة  
الدخول الى مصر ولذا فهي جزء عزيز  
وغالى وأرض مقدسة من مصرنا الغالية



تقدست سمائها بتجلى نور الخالق عز وجل  
وتعطر ترابها بمسار الأنبياء، وارتوت  
أرضها بدماء الشهداء وعرق المناضلين  
والأبطال، ورغم ذلك ظلت أرض سيناء  
وسكانها في محن مستمرة ومعاناة دائمة  
تقاذفتها الحوادث؛ وذلك بسبب هجرانها  
 وإهمالها عن قصد من لدن أعداء الوطن،  
... فما أحوجنا إلي تعمير هذا الإقليم الغني  
الثري. تعميره فكرًا وعلمًا وصناعةً  
وزراعةً وتواصلًا مع أبنائه وإعادتهم إلي  
حضن وطنهم الأم مصر؛ كي نقضي علي

بؤر التطرف وبذور الشقاق والخلاف  
والأفكار المسمومة. ما بين فكرٍ تكفيري  
يجتاح هذه البقعة المباركة وإياد خارجية  
تعبث بأمنها.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

# سيناء المباركة المكانة والمكان للشيخ

يسري عبد الرحمن

## مقدمة

- من الأماكن القليلة التي تحدث عنها القرآن الكريم وكانت موجودة قبل نزوله واستمرت بعده حتى الآن مصر . ليس مصر فقط ، ليس هذا فحسب بل هناك جزء خاص منها يحتل مكانة خاصة في الدين الالهي. وتلك الأهمية الخاصة كانت قبل نزول القرآن الكريم ، وصاحبت نزوله، وستستمر بعده الى يوم الدين . هذه المنطقة هي سيناء .

ومما لا شك فيه أن ذكر الله لسيناء في القرآن الكريم فيه تعظيم وتشريف لها مما جعل لسيناء مكانة كبيرة في الإسلام.

أولاً : أهمية سيناء في التاريخ :

١- استقبال يوسف لأبيه يعقوب عليهما

السلام:

سيناء ذلك الجزء الآسيوي من مصر شهد انتقال بعض الأنبياء من فلسطين إلى مصر، ، ويذكر القرآن الكريم رحلة يوسف وهو طفل اشترته قافلة وسارت به إلى مصر، ( وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي

مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ  
(يوسف: ٢١)

كما يذكر استقبال يوسف لأبيه يعقوب عند  
الحدود الشرقية أي سيناء وقوله لأبويه  
وأهله: (وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ  
آمِنِينَ). (يوسف: ٩٩)

٢- إنها «بقعة مباركة»:

وذلك لقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ  
شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ ﴾.. [القصص: ٣٠].

أي: كان موسى يسير بزوجه ماراً بجبل  
الطور فرأى نارا تخرج من شجرة تلوح له  
من بعيد . الله جل وعلا يصف البقعة بأنها  
مباركة ، وأنها في ناحية من الشجرة .  
وهذه البقعة المباركة ، وذلك الوادي  
المقدس طوى هو أرض سيناء  
٣- يقسم الله بها:

قال تعالى : ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ  
سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ  
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ

غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ  
بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ )

فَاللَّهُ يَقْسِمُ بِجِبَلِ الطُّورِ وَيَنْسِبُهُ إِلَى سَيْنَاءَ  
" وَطُورِ سَيْنِينَ " ثُمَّ يَقْسِمُ بِمَكَّةِ الْبَلَدِ  
الْأَمِينِ .. وَالْمَعْنَى أَنَّ سَيْنَاءَ جَاءَتْ فِي  
الترتيب قبل مكة في موضوع يقسم به رب  
العزة على خلق الإنسان في أحسن تقويم ،  
وما يحدث له بعدها حين يتحول الى أسفل  
سافلين ، إلا من إعتصم بالوحي الالهي

٤ - الوادي المقدس (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ  
الْمُقَدَّسِ طُوًى) (طه: ١٢) ؛ يُعتبر الوادي

المقدس طوى من الوديان المذكورة في  
كافة الديانات السماوية، فقد مر به العديد  
من أنبياء الله تعالى، فورد ذكره مرات  
عديدة في القرآن الكريم، وفي الإنجيل،  
وفي التوراة، فهو مكان مُبارك وعظيم،  
وتلقى سيدنا موسى فيه الوصايا العشر و  
يقع في سيناء،

٥ - الجبل المبارك:

تتفرد سيناء بشواهد إلهية متعددة أهمها  
جبل الطور، وقد تكررت كلمة الطور في  
القرآن ١٠ مرات، وكلها في الحديث عن



جبل الطور في سيناء، الذي ينفرد من بين  
جبال الأرض بالقدسية حيث شهد الوحي  
الإلهي بالتوراة للنبي موسى عليه  
السلام.. والعجيب أن كلمة (جبل) جاءت في  
القرآن الكريم في ستة مواضع ، ثلاثة منها  
جاءت نكرة ، وثلاثة جاءت فيها معرفة تدل  
على جبل الطور فقط .

- جاء نكرة تدل على أى جبل في:

- ( ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ) ( البقرة - ٢٦٠ )

- (قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)  
( ( هود ٤٣ ) )

- (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ  
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا) الحشر

وجاءت معرفة حين يتكلم عن جبل  
الطورأي الجبل المعروف المشهور:

أ- في سورة الأعراف (وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى  
الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ  
تَرَانِي)الأعراف ١٤٣

ب- فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ  
مُوسَى صَعِقًا ( الأعراف ١٤٣

ج- ( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ )

(، الإعراف: ١٧١)

٦- الميقات الثاني :

ثم كان جبل الطور مسرحا لأحداث أخرى

جرى فيها الوحي الالهي مع موسى صلى الله عليه وسلم .

وكان هذا في الذي حضره بنو اسرائيل في

نفس المكان ( جبل الطور ) .

إذ بعد أن أخذ موسى الألواح عاد الى قومه

بنى اسرائيل فوجدهم قد عبدوا العجل .

وغضب موسى وفي ثورة غضبه كسر

الألواح وكاد أن يبطش بأخيه هارون الذي

استخلفه عليهم في غيابه (وَلَمَّا رَجَعَ  
مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بُئْسَمَا  
خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى  
الْأَلْوَا حَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ  
أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي  
فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ ) ، ثم هدا موسى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ  
مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي نُسخَتِهَا  
هُدًى وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ )  
الأعراف ١٤٨ - ). وتعبيرا عن توبة بنى  
اسرائيل إختار موسى من بينهم سبعين

رجلا ذهبوا معه الى جبل الطور فأخذهم الله  
جل وعلا بالرجفة.

٧- قصة "حوت مجمع البحرين" بـ (رأس  
محمد) في سيناء:

التوصيف اللغوي لكلمة "مجمع البحرين"  
المذكور بسورة "الكهف" في القرآن الكريم  
لا ينطبق جغرافياً على أي مكان في العالم  
إلا في رأس محمد، وهي مجمع خليجي  
العقبة والسويس في بحر واحد هو البحر  
الأحمر.

ولفظ "مجمع" يختلف عن لفظ التقاء، حيث حدد القرآن الكريم الطريق والطريقة التي اتخذها الحوت مرتين، مرة في قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ومرة (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)، وذلك بمنطقة الخليج الخفي بجنوب رأس محمد، وهذا يفسر وجود مجرى مائي دائم في منطقة الخليج الخفي برأس محمد.

ثالثاً: شجرة الزيتون المباركة:

- " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠) " المؤمنون  
٢٠

القرطبي:- ابنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ أَنْبَتَهَا اللَّهُ فِي  
الأَصْلِ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ أَرْضِ سَيْنَاءَ الَّذِي  
بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ. وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وجعل الله تعالى فيها سرا وبركة اقتصادية  
يمكن أن نلمحها من قوله تعالى :

- الطاهر بن عاشور: ومعنى (تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ) ما يلي:

- ثمرتها تشتمل على الزيت وهو يكون دهناً يدهن به الناس أجسادهم ويجعلون فيه عطوراً فيرجلون به الشعور، وقد كان ﷺ يدّهن بالزيت في رأسه قال ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» الترمذي عن عمر.

- { وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ } سمي الزيت صبغاً لأنه يصبغ به الخبز، وكانوا يادّمون به الطعام. ففي الزيت شفاء لكثير من الأمراض الجلدية الظاهرة، والباطنية الداخلية، فيدهن به الجلد فتتقوى بصلّة الشعر،



ويؤكل مع الخبز إداما، وكل إدام يؤتدم به  
فهو صبغ.

"المحمل" مرور الحجيج من سيناء

رحلة الحجيج إلى مكة المكرمة عبر سيناء  
تشمل طريق الحج والمحمل الشريف  
والقافلة،

وفي عهد عمر بن الخطاب حيث كان  
يوصي بأن "المحمل" يمر بسيناء متجهاً  
إلى الأراضي المقدسة في الحجاز وهو  
كسوة الكعبة بالقماش المصري الفاخر  
وكانت الكسوة بيضاء اللون

بها كثير من الآثار الدينية:

فكان أيضاً بها أهم الآثار الدينية مثل جبل الطور، حيث توجد في أعلى قمته كنيسة صغيرة، ومسجد، ويحرص السائحون على تسلق الجبل عقب منتصف الليل؛ ليصلوا إلى قمته قبيل شروق الشمس، وبها عيون موسى، ودير سانت كاترين.. وغيرها.

الخطبة الثانية

تهجير أهالي غزة الي سيناء:

"توطين الفلسطينيين في سيناء مقابل  
حذف ديون مصر الخارجية... فكّروا  
فيها"،

"معبر رفح لا يزال مفتوحاً... وأنصح أي  
شخص يمكنه الخروج بالقيام بذلك"،

"أطالب بضرورة مغادرة سكان القطاع"..  
كل هذه التصريحات وأكثر التي أدلى بها  
المسؤولون الإسرائيليون، سبّبت حالة من  
الجدل عربياً وعالمياً، لأنها فجّرت قضية  
تعود للخمسينيات؛ وهي تهجير  
الفلسطينيين إلى سيناء.

- تعود جذور خطط تهجير الفلسطينيين من غزة إلى الفترة التي تلت نكبة ١٩٤٨. في ذلك الوقت، رأى القادة الإسرائيليون أن وجود الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية يشكل تهديداً لطابع الدولة اليهودية.

مشروع صفقة القرن، الذي أطلقه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب في عام ٢٠٢٠ تحت عنوان "السلام على طريق الازدهار"، كان آخر مشاريع التسوية المقدمة لقضية غزة.

لم يختلف مشروع صفقة القرن كثيراً عن المشاريع السابقة للتسوية، حيث تضمن نفس المحاور، بما في ذلك تنازل مصر عن أراضٍ في سيناء لإقامة مطارات ومصانع ومراكز تجارية ومشاريع زراعية وصناعية تسهم في توفير فرص عمل لمئات آلاف الأشخاص، وتأسيس دولة فلسطينية في تلك المنطقة مع شرط أن تتخلص من السلاح.

لقد حظيت صفقة القرن بتأييد كبير وتجمع دولي، وكانت الخطة على وشك التنفيذ بعد

التوافق الذي جرى التوصل إليه بين ترمب  
ومصر والسعودية وإسرائيل بشأن تفاصيل  
كثيرة. ومع ذلك، بعد خسارة ترمب في  
انتخابات الرئاسة لفترة ثانية، فشل  
الأمريكان في تنفيذ الصفقة. وعلى الرغم  
من أن الإدارة الأمريكية الديمقراطية تدعو  
الآن إلى مبادرات مشابهة، فإن ذلك لا يزال  
يعكس روح صفقة القرن، حتى وإن لم  
تحمل نفس الاسم.

في النهاية، لم تحقق صفقة القرن أي نتائج  
ملموسة، وذلك بعد خسارة ترمب في

الانتخابات الرئاسية أمام الديمقراطي جو  
بايدن. وقد أدى هذا المشروع إلى تعميق  
الانقسامات بين الفلسطينيين  
والإسرائيليين، وزيادة التوتر في المنطقة.

**سيناء المباركة "المكان والمكانة" أرض**

**الخير والنماء والتضحية والفداء للشيخ**

**أحمد أبو اسلام**

**عناصر الخطبة**

١) سيناء في القرآن الكريم

٢) سيناء مر بها العديد الأنبياء

٣) ترتبط سيناء بالدين الإسلامي

٤) على أرضها مات الصالحون

**المقدمة**

---



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن الخالق لجميع المخلوقات قد فضل بعضها على بعض، واختار منها ما شاء، فخلق الناس واختار منهم الأنبياء، وخلق الأماكن واختار منها المساجد، وخلق الشهور واختار منها رمضان، قال تعالى: ( وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ( [القصص: ٦٨].

سيناء في القرآن الكريم

♦ قال الله عز وجل: ( وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ).  
المؤمنون (٢٠).

♦ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز  
للواحدي: ( وَشَجَرَةً تَخْرُجُ ) يعني: الزَّيْتُون  
( مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ) يعني: جبلاً معروفاً أوَّل  
ما ينبت الزَّيْتُون ينبت هناك ( تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ

( لَأَنَّهُ يَتَّخِذُ الدُّهْنَ مِنَ الزَّيْتُونِ ( وَصِبْغٍ )  
إِدام ( لِلْأَكْلَيْنِ ) .

♦ تفسير البغوي "معالم التنزيل": ( وَشَجَرَةً ) أَيِ وَأَنْشَأَ لَكُمْ شَجَرَةً ( تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ) ، وَهِيَ الزَّيْتُونُ ، قَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَأَبُو عَمْرٍو «سَيْنَاءَ» بِكَسْرِ السَّيْنِ . وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِفَتْحِهَا ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ وَفِي سَيِّئِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَطُورِ سَيْنِينَ ( [التَّيْنِ : ٢] قَالَ مُجَاهِدٌ : مَعْنَاهُ الْبَرَكَةُ ، أَيِ : مِنْ جَبَلٍ مُبَارَكٍ . وَقَالَ قَتَادَةُ : مَعْنَاهُ الْحُسْنُ ، أَيِ مِنَ الْجَبَلِ الْحَسَنِ . وَقَالَ الضَّحَّاكُ : هُوَ

بِالنَّبْطِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ الْحُسْنُ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ هُوَ  
بِالْحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: مَعْنَاهُ الشَّجَرُ، أَيِ:  
جَبَلُ ذُو شَجَرٍ. وَقِيلَ: هُوَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ الْمُتَلَفَّةِ  
بِالْأَشْجَارِ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: كُلُّ جَبَلٍ فِيهِ أَشْجَارٌ  
مُثْمِرَةٌ فَهُوَ سَيْنَا، وَسَيْنِينَ بِلُغَةِ النَّبْطِ.  
وَقِيلَ: هُوَ فَيْعَالٌ مِنَ السَّنَاءِ وَهُوَ الارتفاع.  
وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي نُودِيَ مِنْهُ  
مُوسَى بَيْنَ مِصْرَ وَأَيْلَةَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سَيْنَا  
اسْمُ حِجَارَةٍ بَعَيْنِهَا أُضِيفَ الْجَبَلُ إِلَيْهَا  
لِوُجُودِهَا عِنْدَهُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هُوَ اسْمُ  
لِلْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ هَذَا الْجَبَلُ، ( تَنَبَّأْتُ بِالذُّهْنِ

(، قرأ ابن كثير وأهل البصرة ويعقوب ثبت  
بضم التاء وكسر الباء وقرأ الآخرون بفتح  
التاء وضم الباء، فمن قرأ ثبت بفتح التاء  
فمعناه ثبت ثمر الدهن وهو الزيتون.  
وقيل: ثبت ومعها الدهن، ومن قرأ بضم  
التاء، اختلفوا فيه فمنهم من قال: الباء  
زائدة معناه ثبت الدهن كما يقال أخذت  
ثوبه وأخذت بثوبه، ومنهم من قال: نبت  
وأنبت لغتان بمعنى واحد، كما قال زهير:  
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم  
قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

أَيُّ: نَبَتٌ، ( وَصَبَغٌ لِلْأَكْلَيْنِ )، الصَّبْغُ  
وَالصَّبَّاغُ الإِدَامُ الَّذِي يَلْوَنُ الْخُبْزَ إِذَا غُمِسَ  
فِيهِ وَيَنْصَبِغُ، وَالْإِدَامُ كُلُّ مَا يُوَكَّلُ مَعَ الْخُبْزِ  
سِوَاءَ أَنْ يَنْصَبِغَ بِهِ الْخُبْزُ أَوْ لَا يَنْصَبِغُ. قَالَ  
مُقَاتِلٌ: جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَدْمًا  
وَدُهْنًا، فَالْأُدْمُ: الزَّيْتُونُ، وَالْدُهْنُ: الزَّيْتُ،  
وَقَالَ: خَصَّ الطَّوْرُ بِالزَّيْتُونِ لِأَنَّ أَوَّلَ  
الزَّيْتُونِ نَبَتَ بِهَا. وَيُقَالُ: لِأَنَّ الزَّيْتُونِ أَوَّلُ  
شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الطُّوفَانِ.

فَيَقَعُ جَبَلُ الطَّوْرِ فِي سَيْنَاءَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وأكثر المفسرين على أنَّ المقصود بطور  
سيناء هو جبل الطور بخصوصه، لا كل  
أرض سيناء.

قال شيخ المفسرين الإمام الطبري في  
تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن):  
قوله: {تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} يقول:  
تخرج من جبل يُنْبِت الأشجار. انتهى.

وقال القاضي البيضاوي في تفسيره (أنوار  
التنزيل وأسرار التأويل) في تفسير الآية  
السابقة: ومما أنشأنا لكم به شجرة؛ تَخْرُجُ

مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ جَبَلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بَيْنَ مِصْرَ وَأَيْلَةَ. انتهى.

ويحتمل أن يكون المقصود بطور سيناء هو  
سيناء نفسها، لا خصوص الجبل. قال  
الزمخشري في تفسيره (الكشاف عن  
حقائق غوامض التنزيل): وطور سينين، لا  
يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة  
اسمها سيناء وسينون، وإما أن يكون اسمًا  
للجبل.

♦ سيناء وردت في القرآن الكريم مرتين ؛  
صراحة مرة في سورة المؤمنون حيث قال



تعالى "وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين" ومرة في سورة التين في قوله تعالى (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين ) وفي هذه الآية امتنان ببعض ما أنعم الله به وتفضل به علي العباد من أراضى خصبة ينبت بها الزروع والثمار وتجلب لهم الخير والرزق طوال العام وتميز أرض سيناء عن غيرها. وهناك مواضع ذكرت فيها سيناء ضمنا في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله انسا من

جانب الطور نار قال لأهله امكثوا إني أنست  
نارا لعلني أتيكم منها بخبر أو جذوة من النار  
لعلكم تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ  
الوادي الأيمن من البقعة المباركة من  
الشجرة أن ياموسي إني أنا الله).

وأوضح أن شاطئ الوادي الأيمن أي جانب  
الوادي الأيمن والبقعة المباركة هي التي  
كلم الله سيدنا موسى عليها وهي جبل  
الطور بسيناء، فيتضح من هذه الآية أن  
أرض سيناء هي موضع قدم للأنبياء حيث  
كلم الله سيدنا موسى عليه السلام من فوق

جبلها وأمره بأن يمكث في أرضها وسيأتيه  
الخير من أرضها .

يقول الله سبحانه وتعالى: "وَلَمَّا جَاءَ  
مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي  
أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى  
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ  
فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ  
صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ  
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" (الأعراف ١٤٣)

نحن هنا أمام ظاهرة كونية فريدة الوجود،  
فسيناء هي الأرض الوحيدة في الكون التي

تجلى فيها المولى الكريم لنبيه موسى  
"عليه السلام" الذي خر صعقًا، ويكفي هذا  
فخرًا لسيناء ولمصر..

ولكن المولى الكريم يضيف لأرض سيناء  
ميزة أخرى؛ وهي مناداة سيدنا موسى فيها  
بقوله سبحانه وتعالى: "وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
مُوسَى \* إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي  
آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ  
عَلَى النَّارِ هُدًى \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى  
\* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ  
الْمُقَدَّسِ طَوًى"

وهنا نادى المولى الكريم على نبيه موسى  
في أرض سيناء - التي تجلى فيها المولى  
الكريم، وفيها تحدث مع نبيه موسى، ولذلك  
وصفها المولى سبحانه وتعالى بالوادي  
المقدس .. وهذان مصدران آخران للفخر؛  
حديث المولى الكريم وصفها بالوادي  
المقدس، ووصفها مرة أخرى بالبقة  
المباركة في قوله تعالى "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ  
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ" (القصص ٣٠).

ثُمَّ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ "وَالَّتَيْنِ  
وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سَيْنِينَ"، كَمَا قَالَ تَعَالَى  
"وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ  
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ"، الْمُؤْمِنِينَ

وَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "وَإِذِ اسْتَسْقَى  
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ  
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"  
سَيْنَاءَ مَرَّ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَنْبِيَاءِ

---

وَسَيْنَاءَ مَرَّ بِهَا الْعَدِيدُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى؛ حَيْثُ تَذَكَّرُ التَّوْرَةُ مَسِيرَةَ سَيِّدِنَا

إبراهيم خليل الله من الشام لمصر عبر  
سيناء؛ ويذكر القرآن الكريم رحلة سيدنا  
يوسف وهو طفل، كما يذكر استقبال يوسف  
لأبيه يعقوب عند الحدود الشرقية، ولكل  
ذلك جاء في القرآن الكريم " .. ادْخُلُوا مِصْرَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ " (يوسف ٩٩) وشهدت  
العديد من أنبياء بني إسرائيل، وفي  
مقدمتهم سيدنا موسى، حيث نزلت التوراة  
على سيدنا موسى في الطور وأخاه هارون،  
وفيها انبجست اثنتا عشرة عينا لقوم سيدنا  
موسى، وفيها عبرت سيدتنا مريم بالسيد

المسيح لمصر، وعبرها سيدنا محمد  
"صلى الله عليه وسلم" في الإسراء  
والمعراج.

هذه هي سيناء فهي:

- ١- الأرض التي تجلى فيها رب الوجود.
- ٢- الأرض التي كلم فيها المولى سيدنا  
موسى.

- ٣- الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى  
بالأرض المقدسة.

- ٤- الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى  
بالبقعة المباركة.



٥- الأرض التي أقسم الله سبحانه وتعالى فيها (وَالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سِينِينَ).

٦- الأرض التي مر بها العديد من الأنبياء من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا يوسف وسيدنا يعقوب إلى سيدنا موسى إلى سيدنا المسيح إلى سيدنا محمد عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

هذه مكانة سيناء الأرض المقدسة المباركة أرض الأنبياء عند المولى الكريم وفي الكتب المقدسة، وهذا يكفي لأن نقول سيناء أولاً وثانياً وثالثاً، وسيناء يجب الاهتمام بها

قبل القاهرة، أو أي مكان آخر في مصر،  
والجميع يعلم أو يجب أن يعلم أنها البوابة  
الشرقية والأهم والأخطر على حدود مصر  
كلها تاريخيًا ومستقبلًا وحماية وتأمين  
سيناء تأمين وحماية حاضر ومستقبل مصر  
كلها، هذه حقائق الجغرافيا، وخلاصة  
التاريخ وحضارة مصر كلها مرتبطة  
بسيناء.. ومن أجل كل ذلك سيناء لابد أن  
تكون أولًا.

ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح  
يوسف لولا أن تفندون)

♦ قال الله عز وجل : ( وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ  
قَالَ أَبُوهُمْ إِنَِّّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ  
تُقَنِّدُونِ ).

♦ السورة ورقم الآية: يوسف ( ٩٤ ).

♦ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز  
للواحدي: ( ولما فصلت العير ) خرجت من  
مصر وتحديداً من عريش مصر مُتَوَجِّهَةً  
إلى كنعان ( قَالَ أَبُوهُمْ ) لمن حضره: ( إِنِّي  
لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ) وذلك أَنَّهُ هاجت الرِّيحُ  
فحملت ريح القميص واتَّصلت بـيعقوب  
فوجد ريح الجنَّة فعلم أَنَّهُ ليس في الدُّنْيَا من

ريح الجنة إلا ما كان من ذلك القميص )  
لولا أن تفندون ) تُسفِّهوني وتُجهِّلوني.

♦ تفسير البغوي "معالم التنزيل": ( وَلَمَّا  
فَصَلَّتِ الْعِيرُ )، أَي: خَرَجَتْ مِنْ عَرِيشِ  
مِصْرَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى كَنْعَانَ، ( قَالَ أَبُوهُمْ )،  
أَي: قَالَ يَعْقُوبُ لَوْلَدٍ وَلَدِهِ، ( إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ  
يُوسُفَ )، رُويَ أَنَّ رِيحَ الصَّبَا اسْتَأْذَنَتْ  
رَبَّهَا فِي أَنْ تَأْتِيَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يُوسُفَ قَبْلَ  
أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَشِيرُ. قَالَ مُجَاهِدٌ: أَصَابَ يَعْقُوبَ  
رِيحَ الْقَمِيصِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَحُكِيَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ. وَقَالَ

الْحَسَنُ: كَانَ بَيْنَهُمَا ثَمَانُونَ فَرَسَخًا. وَقِيلَ:  
هَبَّتْ رِيحُ الصَّبَا فَصَفَّقَتِ الْقَمِيصَ فَاحْتَمَلَتْ  
رِيحَ الْقَمِيصِ إِلَى يَغْقُوبَ فَوَجَدَ رِيحَ الْجَنَّةِ  
فَعَلِمَ أَنَّ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ إِلَّا  
مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: إِنِّي  
لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ. ( لَوْلَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ )،  
تُسَفِّهُونِي، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَجْهَلُونَ.  
وَقَالَ الضَّحَّاكُ: تَهَرِّمُونَ فَتَقُولُونَ: شَيْخٌ  
كَبِيرٌ قَدْ خَرَّفَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ. وَقِيلَ:  
تَضَعِفُونَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَضَلُّونَ. وَأَصْلُ  
الْفَنَدِ: الْفَسَادُ.

## ترتبط سيناء بالدين الإسلامي

♦ وترتبط سيناء بالدين الإسلامي أيضًا: بيد أن الارتباط هذه المرة ليس مباشرًا مثلما هو الحال في اليهودية والمسيحية، فقد جاء الفاتحون المسلمون إلى مصر تحت قيادة عمرو بن العاص عن طريق سيناء. ومنذ اللحظة الأولى لقصة الفتح الإسلامي ترددت أسماء أماكن ومواقع على أطراف شبه جزيرة سيناء، أو في داخلها، في سرديات الفتح: فقد كانت رفح والفرما من

أوائل الأماكن التي وصلها الفاتحون المسلمون.

كانت أحداث الفتح حربًا ضد البيزنطيين الذين كانوا يحتلون مصر في ذلك الزمان؛ ولهذا ساعد المصريون المسيحيون في الفرما (قرب مكان بورسعيد حاليًا) الجيش المسلم ضد البيزنطيين (الروم) أعداؤهم المذهبيين والسياسيين.

وقد أدى دخول مصر تحت راية الإسلام إلى جعل سيناء ذات أهمية دينية بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية التي

نعمت بها طوال عصور تاريخ المنطقة إذ  
كان لابد من تأمين طرق الحج إلى الحجاز  
على الطريق البري الذي يمر عبر سيناء،  
وهو الطريق الذي كان يستخدمه المسلمون  
في دول المغرب العربي الإسلامي، ومناطق  
غرب ووسط أفريقيا الإسلامية ( وأهمها  
دولة مالي المسلمة)؛ إلى جانب موانئ  
البحر الأحمر الواقعة في سيناء بطبيعة  
الحال.

وصارت مهمة تأمين طريق الحج البري  
عبر سيناء من أهم ركائز السلطة لمن يحكم



مصر. ويبرز " السلطان الظاهر بيبرس  
البندقداري " مثلاً واضحاً على هذا؛ فقد أمر  
بحفر الآبار، وإقامة المنازل والاستراحات  
للحجاج، ووضع حاميات عسكرية ومراكز  
للبريد لتأمين رحلة الحج.

ومن ناحية أخرى، كان محمل الحج  
المصري ( الذى يحمل كسوة الكعبة وما  
يلحق بها) يخرج من القاهرة وقت الحج في  
مناسبة اجتماعية دينية مهمة:

فقد كان يدور في أنحاء العاصمة المصرية  
في استعراض عسكري يقوده واحد من

كبار أمراء الدولة (أمير الحج)، ومعه عدد من كبار رجال الدولة، والأطباء من كافة التخصصات، وإمام ومؤذن، وعدد من أرباب الحرف والمهن لخدمة الحجاج في هذه الرحلة الطويلة فوق رمال سيناء وقد شرفت كذلك سيناء في الإسراء والمعراج بالحبیب المصطفی صلی الله علیه وسلم

كما أخرج النسائي وغيره بسند فيه مقال عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما ذكر هذا الحديث أيضاً الحافظ ابن كثير في

تفسيره لسورة الإسراء يقول النبي صلى  
الله عليه وسلم:

((أُتِيتُ بدابةٍ فوقَ الحمارِ ودونَ البغلِ،  
خطؤها عندَ منتهى طرفِها، فركبتُ ومعي  
جبريلُ عليه السلامُ، فسرتُ فقال: انزلْ  
فصلٍ. فصليتُ، فقال:

أتدري أين صليت؟ صليتَ بطيبةٍ وإليها  
المُهَاجِر. ثم قال: انزلْ فصلٍ. فصليتُ،  
فقال: أتدري أين صليت؟ صليتَ بطُورِ  
سيناءَ، حيثُ كَلَّمَ اللهُ موسى)).

على أرضها مات الصالحون

في كتاب الثقات (ج ٥ الطبعة الهندية حيدر  
آباد ) بسنده عن الأوزاعي ، عن عبد الله  
بن محمد قال:

خرجت إلى ساحل البحر مرابطاً وكان  
رابطنا يومئذ عريش مصر. قال: فلما  
انتهيت إلى الساحل فإذا أنا ببطيحة، وفي  
البطيحة خيمة، فيها رجل قد ذهب يده  
ورجله وثقل سمعه وبصره، وماله من  
جراحة تنفعه إلا لسانه، وهو يقول: " اللهم  
أوزعني أن أحمدك حمداً، أكافئ به شكر

نعمتك التي أنعمت بها عليّ، وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً“.

قال الأوزاعي: قال عبد الله: قلت: والله لآتين هذا الرجل، ولأسأله أني له هذا الكلام !!! ، فهم أم علم أم إلهام ألهم؟ فأتيت الرجل فسلمت عليه، فقلت: سمعتك وأنت تقول: “اللهم أوزعني أن أحمداً حمداً، أكافئ به شكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ، وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً”  
فأي نعمة من نعم الله عليك تحمده عليها؟

، وأي فضيلة تفضل بها عليك تشكره عليها ؟.

قال: وما ترى ما صنع ربي؟ والله لو أرسل السماء علي نارًا فأحرقتني، وأمر الجبال فدمرتني، وأمر البحار فغرقتني، وأمر الأرض فبلعتني، ما ازددت لربي إلا شكرًا، لما أنعم علي من لساني هذا، ولكن يا عبد الله إذ أتيتني، لي إليك حاجة، قد تراني على أي حالة أنا، أنا لست أقدر لنفسي على ضرٍ ولا نفع، ولقد كان معي بنيٌّ لي يتعاهدني في وقت صلاتي، فيوضيني، وإذا جعت

أطعمني، وإذا عطشت سقاني، ولقد فقدته منذ ثلاثة أيام ، فتحسّسه لي رحمك الله.

فقلت: والله ما مشى خَلْقٌ في حاجةٍ خلقٍ، كان أعظم عند الله أجراً ممن يمشي في حاجةٍ مثلك.

فمضيت في طلب الغلام ، فما مضيتُ غير بعيد ، حتى صرت بين كَثبان من الرمل ، فإذا أنا بالغلام قد افترسه سبع وأكل لحمه، فاسترجعت ... وقلت: أنى لي وجه رقيق آتي به الرجل؟ فبينما أنا مقبل نحوه ، إذ خطر على قلبي ذكر أيوب النبي صلى الله

عليه وسلم ، فلما أتيته سلمت عليه، فرد  
علي السلام، فقال: أأست بصاحبى؟  
قلت: بلى.

قال: ما فعلت فى حاجتى؟

فقلت: أنت أكرم على الله أم أيوب النبى؟

قال: بل أيوب النبى.

قلت: هل علمت ما صنع به ربه؟ أليس قد

ابتلاه بماله وآله وولده؟

قال: بلى.

قلت: فكيف وجدته؟



**قال: وجدته صابراً شاكراً حامداً.**

**قلت: لم يرضَ منه ذلك حتى أوحش من أقربائه وأحبابه؟**

**قال: نعم. قلت: فكيف وجدته ربُّه؟**

**قال: وجدته صابراً شاكراً حامداً.**

**قلت: فلم يرضَ منه بذلك حتى صيَّره عَرَضاً لمار الطريق، هل علمت؟ قال: نعم.**

**قلت: فكيف وجدته ربُّه؟**

**قال: صابراً شاكراً حامداً، أوجزَ رحمك الله.**

قلت له: إن الغلام الذي أرسلتني في طلبه  
وجدته بين كُثبان الرمل، وقد افترسه سبع  
فأكل لحمه، فأعظم الله لك الأجر وألهمك  
الصبر.

فقال المبتلى: الحمد لله الذي لم يخلق من  
ذريتي خلقًا يعصيه، فيعذبه بالنار. ثم  
استرجع، وشهق شهقة فمات.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، عظمت  
مصيبتي، رجل مثل هذا إن تركته أكلته  
السباع، وإن قعدت، لم أقدر على ضر ولا  
نفع. فسجّيته بشملةٍ كانت عليه، وقعدت

عند رأسه باكيًا، فبينما أنا قاعد إذ تهجم  
علي أربعة رجال، فقالوا: يا عبد الله، ما  
حالك؟ وما قصتك؟

فقصصت عليهم قصتي وقصته، فقالوا لي:  
اكشف لنا عن وجهه، فعسى أن نعرفه.  
فكشفت عن وجهه، فانكبَّ القوم عليه،  
يقبلون عينيه مرة، ويديه أخرى،  
ويقولون: بأبي عين<sup>٢٨</sup> طالما غُضَّت عن  
محارم الله، وبأبي وجسمه طالما كنت  
ساجدًا والناس نيام.

فقلتُ: من هذا يرحمكم الله؟

**فقالوا: هذا أبو قلابة الجرمي، صاحب ابن عباس، لقد كان شديد الحب لله وللنبي صلى الله عليه وسلم .**

**فغسلناه وكفناه بأثواب كانت معنا، وصلينا عليه ودفناه. فانصرف القوم وانصرفوا إلى رباطي، فلما أن جنَّ عليَّ الليل، وضعت رأسي، فرأيتُه فيما يرى النائم في روضة من رياض الجنة، وعليه حُلَّتَانِ من حُلِّ الجنة، وهو يتلو الوحي: "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"، فقلتُ: ألسنت بصاحبي؟**

قال: بلى... قلت: أنى لك هذا؟

قال: "إن لله درجاتٍ لا تُنال إلا بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، مع خشية الله عز وجل في السرِّ والعلانية".

\* قَارَنْتُ مِصْرَ بَغِيرِهَا ، فَتَدَلَّلْتُ  
وَعَجِزْتُ أَنْ أَحْظِيَ لَهَا بِمَثِيلٍ

\* هَذِي الْحَضْرَةُ مُعْجَزَاتُ فِي الْوَرَى  
عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيلٍ

\* رَفَعَ إِلَهُ مَقَامَهَا ، وَأَجَلَّهُ  
فِي الذِّكْرِ ، وَالتَّوَرَاةِ ، وَالْإِنْجِيلِ

- \* جَاؤَا بِيُوسُفَ مِنْ غِيَاهِبِ ظُلْمَةٍ  
أَرْضَ الْعَزِيزِ ، فَكَانَ خَيْرَ نَزِيلٍ  
وَالنَّيْلُ يَتَّبِعُ وَحْيَ مُنْشَى قَطْرِهِ  
كَالطَّيْرِ حِينَ الْوَحْيِ عَامَ الْفِيلِ  
\* فِي طُورِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّى رَبُّنَا  
فَوْقَ الْكَالِيمِ ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيلِ  
اللهم احفظ مصر عامة وارض سيناء  
خاصة وسائر بلاد المسلمين

# سيناء (البُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ المكان والمكانة)

## للشيخ ثروت سويف

اقرأ في هذه الخطبة

اولا : سيناء في القرآن الكريم والسنة النبوية

ثانيا : فضل سيناء مكانا ومكانة

ثالثا : واجبنا نحو ارض الفيروز

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جعل اليوم، عمل، والأمس

مثل، والغد أجل، وبعد غد أمل الحمد لله

كاشف الغم مزيل الشدائد عن المكروبين،

وأحمده سبحانه، كتب النصر لعباده  
المؤمنين فسبحان القهار الذي قهر جميع  
الخلائق على ما أراد، القاهر فوق عباده:  
{سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤)}  
[الزمر: ٤].

وفضل سبحانه بعض الأماكن على بعض  
وبارك فيها كمكة والمدينة والمسجد  
الأقصى وطور سيناء وله الحكمة البالغة  
وهو الحكيم الخبير.

واشهد ان لا اله الا الله ولي من اتقاه، من  
اعتمد عليه كفاه، ومن لاذ به وقاه فإذا



سألتم فاسألوا الله، وإذا استعنتم فاستعينوا  
بالله، وتوكلوا على الله حقّ التوكل،  
واعتمدوا عليه، فإنه من اعتمد على عقله  
ضلّ، ومن اعتمد على ماله قلّ، ومن اعتمد  
على الناس ملّ، ومن اعتمد على قوّته ذلّ،  
ومن اعتمد وتوكلّ على الله فلا ضلّ ولا قلّ  
ولا ملّ ولا ذلّ فمن تعلق بربه ومولاه رب  
كل شيء ومليكه كفاه ووقاه وحفظه  
وتولاه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث  
رحمة للعالمين، بلغ البلاغ المبين، صلى

الله عليه وعلى خلفائه الراشدين، وآل بيته  
الطيبين، وصحابته الكرام الميامين،  
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم  
تسليماً كثيراً.

أما بعد

فإن سيناء هي أرض الفيروز هي أرض  
ذكرت في القرآن ترابها يحمل آثار أقدام  
أنبياء الله وبين كتباتها الطيبة المباركة  
تحمل لنا حكايات مباركة إنها سيناء صاحبة  
المنزلة الخاصة في دين الله في مكانتها  
العالية المقام وهي بوابة مصر الشرقية

رويت بدماء شهداءنا لا ولن نفرط في ذرة  
رمل واحدة ونموت من أجلها ويكفي من  
الاسم فخامته فانها تلك البقعة المباركة

فهي (سَيْنَاء) و (سِينَاء) ومعناها المباركة  
الحسنة أي أن سيناء بمعنى: مبارك وحسن  
اولا : سيناء في القرآن الكريم والسنة  
النبوية

لقد ذكر الله سيناء في القرآن الكريم بالاسم  
الصريح مرتين في سورتي المؤمنون  
والتين حيث قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:  
{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ

**بِالدُّهْنِ {الْمُؤْمِنُونَ: ٢٠}، أَي: تُنْبِتُ مَا  
يَكُونُ فِيهِ الدُّهْنُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تُنْبِتُ  
وَفِيهَا دُهْنٌ، وَمَعَهَا دُهْنٌ، كَمَا يُقَالُ: جَاءَ  
زَيْدٌ بِالسَّيْفِ، أَي: مَعَهُ السَّيْفُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: {وَصَبْغٍ لِلْآكِلِينَ} [الْمُؤْمِنُونَ: ٢٠]،  
يَعْنِي الزَّيْتَ يَصْطَبِغُ بِهِ الْآكِلُ، وَيُقَالُ لِمَا  
يُؤْتَدَمُ بِهِ: صَبْغٌ وَصِبَاغٌ.**

**يقول الطبري في تفسيره يقول تعالى ذكره:  
وَأَنْشَأْنَا لَكُمْ أَشْجَارًا خَرَجَ مِنْ طُورِ  
سَيْنَاءَ وَيَعْنِي بِهَا: شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ.**

وقوله: (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) يقول:

تخرج من جبل ينبت الأشجار. أَنْبَتَهَا اللَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَهَذَا جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ الْمَمْدُودُ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَيْلَةَ "العقبة".

(طُورِ سَيْنَاءَ) أي جبل مبارك. عن قتادة، في قوله: (طُورِ سَيْنَاءَ) قال: هو جبل حسن. تفسير الطبري بتصريف

وفي سورة التين ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)

# لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) التين

عباد الله ان سيناء اول مكان نبت فيه شجر  
علي الارض بعد طوفان نوح عليه  
السلام َقَالَ مُقَاتِلٌ: خُصَّ الطُّورُ بِالزَّيْتُونِ  
لِأَنَّ أَوَّلَ الزَّيْتُونِ نَبَتَ مِنْهَا. وَقِيلَ: إِنَّ  
الزَّيْتُونِ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ  
الطوفان. تفسير القرطبي

روي الامام احمد عن أبي أسيد -واسمُهُ  
مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ- قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُوا

الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ  
مُبَارَكَةٍ" المسند (٤٩٧/٣)

وقد ذكرت ضمنا في مواضع كثيرة كما في  
قوله تعالى ( فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ  
الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ  
أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ) (٣٠)  
القصص

ثانيا : فضل سيناء مكانا ومكانة  
تتفرد سيناء بشواهد الهيبة متعددة فحصلت  
علي مر الزمان بركة وامجادا وبطولات  
واسماءا تاريخية فهي ارض القمر وهي

مدين التي سكنها شعيب وهي ارض الطور  
المباركة وهي ارض النار كما سماها  
الرومان وجمعت علي مر التاريخ من  
الشواهد الإلهية والربانية ما يجعلها موقعا  
مبارك ومن خلالها دخل الفتح الاسلامي  
بمدينة المساعيد التي لما وصل اصحاب  
رسول الله الي مشارف المدينة وكان عند  
المساء صاح اهلها المتعطشون للإسلام )  
ان المساء عيد ( فسميت من وقتها  
المساعيد



هي التي مر بها أبا الأنبياء والمرسلين  
سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما دخل  
مصر

واستقبلت نبي الله يوسف وهو صغير وقد  
بيع في مصر واستقبل فيها يوسف اباه  
يعقوب قال تعالى (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ  
آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ  
اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) يوسف

وشهدت سيناء مرور عيسي بن مريم وامه  
عليهما السلام في رحلتها الي مصر

وشهدت تكليم الله لموسي عليه السلام وفي  
 تراها دفن نبي الله هارون عليه السلام  
 نعم انها الارض المباركة التي صلي فيها  
 الحبيب المصطفى في رحلة الاسراء روي  
 النسائي عن أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ  
 الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى  
 طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَسِرْتُ فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ. فَقَالَ:  
 أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطَيِّبَةٍ وَإِلَيْهَا  
 الْمُهَاجِرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ:

أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ  
 حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
 ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ. فَقَالَ:  
 أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ صَلَّيْتُ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ  
 وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ،  
 فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَّمْتُهُمْ، ثُمَّ صُعِدَ بِي  
 إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا )

بل إن في ثراها امرأة عظيمة خلد الله ذكرها  
 روي الحاكم في المستدرک عن ابنِ عَبَّاسٍ،  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَّتْ بِي  
رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟ "  
فَقَالُوا: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ  
وَأَوْلَادِهَا كَانَتْ تَمْشِطُهَا فَوْقَ الْمُشْطِ مِنْ  
يَدِهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ ابْنَتُهُ: أَبِي؟  
فَقَالَتْ: لَا، بَلْ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ. فَقَالَتْ:  
أُخْبِرْ بِذَلِكَ أَبِي، قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَا  
بِهَا وَبِوَلَدِهَا فَقَالَتْ: لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. فَقَالَ:  
مَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي  
فَتَدْفِنُهُ جَمِيعًا. فَقَالَ: ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ  
الْحَقِّ. فَأَتَى بِأَوْلَادِهَا فَأَلْقَى وَاحِدًا وَاحِدًا

حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ وَلَدِهَا وَكَانَ صَبِيًّا مُرْضِعًا،  
فَقَالَ: اصْبِرِي يَا أُمَّاهُ فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ  
أُلْقِيَتْ مَعَ وَلَدِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ صِغَارٌ: هَذَا  
وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَعِيسَى  
ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

فهي حول بيت المقدس الذي قال الله فيه {  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ  
مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } ١

الاسراء

حول جبل الطور الوادي المقدس طوي قال  
تعالى (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ  
آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا  
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ  
جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا  
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي  
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَأْمُوسَى  
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠) القصص  
وكقوله تعالى (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ  
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) طه  
إِنَّمَا أَمْرُهُ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ تَعْظِيمًا لِلْبُقْعَةِ.

وقال تعالى ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ( ١ ) وَطُورِ  
سِينِينَ ( ٢ ) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ( ٣ ) لَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ( ٤ ) التين

في هذه السورة الكريمة أقسم ربنا جلّ  
ثناؤه بالتين والزيتون. والمراد من الكلام:  
القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون وقد  
قرن الله في القسم بين الطور (وهذا البلد  
الأمين) : مكة لشرف المكان والمكانة عنده  
سبحانه فذَكَرَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ الْوُجُودِيِّ  
بِحَسَبِ تَرْتِيبِهِمْ فِي الزَّمَانِ، وَلِهَذَا أَقْسَمَ

بِالْأَشْرَفِ، ثُمَّ الْأَشْرَفِ مِنْهُ، ثُمَّ بِالْأَشْرَفِ مِنْهُمَا

ان الرَّحْمَنَ أَنْزَلَ التَّوَارَةَ عَلَى مُوسَى بِطُورِ سَيْنَاءَ وَطُورُ سَيْنَاءَ: هُوَ طُورُ سَيْنِينَ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ [اللَّهُ] عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي فِيهَا شَجَرُ الزَّيْتُونِ. تفسير بن كثير

انها ارض جبل الطور

ان الطور يطلق على الجبل الذي فيه شجر، فكل جبل نبت فيه شجر فهو طور



ان الله جل وعلا كلم موسى مرتين: مرة عند قدومه من أرض مدين، ومرة عندما ترك قومه في أرض التيه وذهب لميعاد ربه.

لقد ذكر جبل الطور في القرآن الكريم عشر مرات وجعله الله معرف باللام قال تعالى (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى (٨٠) طه

ويوجد في شبه جزيرة سيناء قال تعالى {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ

**بِالدُّهْنِ} [المؤمنون: ٢٠]، ويوجد واد،  
ويوجد جبل، فالجزيرة اسمها سيناء،  
والوادي اسمه طوى، والجبل اسمه الطور،  
فَاللَّهُ جَل وَعَلَا كَلِمَ مُوسَى عِنْدَ الْجَانِبِ  
الْأَيْمَنِ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ الَّذِي فِي وَادِي طَوًى  
الْمُبَارَكِ، الْوَادِي الَّذِي فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ  
سِينَاء.**

**ان جبل الطور احد الجبال التي بنيت منها  
الكعبة المشرفة فحجارة سيناء موجودة في  
البيت الحرام فعن ابن جرير، عَنْ عَطَاءٍ  
قَالَ: " قَالَ آدَمُ: أَيُّ رَبِّ، مَا لِي لَا أَسْمَعُ**

أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: خَطِئْتُكَ، وَلَكِنْ اهْبِطْ  
إِلَى الْأَرْضِ، فَاِنِ لِي بَيْتًا ثُمَّ اخْفُفْ كَمَا  
رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَحْفُ بِبَيْتِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ  
فَيُزَعَمُ أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ: حِرَاءَ،  
وَمِنْ لُبْنَانَ، وَالْجُودِيِّ، وَمِنْ طُورِ زَيْتَا،  
وَطُورِ سَيْنَاءَ، وَكَانَ رُبُضُهُ مِنْ حِرَاءَ، فَكَانَ  
هَذَا بِنَاءُ آدَمَ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ " مصنف عبد الرزاق

هذا الجبل العظيم في سيناء الحبيه اقسام  
ربنا به مرتين فقال في سورة الطور بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْنُورٍ (٢) فِي رَقٍّ  
مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) الطور  
وقال في سورة التين ( ) وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ  
(١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ  
(٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)  
التين

(وَالطُّورِ) الطُّورِ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ مُوسَى، أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ تَشْرِيفًا لَهُ  
وَتَكْرِيمًا وَتَذْكِيرًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ، وَهُوَ  
أَحَدُ جِبَالِ الْجَنَّةِ.

روي الطبراني في المعجم الكبير عن عبد  
الله المزني، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم «أربعة  
أجبال من أجبال الجنة، وأربعة أنهار من  
أنهار الجنة، وأربعة ملاحم من ملاحم  
الجنة» ، قيل: فما الأجبال؟ قال: " أحد  
يحبنا ونحبه، جبل من جبال الجنة، والطور  
جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال  
الجنة، والأنهار الأربعة: النيل والفُرات  
وسيحان وجيحان، والملاحم بدر، وأحد،  
والخندق، وحنين "

وفي سيناء تكون نهاية يأجوج ومأجوج  
وتكون حصنا حصينا لسيدنا عيسى بن  
مريم ومن معه ويكون معقلهم الطور  
وقد دخل عليه الصلاة والسلام كما عند  
مسلم وغيره على زينب بنت جحش قائلاً:  
(ويل للعرب من شر قد اقترب؛ فتح اليوم  
من ردم يأجوج ومأجوج وحلق صلى الله  
عليه وسلم بين أصبعيه الإبهام والسبابة)،  
فهذا يدل على أنهم ساعون في حفره لكن  
الله جل وعلا كلما حفروا شيئاً منه رد الله

جل وعلا ما حفروه على ما كان؛ ليقضي  
الله أمراً كان مفعولاً.

فلما يأتي اليوم الذي يأذن الله جل وعلا  
لخروجهم فيخرجون، قال سبحانه: {حَتَّى  
إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ  
يَنْسِلُونَ \* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ  
شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا  
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}  
[الأنبياء: ٩٦ - ٩٧]، فيخرجون يعيشون في  
الأرض فساداً، فيفر عيسى والمؤمنون  
الذين معه إلى جبل الطور من أرض سيناء،

ويمكث هؤلاء يفسدون في الأرض،  
فيشربون بحيرة طبرية، يشربها أولهم ولا  
يبقى لآخرهم شيء، ويعيثون في الأرض  
فساداً.

روي الامام مسلم عن النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ  
يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ  
مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ  
بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ  
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا  
لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى



الطُّورِ [ص: ٢٢٥٤] وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ  
وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ  
أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا  
فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ  
مَرَّةً مَاءً، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى  
وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ  
خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ  
نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ  
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى  
وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي

الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرِ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ  
وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ  
إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ  
فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ  
اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ،  
فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ) مسلم  
عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ  
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أ قَالَ:  
، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «لِلنَّاسِ  
ثَلَاثَةُ مَعَاقِلَ فَمَعْقِلُهُمْ مِنَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى

الَّتِي تَكُونُ بِعُمُقٍ أَنْطَاكِيَّةٍ دِمَشْقَ، وَمَعْقِلُهُمْ  
مِنَ الدَّجَالِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَمَعْقِلُهُمْ مِنْ  
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ طُورُ سَيْنَاءَ»

بل ان الدجال لا يدخلها فعن جنادة بن أبي  
أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من  
الأنصار إلى رجل من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلنا: حدثنا ما سمعت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر  
في الدجال، فذكر الحديث وفيه: قال عليه  
الصلاة والسلام: (وعلامته -أي: الدجال-:  
يمكث في الأرض أربعين صباحاً، يبلغ

سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد:  
الكعبة، ومسجدي -مسجد الرسول صلى الله  
عليه وسلم- والمسجد الأقصى، والطور)  
رواه الإمام أحمد في مسنده

عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الدَّوْسِيِّ، سَمِعَ  
رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَقَالَ: " إِنَّ الدَّجَالَ يَبْلُغُ كُلَّ  
مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ،  
وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَمَسْجِدَ طُورِ سَيْنَاءَ

# وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى "كِتَابُ الْفِتَنِ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بل ان من يفتح القسطنطينية في اخر  
الزمان هم اهل سيناء فعن عبد الله، عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قتل  
عيسى الدجال ومن معه مكث الناس حتى  
يُخسر سدُّ يأجوج ومأجوج، فيموجون في  
الأرض ويفسدون، لا يمرُّون بشيءٍ إلاَّ  
أفسدوه وأهلكوه، ولا يمرُّون بماءٍ ولا عينٍ  
ولا نهرٍ إلاَّ نزفوه، ويمرُّون بالدجلة  
والفرات، فمن كان منهم أسفل الدجلة أو

أَسْفَلَ الْفُرَاتِ قَالَ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءٌ،  
فَمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثُ فَلَا يَهْدِمَنَّ حِصْنًا، وَلَا  
مَدِينَةً بِالشَّامِ، وَلَا بِالْجَزِيرَةِ، فَإِنَّ حِصْنَ  
الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ طُورُ سَيْنَاءَ،  
فَيَسْتَغِيثُ النَّاسُ بِرَبِّهِمْ بِهَلَاكِ يَأْجُوجَ  
وَمَأْجُوجَ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَأَهْلُ طُورِ  
سَيْنَاءَ وَهُمْ الَّذِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ  
الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَبْعَثُ اللَّهُ لَهُمْ  
دَابَّةَ ذَاتِ قَوَائِمٍ أَرْبَعِينَ، فَتَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ،  
فَيُصْبِحُوا مَوْتَى أَجْمَعِينَ، فَتَنْتَنُ الْأَرْضُ  
مِنْهُمْ، فَيُوْذِي النَّاسَ نَتْنُهُمْ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ

إِذْ كَانُوا أَحْيَاءَ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِاللَّهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ  
 رِيحًا يَمَانِيَّةً غَبْرَاءَ، فَتَصِيرُ عَلَى النَّاسِ  
 عَمَاءً وَدُخَانًا شَدِيدًا، وَتَقَعُ [ص: ٥٩٥]  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الزَّكَمَةُ فَيَسْتَغِيثُونَ بِرَبِّهِمْ،  
 وَيَدْعُو أَهْلُ طُورِ سَيْنَاءَ فَيَكْشِفُ اللَّهُ مَا بِهِمْ  
 بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ قَذَفَتْ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ  
 فِي الْبَحْرِ " كتاب الفتن لنعيم بن حماد  
 وَتُنْسَفُ الْجِبَالُ إِلَّا أَرْبَعَةً: طُورَ سَيْنَاءَ،  
 وَالْجُودِيَّ، وَجَبَلَ لُبْنَانَ، وَجَبَلَ ثَابُورَ الَّذِي  
 فَوْقَ طَبَرِيَّةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهَا رَوْضَةً  
 خَضْرَاءَ ذَاتَ شَجَرٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، عَلَيْهَا

بِنَاءُ اللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالْدُرِّ وَالْيَاقُوتِ،  
فَيَجْعَلُ عَرْشَهُ عَلَيْهَا لِتَدِينِ الْخَلْقُ [كتاب  
الفتن لنعيم بن حماد

ان جبل طور سيناء، أظله الله على بني  
إسرائيل بأنواع العذاب، حتى قبلوا التوبة،  
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْأَلْوَاكِ فِيهَا التَّوْرَةُ  
أَمَرَهُمْ بِقَبُولِهَا وَالْأَخْذِ بِهَا بِقُوَّةٍ وَعَزْمٍ  
فَقَالُوا: انْشُرْهَا عَلَيْنَا، فَإِنْ كَانَتْ أَوْامِرُهَا  
وَنَوَاهِيهَا سَهْلَةً قَبِلْنَاهَا، فَقَالَ: بَلِ اقْبَلُوهَا  
بِمَا فِيهَا، فَرَاغَعُوهُ مِرَارًا فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ  
فَرَفَعُوا الْجَبَلَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ



ظُلَّةٌ أَيُّ غَمَامَةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَقِيلَ لَهُمْ:  
إِنْ لَمْ تَقْبَلُوهَا بِمَا فِيهَا وَإِلَّا سَقَطَ هَذَا الْجَبَلُ  
عَلَيْكُمْ، فَقَبِلُوهَا ذَلِكَ وَأْمُرُوا بِالسُّجُودِ،  
فَسَجَدُوا

قال الحسن البصري: فسجد كل واحد منهم  
على حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليمنى إلى  
الجبيل مخافة أن يسقط عليه، فلذلك ليس في  
الدنيا يهودي إلا ويسجد على حاجبه الأيسر  
ويقول: هذه السجدة التي رفع الله بها عنا  
العذاب.

وذلك قوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ  
كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) فهو الظاعن  
الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها  
فجبل طور سيناء كان بينه وبين الأرض  
المقدسة أربع ليال، فلما عصت بنوا  
إسرائيل، أطاره الله بجناحيه، فنادى مناد إن  
قبلتم التوراة كشفته عنكم، وإلا ألقيته  
عليكم فأخذوا التوراة معتذرين، فرده الله  
تعالى فلذلك قوله تعالى: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ  
فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ)

قال الكسائي: ثم أقبل موسى على بني إسرائيل بالتوراة وقال: هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والأحكام والسنن والفرائض ورجم الزاني والزانية المحصنين وقطع يد السارق، والقصاص في كل ذنب يكون منكم. فضجّوا من ذلك وقالوا:

لا حاجة لنا في هذه الأحكام، وما كنا فيه من عبادة العجل كان أرفق بنا من هذا.

قال: فلمّا امتنعوا من قبول أحكام الله عزّ وجلّ قال موسى: يا رب قد علمت أنهم ردّوا

كِتَابِكَ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِكَ. فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ  
أَنْ يَرْفَعَ عَلَيْهِمْ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ فِي الْهَوَاءِ؛  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ  
كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا  
آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
فَجَعَلَ الْجَبَلَ يَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ يَسْقُطُ  
عَلَيْهِمْ؛ فَأَمَنُوا وَخَرَجُوا سَجْدًا عَلَى أَنْصَافِ  
وُجُوهِهِمْ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ بِالنَّصْفِ  
الْآخِرِ؛ فَلَأْجَلَ ذَلِكَ سَجُودَ الْيَهُودِ كَذَلِكَ. وَرَدَّ  
الْجَبَلَ عَنْهُمْ.

وما تجلي ربنا علي بقعة من الارض الا  
ارض سيناء

قال تعالى ( وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ  
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي  
وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ  
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
(١٤٣) الاعراف

عن الربيع: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا  
وخرّ موسى صعقًا) ، وذلك أن الجبل حين

كُشِفَ الغطاء ورأى النور، صار مثل دكّ  
من الدكّات "فساخ الجبل"، فلما رأى  
موسى ما يصنع الجبل، خر صعقًا من نور  
رب العزة جل وعلا فوق عن الحجر  
وانقلب عليه فصار عليه مثل القبة لئلا  
يحترق.

قال الحسن: فبعث الله تعالى جبريل - عليه  
السلام - فقلب الحجر عن موسى وأقامه  
فقام موسى - عليه السلام - فقال: {سُبْحَانَكَ  
تُبْتُ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١٤٣] مما سألت  
{وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١٤٣] أي

أنا أول من آمن أنه لا ينظر إليك أحد إلا  
مات وقيل: أنا أول من آمن أنه لا يراك أحد  
في الدنيا.

وليس لبشر أن يطيق أن ينظر إليّ في  
الدنيا، من نظر إليّ مات! قال: إلهي سمعت  
منطقك، واشتقت إلى النظر إليك، ولأن  
أنظر إليك ثم أموتُ أحب إليّ من أن أعيش  
ولا أراك! قال: فانظر إلى الجبل، فإن استقر  
مكانه فسوف تراني. جامع البيان في تأويل  
القرآن للطبري

**فَحُفَّ حَوْلَ الْجَبَلِ [بِمَلَائِكَةٍ] وَحُفَّ حَوْلَ  
المَلَائِكَةِ بِنَارٍ، وَحُفَّ حَوْلَ النَّارِ بِمَلَائِكَةٍ،  
وَحُفَّ حَوْلَ المَلَائِكَةِ بِنَارٍ، ثُمَّ تَجَلَّى رَبُّهُ  
لِلْجَبَلِ. جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ  
لِلطَّبْرِيِّ**

**إِنَّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ مُوسَى أَحَسَّتْ بِحُظِّهَا مِنْ  
الْكَلَامِ، فَطَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِي نَصِيبِهَا وَقَالَ: هَذِهِ  
لَذَّةُ الْكَلَامِ فَكَيْفَ لَذَّةُ النَّظَرِ؟**

**{لَنْ تَرَانِي} خَرَجَ جَوَابًا لِمُوسَى، لِأَنَّهُ سَأَلَ  
مَا لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا فَأَخْبَرَهُ بِالْمُسْتَحِيلِ وَأَنَّ  
الرُّؤْيَا غَايَةُ الْكِرَامَةِ وَمُنْتَهَى الْمَنْزِلَةِ إِذْ**



ليس بعدها منزلة فلو حصلت في الدنيا  
لموسى لم يبقَ لها في الجنة التي هي دار  
الكرامة معنى، فإذا كان يوم القيامة أكرم  
الله بها أكرم عباده، وهو محمد - صلى الله  
عليه وسلم -، وقد قال - صلى الله عليه  
وسلم -: "أنا أوَّلُ مَنْ يَطْرُقُ بَابَ الْجَنَّةِ"  
"الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أُدْخِلَهَا".  
فكأنه يقول: لن تراني قبل محمد فلا تطمع  
فيما ليس لك. نعم كأنه يقول هذا نور  
حجبناه وملكوت اخفيناه ولن يراه احد الا

حبيبنا قد اصطفيناه ويتما قد ربيناه صلى  
الله عليه وسلم

مدينة العريش

وفي سيناء الحبيبة مدينة العريش الخالدة  
التي سميت نسبة الي عريش اخوة يوسف  
لما سكنوا عريشا فيها انتظارا لدخول مصر  
وهي اول مدينة دخلت الاسلام في مصر بل  
لقد انضم اهلها الي جند عمرو بن العاص  
في فتح مصر

ولقد سكن العريش كثير من الصالحين  
كأمثال ابي قلابه ومر منها الانبياء

والمرسلين في طريقهم بين مصر والشام  
منهم ابراهيم عليه السلام وزوجته ويعقوب  
عليه السلام واولاده يوسف واخوته  
وتشهد العرش كل عام تحديدا مساء  
الاربعاء الاول من ابريل ما يسمى ( اربعاء  
ايوب ) حيث تؤكد المصادر ان نبي الله  
ايوب عليه السلام شفي في ارضها (ارْكُضْ  
بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسلٌ بِأَرْدٍ وَشَرَابٍ) فركض  
برجله فنبعت عين، فاغتسل منها، فلم يبق  
عليه من دائه شيء ظاهر إلا سقط، فأذهب  
الله كل ألم وكل سقم، وعاد إليه شباباه

وجماله، أحسن ما كان وأفضل ما كان، ثم  
ضرب برجله، فنبعت عين أخرى فشرب  
منها، فلم يبق في جوفه داء إلا خرج، فقام  
صحيحاً، وكُسي حلة

وفي سيناء دير سانت كاترين الذي يضم  
بين جنباته العهد النبوي الذي يقال ان  
الحبيب النبي كتبه في السنة الثانية للهجرة  
امانا لهم وللنصاري

عيون موسى

قال تعالى (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا  
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ) .

[البقرة: ٦٠]

لما ضرب عليهم التيه، في سيناء ندم  
موسى، وأتاه قومه الذين كانوا معه  
يطيعونه فقالوا له: ما صنعت بنا يا موسى؟  
فلما ندم، أوحى الله إليه: أن لا تأس على  
القوم الفاسقين - أي لا تحزن على القوم  
الذين سميتهم فاسقين - فلم يحزن، فقالوا:  
يا موسى كيف لنا بماء ههنا؟ أين الطعام؟  
فأنزل الله عليهم المن - فكان يسقط على  
شجر الترنجبين - والسلوى = وهو طير

يشبه السمانى = فكان يأتي أحدهم فينظر  
إلى الطير، إن كان سمينا ذبحه وإلا أرسله،  
فإذا سمن أتاه. فقالوا: هذا الطعام، فأين  
الشراب؟ فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر  
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، فشرب كل  
سبط من عين. فقالوا: هذا الطعام  
والشراب؟ فأين الظل؟ فظل عليهم الغمام.  
فقالوا: هذا الظل، فأين اللباس؟ فكانت  
ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان، ولا  
يتخرق لهم ثوب. تفسير الطبري

ومازال جزء من تلك العيون موجود الي  
الان في عيون موسي في سيناء  
مجمع البحرين

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ  
حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا  
(٦٠) الكهف

ان في سيناء كان مجمع البحرين حيث  
التقي سيدنا موسي عليه السلام بعبد الله  
الصالح الخضر عليه السلام وهذا المكان  
هو منطقة راس محمد

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

## الخطبة الثانية:

لحمد لله ناصر دينه، ومعلي كلمته، ومعز أوليائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حكم بنصرة رسله والمؤمنين لا معقب لحكمه، ولكن نصره مستلزم لنصرة دينه والإيمان به ((إِنْ تَتَصَرُّوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) ، ((وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)).

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ابتلاه ربه وأصحابه، ثم أنزل عليهم النصر حين اكتملت أسبابه، ومكن لهم في الأرض بعد



أَنْ صَدَقُوا وَصَبَرُوا فِي جِهَادِهِ، وَلَوْ شَارَ رَبُّكَ لَنَصَرَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْ قَبْلِ، وَلَكِنْ سَنَى اللَّهُ مَاضِيَةً فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

((أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)).

أما بعد

إن "مينا" وهو عنوان مجد مصر الفرعونية رجل آسيوي جاء إلى مصر من آسيا. لا شك أنه جاء عن طريق سيناء

# العربية أو من جبال وأودية أخرى وراء سيناء وأعمق في العروبة : الكتاب: المعارك الأدبية

ثالثا : واجبنا نحو ارض الفيروز

١ - المحافظة والاصطفاف للدفاع عنها

٢ - تعريف الاجيال بقيمتها ومكانتها

٣ - تعميرها مجتمعا وزراعيًا وصناعيًا

نسأل الله أن يوفّق المسلمين لكلّ خير، وأن  
ينصر المستضعفين ، ويعينهم على  
عدوهم، ويصرف عنهم كيدَ الكائدين وحقد  
الحاقدين، وأن يوفّق وُلَاةَ أمرنا لما يرضيه،

وَأَنْ يَمُدَّهُمْ بِعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَأَنْ  
يَحْفَظَ بِلَادَنَا فِي أَمْنٍ وَيَسْرٍ وَسَكِينَةٍ، إِنَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ  
كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ،  
وَعَلَيْكُمْ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى  
الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ.

وَصَلُّوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى نَبِيِّكُمْ أَمْتًا لِلْأَمْرِ  
رَبِّكُمْ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب: ٥٦].

اللهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك  
محمد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين..

# سيناء المباركة المكان والمكانة أرض الخير والنماء للشيخ صلاح عبدالخالق

العناصر :

أولاً : سيناء أرض مصرية أصيلة

ثانياً : سيناء أرض الأنبياء والرسل عليهم

السلام :

ثالثاً : حديث القرآن الكريم عن سيناء

رابعاً : من بركات سيناء. كما حكى القرآن

الكريم

خامساً : سيناء كنز كبير ، وصندوق ذهب

وفير لمصر .

الحمد لله على نعمة الإسلام ونشهد أن لا إله  
إلا الله الملك العلام ونشهد أن محمد صلى  
الله عليه وسلم سيد الأنام وبعد فحديثي  
معكم بحول الله الواحد الديان تحت  
عنوان:

سيناء المباركة المكان والمكانة أرض  
الخير والنماء

أولاً: سيناء أرض مصرية أصيلة :

(١) شبه جزيرة سيناء أو سيناء تُلقَّب

بأرض الفيروز، هي شبه جزيرة صحراوية

مثلثة الشكل تقع غرب آسيا، في الجزء

الشمال الشرقي من جمهورية مصر العربية، وهي الجزء الوحيد من مصر الذي يتبع قارة آسيا جغرافيًا، تبلغ مساحتها حوالي ٦٠٠٨٨ كيلومتر مربع، تمثل نسبة ٦% من مساحة مصر الإجمالية، يحدها شمالًا البحر الأبيض المتوسط وغربًا خليج السويس وقناة السويس، وشرقًا فلسطين التاريخية (وخليج العقبة، وجنوبًا البحر الأحمر، وهي تُعتبر حلقة الوصل بين قارتي أفريقيا وآسيا، يبلغ عدد سكان شبه جزيرة سيناء ما يقارب مليون وأربعمئة ألف

نسمة حسب إحصائيات عام.

٢٠١٣. (الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

(٢) سَيْنَاء/ سِينَاء [مفرد]: سِينَا، سِينِينَ؛

شبه جزيرة في مصر مثلثة الشكل تربط

إفريقيا بآسيا، وهي غنيّة بالمعادن

والبتروول، ذات أهميّة تاريخيّة وسياسيّة

ودينية «معجم اللغة العربية المعاصرة»

(٢ / ١١٥١).

ثانياً : سيناء أرض الأنبياء والرسل عليهم

السلام :



من الأنبياء والرسل الذين زاروا مصر  
ومروا على سيناء وعاشوا فيها مثلاً:

(١) اجتاز أرض سيناء أبو الأنبياء سيدنا  
إبراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وابن  
أخيه لوط عليه السلام عام ١٨٩٠ ق.م  
وتزوج هاجر المصرية.

(٢) كما اجتازها سيدنا يوسف عليه السلام  
" عام ١٧٨٠ ق.م الذي التقطه بعض  
السيارة وباعوه إلى عزيز مصر كما مر بها  
أبوه سيدنا يعقوب عليه السلام وأولاده

الأسباط عند قدومهم للحياة في مصر عام  
١٧٠٦ ق.م.

(٣) وسيدنا أيوب عليه السلام "هايوب"  
عام ١٣٠٠ ق.م.

(٤) سيدنا شعيب عليه السلام الذي عاش  
بين أرض مدين وأرض سيناء عام ١٢٥٠  
ق.م.

(٥) كما عاش على أرضها سيدنا موسى  
عليه السلام الذي ناجى المولى عز وجل  
من فوق جبل الطور وعلى أرضها الطاهرة  
تلقى الرسالة ونزلت آيات الله لليهود عام

١٢١٨ ق.م وخرج بالتوراة من مصر  
وأخوه هارون كما تقابل مع الخضر في  
جنوب سيناء عند مجمع البحرين وفي  
سيناء عاش النبي داود عام ١٠٠٥ ق.م  
وحمل أناشيده وقام اليهود بترتيلها في  
صلواتهم وأطلقوا عليها مزامير داود  
والنبي صالح الذي عاش بين سيناء  
ومدين.

(٦) ومن أرض سيناء : دخلت السيدة مريم  
ومعها السيد المسيح عليهما السلام الطفل  
، عام ٢م إلى الأرض الآمنة أرض الإله

وخرج السيد المسيح عيسى عليه السلام  
من مصر بعد قضاؤه سبعة عشر عاماً في  
أحضان العقيدة حاملاً رسالة الإنجيل  
ينشرها لا في أرض فلسطين وحدها التي  
كان يحكمها الرومان عبدة الأوثان بل  
لينشرها في عالم الغرب بأكمله الذي كان  
يحكمه الرومان ويسيطرون على مقدراته  
في مدى صحة هذه علميا وتاريخيا ودينيا  
نظر معتبر سيناء في العصر.

ثالثاً :حديث القرآن الكريم عن سيناء :

-حظيت سيناء في القرآن الكريم باحتفاء خاص، فهي معبر أنبياء الله عز وجل ابراهيم واسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى ولهذا السبب حظيت بهذا التكريم في القرآن الكريم ، في كثير من الآيات اكثر بقاع الارض كما أن مصر ذكرت في القرآن الكريم في ثمانية و عشرين موضعا خمسة مواضع صريحة و منها ما جاء بشكل غير مباشر وأكثرها ماورد فيها اسم سيناء :

(١) قال تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) البقرة

(٢) قال تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣) البقرة

(٣) قال تعالى : وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا

لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا  
غَلِيظًا (١٥٤) النساء

(٤) قَالَ تَعَالَى : وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ  
الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) مريم

(٥) قَالَ تَعَالَى : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ  
مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٨٠) طه

(٦) قَالَ تَعَالَى : فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ  
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ  
لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا

بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ  
(٢٩) القصص.

(٧) قال تعالى : وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ  
نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا  
أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ  
(٤٦) القصص.

(٨) قال تعالى : وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ  
مَسْطُورٍ (٢) الطور

(٩) قال تعالى : -قال تعالى : وَشَجَرَةً تَخْرُجُ  
مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ  
(٢٠) المؤمنون



(١٠) قال تعالى: **وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١)**  
**وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) التين .**

**رابعاً : من بركات سيناء العظيمة كما حكى**  
**القرآن :**

**قال تعالى : فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ**  
**الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ**  
**يَا مُوسَى إِنَّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠)**  
**والبقعة: اسم للقطعة من الأرض التي تكون**  
**غير هيئة القطعة المجاورة لها وجمعها**  
**بقع- بضم الباء وفتح القاف-**  
**وبقاع. ووصفت بالبركة: لما وقع فيها من**

التكليم والرسالة لموسى، وإظهار  
المعجزات والآيات على يديه. (التفسير  
الوسيط لطنطاوى (٤٠٣/١٠)

من هذه البركات لسيناء على سبيل المثال  
:

(١) ظهور الله عز وجل للجبل على الوجه  
اللائق به سبحانه فى سيناء :

قال تعالى : وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ  
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي  
وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
(١٤٣)

الأعراف . حكى القرآن ما كان من موسى  
عند ما وصل إلى طور سيناء لمناجاة ربه  
فقال: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ  
أَي: وحين حضر موسى لموقفنا الذي  
وقتناه له وحددناه، وكلمه ربه، أي: خاطبه  
من غير واسطة ملك قال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ أَي: قال موسى حين كلمه ربه وسمع  
منه: رب أرنى ذاتك الجليلة. والمراد مكنى

من رؤيتك. أو تجل لي أنظر إليك وأراك.  
أى: ذاتك أو نفسك ولم يصرح به لأنه  
معلوم، وزيادة في التأدب مع الخالق- عز  
وجل-

فماذا قال الله- تعالى- حين قال موسى ذلك،  
فكان الجواب قال لَنْ تَرَانِي أى: لن تطيق  
رؤيتي، وأنت في هذه النشأة وعلى الحالة  
التي أنت عليها في هذه الدنيا فنفى الرؤية  
منصب على الحالة الدنيوية، أما في الآخرة  
فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن  
المؤمنين يرون ربهم في روضات الجنات.

ثم قال- تعالى- وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي أَيْ: لن تطيق رؤيتي يا موسى وأنت في هذه الحياة الدنيا، ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك، فإن استقر مكانه أى ثبت مكانه حين أتجلى له ولم يتفتت من هذا التجلي، فسوف تراني أى تثبت لرؤيتي إذا تجليت لك وإلا فلا طاقة لك برؤيتي.

وفي هذا الاستدراك وَلَكِنْ انْظُرْ ... إلخ، تسلية لموسى- عليه السلام- وتلطف معه في الخطاب، وتكريم له، وتعظيم لأمر

الرؤية، وأنه لا يقوى عليها إلا من قواه الله بمعونته.

ثم بين- سبحانه- ما حدث للجبل عند التجلي فقال: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا أَي: فحين ظهر نوره- سبحانه- للجبل على الوجه اللائق بجلاله جَعَلَهُ دَكًّا أَي مدقوقا مفتتا، فنبه- سبحانه- بذلك على أن الجبل مع شدته وصلابته مادام لم يستقر عند هذا التجلي، فالأدمى مع ضعف بنيته أولى بأن لا يستقر. والداك والدق بمعنى، وهو تفتيت الشيء وسحقه وفعله من باب رد.

وقوله وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا أَى: سقط من هول ما رأى من النور الذي حصل به التجلي مغشيا عليه، كمن أخذته الصاعقة.

وقوله: فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَى: فلما أفاق موسى من غشيته، وعاد إلى حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يخر مغشيا عليه، قال تعظيما لأمر الله سُبْحَانَكَ أَى تنزيها لك من مشابهة خلقك في شيء تُبْتُ إِلَيْكَ من الإقدام على السؤال بغير إذن وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بعظمتك وجلالك أو أنا أول المؤمنين بأنه

لا يراك أحد. (التفسير الوسيط لطنطاوى  
(٣٧١/٥)

(٢) القسم بطور سيناء : قال تعالى :  
وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢)  
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) التين

-هَذِهِ مَحَالُّ ثَلَاثَةٍ، بَعَثَ اللَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ أُولِي الْعِزِّمِ أَصْحَابِ  
الشَّرَائِعِ الْكِبَارِ، فَالْأَوَّلُ: مَحَلَّةُ التَّيْنِ  
وَالزَّيْتُونِ، وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ  
فِيهَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ. وَالثَّانِي: طُورُ  
سَيْنِينَ، وَهُوَ طُورُ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ



مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ. وَالثَّالِثُ: مَكَّةُ، وَهُوَ الْبَلَدُ  
الْأَمِينُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَهُوَ الَّذِي  
أَرْسَلَ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (٤٣٤/٨)

-وَطُورِ سَيْنِينَ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
مُوسَى اسْمَهُ الطُّورُ، وَمَعْنَى سَيْنِينَ:  
الْمُبَارَكُ الْحَسَنُ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ، قَالَهُ قَتَادَةُ.  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الْمُبَارَكُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ. وَإِنَّمَا  
أَقْسَمَ بِهَذَا الْجَبَلِ لِأَنَّهُ بِالشَّامِ، وَهِيَ الْأَرْضُ  
الْمُقَدَّسَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وَأَعْظَمُ بَرَكَهٍ حَلَّتْ بِهِ

وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ تَكْلِيمُ اللَّهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ. (فتح

القدير للشوكاني (٥٦٧/٥)

(٣) سيناء المنبت الأصلى للشجرة المباركة

:

قال تعالى: وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ (٢٠)

المؤمنون

-خصت شجرة الزيتون بالذكر: لأنها من

أكثر الأشجار فائدة بزيتها وطعامها

وخشبها، ومن أقل الأشجار تكلفة

لزارعها. وخص طور سيناء بإنباتها فيه،

مع أنها تثبت منه ومن غيره، لأنها أكثر ما تكون انتشاراً في تلك الأماكن، أو لأن منبتها الأصلية كان في هذا المكان، ثم انتقلت منه إلى غيره من الأماكن. وقوله:

تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ بَيَانٌ لِمَنَافِعِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ، وَالتَّعْلِيلِ لِإِفْرَادِهَا بِالذِّكْرِ. وَالذَّهْنُ: عَصَارَةُ كُلِّ شَيْءٍ ذِي دَسْمٍ. وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: زَيْتُ الزَّيْتُونِ.

أى: أن من فوائد هذه الشجرة المباركة أنها يتخذ منها الزيت الذي ينتفع به، والإدام

الذي يحلو معه أكل الخبز والطعام. (التفسير  
الوسيط لطنطاوى (٢١/١٠)

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا  
بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» سنن الترمذى  
(١٨٥١)

السلسلة الصحيحة (٣٧٩).

خامساً: سيناء كنز كبير وصندوق ذهب  
وفير لمصر :

-يقول عنها المؤرخ جمال حمدان في كتابه  
سيناء بين الجغرافيا والسياسة، قد يتوهم

البعض أن سيناء صندوق من الرمال ولكن  
في الحقيقة هي صندوق من الذهب من  
يتحكم فيها.. سيتحكم في الشرق الأوسط  
كله..

فما سر ذلك التاريخ وتلك الأهمية الخاصة  
لسيناء؟

أدركت مصر منذ أقدم العصور الأهمية  
السياسية والأمنية والاقتصادية للدولة  
المصرية

وأن سيناء ليست أهم وأخطر مدخل لمصر  
على الإطلاق، ولكنها مدخل قارة بأكملها..

وأدركت سريعا حقائق الاستراتيجية  
المصرية الصحيحة والتي كان أولها أن  
سيناء خط الدفاع الأخير عن مصر والوادي  
وإن اللي يسيطر عليهم يهدد مصر بشكل  
مباشر فأقامت الحصون والقلاع والأبراج  
الدفاعية ودار حولها معظم تاريخ مصر  
العسكري..

يقول المؤرخ الكبير جمال حمدان في كتاب  
شخصية مصر إن وزن أي إقليم يعتمد على  
عاملين معا،

أولا: أهمية موقعه الجغرافي

**ثانياً: ما يحتويه من موارد وامكانيات أو أهميته الاقتصادية**

لو تحدثنا عن أهمية الموقع الجغرافي لسيناء، لو نظرنا إلى الخريطة سنجد مثلث سيناء عقدة تلحم أفريقيا بآسيا ما يجعل لها أهمية خاصة في خريطة التوازنات الدولية والإقليمية منذ فجر التاريخ فمثلاً:

(١) عبقرية ذلك الموقع الذي يقع في قلب العالم وعلى ناصية العالم القديم بين آسيا وأفريقيا وأوروبا جعل منها مركزاً لكل هذه

الأحداث الكبرى ومن يملكها فقد تحكم في المنطقة بأكملها..

(٢) أما جانب الموارد والأهمية الاقتصادية، منذ القدم وسيناء منجم مصر من الذهب والمعادن النفيسة، وهي حتى الآن المورد الرئيسي للبترول في مصر (ثلث إنتاج مصر) خاصة ساحل خليج السويس، وتحتوى على أكبر مخزون في العالم لعدد كبير من المعادن، فهي تحتوي على النحاس والفوسفات والحديد والفحم والمنجنيز واليورانيوم والكثير من الخامات



التي تستخدم في الصناعات مثل الجبس  
والفحم الحجري والطفلة الكربونية

(٣) كما تشتهر بوجود اجود أنواع الفيروز  
في العالم الذي اكتشفه المصريون القدماء  
على ارضها واستخدموه في تزيين المعابد  
والتماثيل.

(٤) كما تحتوي على أنواع كثيرة من  
النباتات النادرة التي تستخدم في العلاجات  
والأدوية

(٥) إمكانيات سيناء الاقتصادية لا تتوقف  
على ثرواتها التعدينية بل أيضا بها

إمكانات ترشحها لتكون من أكبر فبلات  
السياح في العالم بأنواعهم، فالحديث عن  
السياحة الشاطئية فتحتوي سيناء على  
٧٠٠ كيلو متر شواطئ من أجمل شواطئ  
العالم والتي تتميز بطقس معتدل ومحميات  
طبيعية لا مثيل لها في العالم بها العديد من  
الأسماك والحيوانات والنباتات

(٦) نضيف على كل هذا وجود أهم ممر  
مائي في العالم في سيناء قناة السويس  
والتي يعبر منها ثلث تجارة العالم سنويا  
ويجعلها أكبر ميناء مفتوح في العالم كل

تلك الجوانب المتعدد في سيناء، يجعل منها  
إقليم فريد بل دولة متوسطة بإمكانات  
جبارة

مساحة سيناء حوالي ٦٠ ألف كيلو متر  
مربع. تقترب من مساحة دولة مثل الأردن  
وهي ٨٩ ألف كيلومتر مربع. وهي تسعة  
أضعاف مساحة سنغافورة ٧٢١ كيلو مترا  
مربعاً. ونحو ٦ أضعاف مساحة هونج  
كونج. وتقارب مساحة كوريا الجنوبية  
١٠٠ ألف كيلو متر مربع والتي تعد خامس  
أكبر اقتصاد في العالم.

كل تلك الإمكانيات كما يرى العالم الكبير  
جمال حمدان تجعل منها واحدة من أكبر  
المناطق المرشحة لتكون من أكبر  
الاقتصاديات في العالم

# سيناء المكان والمكانة للشيخ عادل

عبدالكريم توني

إمام وخطيب ومدرس بأوقاف المنيا

عناصر الخطبة..

- ١ / مصر بلد الأمن والأمان .
- ٢ / سيناء في القرآن الكريم .
- ٣ / لماذا أقسم الله تعالى بطور سيناء .
- ٤ / فضائل أرض سيناء .
- ٥ / خصائص طور سيناء .

الخطبة الأولى..

الحمد لله رب العالمين . اللهم لك الحمد على  
نعمة الإسلام والايمان . ولك الحمد أن  
جعلتنا من أمة محمد عليه الصلاة والسلام.  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم صل  
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين . أما بعد...

\* يقول الله تعالى : (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ  
آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ  
اللَّهُ آمِنِينَ (يوسف: ٩٩)

لقد من الله تعالى علينا بان جعلنا من اهل  
مصر ارض الكنانة الارض الطيبة منزل  
الانبياء ،

ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم في  
مواضع كثيرة منها ما هو صريح ،قد  
ذكرها الله تعالى في أربعة مواضع صراحة  
،

، قال الله تعالى في سورة يوسف: وَقَالَ  
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ  
عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا  
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ

الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [يوسف: ٢١]،

وقوله تعالى: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى  
إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ  
آمِنِينَ [يوسف: ٩٩]،

وقوله تعالى: وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ  
يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ  
[الزخرف: ٥١]،



وقال أصدق القائلين: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوعا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) .

وذكرها سبحانه إشارة في مواضع عديدة تبلغ قرابة الثلاثين، وذلك نحو قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة) ، وقوله تعالى: (ودخل المدينة على حين غفله من أهلها) .

وكقوله تعالى قاصاً قول آل فرعون: (وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وعاليتك) .

- وكقوله تعالى قاصاً قول ناصح موسى عليه الصلاة والسلام: (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملائكة يأترون بك) إلى آخر تلك المواضع الكثيرة.

- و وصف سبحانه وتعالى أرض مصر أحسن وصف فقال جل من قائل: (كم تركوا من جنات وعيون {٢٥} وزروع ومقام كريم {٢٦} ونعمة كانوا فيها فكهين {٢٥} كذلك وأورثتها قوماً آخرين {٢٨} .

- وقد وُصفت مصر في القرآن بأنها خزائن الأرض فقال سبحانه قاصاً قول يوسف عليه الصلاة والسلام: (قال اجعلني على خزائن الأرض) وما ذلك إلا لكثرة خيراتها، وعظم غلاتها، وجودة أرضها.

- ولم يذكر نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل، وذلك في قوله تعالى: (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم) والمفسرون على أن المقصود باليم هنا هو نيل مصر.

- وقال الكندي: لا يُعلم بلد في أقطار الأرض  
أثنى الله تعالى عليه في القرآن بمثل هذا  
الثناء، ولا وصفه بمثل هذا الوصف، ولا  
شهد له بالكرم غير مصر.

في مصر نشأ وتربي موسى وهارون  
عليهما السلام و نزل بها ابراهيم عليه  
السلام واوصي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم باهلها خيرا

عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال (انكم ستفتحون  
ارضا او مصرا يذكر فيها القيراط

فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمه  
ورحما) رواه مسلم

وعن كعب الاحبار قال "مصر بلمعافي  
واهلها في عافيه وهي امنه من ارادها  
بسوء كبه الله تعالى على وجهه"

\* وقد خص القرآن الكريم من أرض مصر  
بالذكر " سيناء المباركة "ورد ذكرها في  
القرآن الكريم مرتين ؛ صراحة مرة في  
سورة المؤمنون حيث قال تعالى "وشجرة  
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ  
للأكليين" ومرة في سورة التين في قوله

تعالى (والتين والزيتون وطور سنين وهذا  
البلد الأمين ) وفي هذه الآية امتنان ببعض  
ما أنعم الله به وتفضل به على العباد من  
أراضي خصبة ينبت بها الزروع والثمار  
وتجلب لهم الخير والرزق طوال العام  
وتميز أرض سيناء عن غيرها.

و هناك مواضع ذكرت فيها سيناء ضمنا في  
القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى (فلما  
قضى موسى الأجل وسار بأهله انسا من  
جانب الطور نار قال لأهله امكثوا إني أنست  
نارا لعلى أتيكم منها بخبر أو جذوة من النار

لعلكم تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ  
الوادي الأيمن من البقعة المباركة من  
الشجرة أن ياموسي إني أنا الله).

والبقعة المباركة هي التي كلم الله سيدنا  
موسي عليها وهي جبل الطور بسيناء،  
فيتضح من هذه الآية أن أرض سيناء هي  
موضع قدم للأنبياء حيث كلم الله سيدنا  
موسي عليه السلام من فوق جبلها وأمره  
بأن يمكث في أرضها وسيأتيه الخير من  
أرضها .

وذكر الله لسيناء في القرآن الكريم فيه  
تعظيم وتشريف لها .

\* يقول الله تعالى : (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ  
\* وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ \* ) (التين  
: ١ - ٣)

وروي عن البراء بن عازب أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقرأ في سفره في إحدى  
الركعتين بالتين والزيتون. فما سمعت أحدا  
أحسن صوتا أو قراءة منه. أخرجه  
الجماعة.



جاء في (التبيان في أقسام القرآن) للإمام  
ابن القيم، رحمه الله:

“فأقسم سبحانه بهذه الأمكنة الثلاثة  
العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله،  
أصحاب الشرائع العظام والأمم الكثيرة.  
فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين  
المعروفتين ومنبتهما وهو أرض بيته  
المقدس ... وهو مظهر عبد الله ورسوله  
وكلمته وروحه عيسى بن مريم.

كما أن طور سينين مظهر عبده ورسوله  
وكليمه موسى، فإنه الجبل الذي كلمه عليه  
وناجاه وأرسله إلى فرعون وقومه.

ثم أقسم بالبلد الأمين وهو مكة مظهر خاتم  
أنبيائه ورسله سيد ولد آدم عليه الصلاة  
والسلام. وترقى في هذا القسم من الفاضل  
إلى الأفضل، فبدأ بموضع مظهر المسيح،  
ثم ثنى بموضع مظهر الكليم، ثم ختمه  
بموضع مظهر عبده ورسوله وأكرم الخلق  
عليه. ونظير هذا بعينه من التوراة التي  
أنزلها الله على كليمه موسى: (جاء من

طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن  
من فاران) . فمجيئه من طور سيناء بِغَثُّه  
لموسى بن عمران، وبدأ به على حكم  
الترتيب الواقع، ثم تلى نبوة المسيح، ثم  
ختمه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم".  
وهذا هو الراجح فيما أرى لأن المناسبة  
بين هذه المحالّ المُقسَم بها ظاهرة على  
هذا.

وقيل: "هذه محال ثلاثة بعث الله في كل  
واحد منها نبياً مرسلًا من أولي العزم  
أصحاب الشرائع الكبار.

**فالأول: محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام.**

**والثاني: طور سينين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران.**

**والثالث: مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً، وهو الذي أرسل فيه محمداً صلى الله عليه وسلم.**

**\* سيناء ارض مقدسة نزل بها الأنبياء عليهم السلام وكلم الله فيها كليمه موسى عليه السلام**

قال الله سبحانه: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا  
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ  
تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ  
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ  
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)  
الأعراف/ ١٤٣ .

وقال تعالى في سورة طه ( فلما أتاها نودي  
يا موسى \* إني أنا ربك فاخلع نعليك إني  
بالمواد المقدس طوى). [ طه: ١١ - ١٢ ]

وقال سبحانه في ذكر مناداته لموسى عليه السلام: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) مريم/٥٢،

والمشهور عند أكثر العلماء أن الله سبحانه وتعالى ناجى موسى عليه السلام عند جبل الطور المعروف بسيناء.

- سيناء أرض الخير والبركة .

يقول الله سبحانه: "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ "

[المؤمنون: ٢٠].

أما الشجرة، فهي: الزيتون.

**انظر: "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"**  
**(١٨ / ٤٧٤).**

**وأما (طور سيناء)، فهو على الصحيح:**  
**الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام.**  
**قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع \* عن عبد الله**  
**بن عيسى \* عن عطاء الشامي \* عن أبي**  
**أسيد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي**  
**الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم : " كلوا الزيت وادهنوا به ؛**  
**فإنه من شجرة مباركة " .**

قال الطاهر بن عاشور : ولم تزل شجرة  
الزيتون مشهورة بالبركة بين الناس"،  
انتهى.

انظر: "التحرير والتنوير" (١٨ / ٣٤ -  
٣٧).

أقول ماتسمعون وأستغفر الله العظيم لي  
ولكم  
فاستغفوه إنه هو الغفور الرحيم .

\*\*\*\*\*

الخطبة الثانية



الحمد لله على إحسانه والشكر له على  
توفيقه وامتنانه

وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى  
رضوانه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله  
وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين .

أما بعد

\* قال الله تعالى : { وَالطُّورِ \* وَكِتَابِ  
مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ

الْمَعْمُورِ \* وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ \* وَالْبَحْرِ

الْمَسْجُورِ \* إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ \* مَا لَهُ

مِنْ دَافِعٍ { . [الطور من ١-٧]

قال السعدي في تفسيره:

يقسم تعالى بهذه الأمور العظيمة، المشتمة

على الحكم الجليلة، على البعث والجزاء

للمتقين والمكذابين، فأقسم بالطور الذي هو

الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى بن

عمران عليه الصلاة والسلام، وأوحى إليه

ما أوحى من الأحكام، وفي ذلك من المنة

عليه وعلى أمته، ما هو من آيات الله  
العظيمة،

ونعمه التي لا يقدر العباد لها على عد ولا  
ثمن.

- طور سيناء أحد أماكن أربعة علي وجه  
الأرض لا يدخلها المسيح الدجال روى  
أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العين قال  
أحسبه قال اليسرى يسير معه جبال الخبز  
وأنهار الماء علامته يمكث في الأرض  
أربعين صباحا يبلغ سلطانه كل منهل لا

يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول  
والمسجد الأقصى والطور " والحديث  
صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند  
.

- طور سيناء يكون ملاذ المؤمنين من  
يأجوج ومأجوج ، فقد أخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه: بعد أن يقتل المسيح عيسى  
ابنُ مريم الدجالَّ يأتيه قوم قد عصمهم الله  
منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم  
بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ  
أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا

لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى  
الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من  
كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة  
طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم  
فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر  
نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس  
الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم  
اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه  
فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم  
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم  
يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض

فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه  
زهمهم ومنتهم، فيرغب نبي الله عيسى  
وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق  
البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.  
الحديث. رواه مسلم.

فمصر وسيناء خاصة لها مكانة في ديننا  
,

فينبغي أن تكون لها مكانة في قلوبنا وأن  
نفديها بأرواحنا .

اللهم احفظ مصر واهلها من كل مكروه  
وسوء اللهم أجعل بلدنا مصر أمنا أمانا  
سقاء رخاء

وسائر بلاد المسلمين .

اللهم أنصر الإسلام وأعز المسلمين ، وكن  
لإخواننا في فلسطين ناصرا ومعينا ،  
يا رب العالمين .

# سيناء الأرض المقدسة والبقعة المباركة

د/ محمد جاد قحيف

خطبة الجمعة القادمة ..

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدعه ، وسن  
الدين وشرعه ، وقدر الرزق ووسعه ، لا  
معز لمن وضعه ، ولا مذل لمن رفعه ،  
وأشهد أن لا إله إلا هو ولا شريك معه .

اللهم لا خوف إلا منك ، ولا فقر إلا إليك ،  
ولا ذل إلا لك ، ولا اعتماد إلا عليك ، ولا  
انقياد إلا لحكمك وأوامرك ونواهيك ..  
وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله ،



بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة، ونصح الأمة ،  
وكشف الله به الغمة ، وجاهد في الله حق  
جهاده حتى أتاه اليقين اللهم صل وسلم  
وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ،  
وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين  
، وعلينا معهم اللهم آمين ، وبعد :  
فإننا نعيش هذه الأيام في مرحلة عصيبة  
من جنون وسعار الأعداء ، وبلدنا مصر  
ليست بمعزل عن الأحداث ، بل هي  
مستهدفة وفق مخططات قريبة أو بعيدة  
المدى ، وأطماع توسعية من النيل إلى

الفرات من قبل الأفاعي والأعداء قتلة  
الأنبياء ،

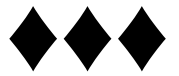
و خصوم الأبرياء والشهداء ..

وهذا لا يكون إن شاء الله..

وإن أرض سيناء في مقدمة هذه الأطماع  
، لاسيما لمكانتها في اعتقادهم ، ولقربها  
من مستوطناتهم ، لذا وجب التنبيه لهذا  
الخطر ، وبيان أهميتها ومكانتها ،  
وقدسيتها ورفعتها عندنا؛ لنستيقظ من  
غفلتنا ، ولنصحوا من غفوتنا ..

استيقظوا وخذوا من الأحداث \* عظة تُثير  
قلوبكم وتبصر رُومان في جبروتها  
وغُرورها \* رضخت لمن حملوا الضياء  
وحرروا ...

ويشتمل المقال على العناصر التالية:



## العنصر الأول◆◆.

منزلة أرض سيناء المباركة في الإسلام  
وهذه المنزلة تحمل سمات الشرف لهذه  
الأرض المباركة

كثرة ذكرها في القرآن الكريم ..

١- لقد تشرفت سيناء هذه البقعة المباركة  
بأن ذكرت في القرآن الكريم بالتصريح  
والتلميح ، بالإشارة والعبارة..

وردت في القرآن الكريم مرتين ؛ صراحة  
مرة في سورة المؤمنون .

قال تعالى: "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ  
تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ". (٢٠)

يقول تعالى ذكره: وأنشأنا لكم أيضا شجرة  
تخرج من طور سيناء ، وشجرة منصوبة  
عطفا على الجنات ويعني بها: شجرة  
الزيتون.

وقوله: ( تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ) يقول:

تخرج من جبل ينبت الأشجار .

(تفسير القرطبي).

(وصبغ للأكلين) عطف على الدهن أي إدام

يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت.

وأنشأنا لكم به شجرة الزيتون التي تخرج

حول جبل طور "سيناء"، يعصر منها

الزيت، فيذّهن ويؤتدم به .(موقع المعاني

والتفسير الميسر).

{شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} أي أصلها

من هذا المكان في سيناء وقوله تعالى:

تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ الْمَقْصُودِ بِهَا: شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ،  
وهي شجرة لا تكلف الإنسان عناء كثيرا  
في زراعتها، كما أنها تنبت سريعا، وتنمو  
في البيئات الصحراوية ..

والمرة الثانية في سورة التين في قوله  
تعالى: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا  
الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ  
تَقْوِيمٍ). وفي هذه الآيات امتنان ببعض ما  
أنعم الله به وتفضل به علي العباد من  
أراضي خصبة ينبت بها الزروع والنخيل

والثمار وتجلب لهم الخير والرزق طوال العام وتميز أرض سيناء عن غيرها.

كما ذكرت في القرآن الكريم كثيرا بالإشارة ،

وهو تلميح أقرب للتصريح؛ حيث وردت كلمة الطور كثيرا، وكلها في الحديث عن جبل الطور في سيناء، الذي ينفرد من بين جبال الأرض بالقدسية حيث شهد الوحي الإلهي بالتوراة للنبي موسى عليه السلام، وشهد النور الإلهي ، وقد أقسم الله تعالى به ، وسمى في القرآن الكريم سورة كاملة

بِاسْمِ الطُّورِ ، وَهَذَا مِمَّا يُعْطَى أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً  
لِأَرْضِ سَيْنَاءِ الْمُبَارَكَةِ .

مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ

الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } [مريم : ٥٢]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ

وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ

لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا

بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا

أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي

الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).



ثم يأتي التحديد بموضع معين في الجبل،  
وذلك في اللقاء الذي حدث عنده فيقول  
تعالى لبني إسرائيل: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ  
أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ  
الطُّورِ الْأَيْمَنِ) طه

وجانب الطور الأيمن من جبل الطور كان  
فيه أول وحي وحوار دار بين نبي الله  
موسى عليه السلام مع ربه سبحانه وتعالى

..

كما أشار القرآن الكريم إلى اللقاء الذي رفع فيه الله الجبل فوق بني إسرائيل "كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ"، وأخذ عليهم فيه العهد والميثاق ، كما جاء في قوله جل جلاله: ( وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

والتوصيف اللغوي لكلمة "مجمع البحرين" المذكور بسورة "الكهف" في القرآن الكريم لا ينطبق جغرافياً على أي مكان في العالم إلا في رأس محمد، وهي مجمع خليجي

# العقبة والسويس في بحر واحد هو البحر الأحمر.

ولفظ "مجمع" يختلف عن لفظ التقاء، حيث حدد القرآن الكريم الطريق والطريقة التي اتخذها الحوت مرتين، مرة في قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) ومرة (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)، وفي الآيتين جاء الذكر والتأكيد على اتخاذ الحوت سبيلاً للخروج من المياه الضحلة إلى المياه العميقة باتخاذ السبيل، وقد وصف القرآن

# معجزة شق الطريق إلى البحر وعودة الحياة للحوت ..

٢- أنها البقعة الوحيدة في العالم التي تجلى فيها رب العزة سبحانه وتعالى..

قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ). الأعراف (١٤٣).

٣- أنها وصفت بأنها البقعة المباركة قال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ}.. [القصص: ٣٠].

وهي منطقة تلقى نبي الله موسى عليه السلام للوحي وتعاليم التوراة وأحكامها..

٤- أن ترابها يحمل آثار أقدام أنبياء الله ورسله وبين كتبائها أماكن مقدسة تحمل لنا حكايات مباركة..

فعلى أرض سيناء سار أنبياء الله: إدريس وإبراهيم ولوط وإسماعيل ويعقوب

ويوسف وشعيب والأسباط وموسى  
وهارون ويوشع بن نون واليأس وأرميا  
ولقمان وعيسى..

وبأرض سيناء مرت السيدة سارة مع  
زوجها سيدنا إبراهيم عليه السلام ،  
والسيدة هاجر المصرية عليها السلام،  
وهي زوج النبي إبراهيم وأم النبي  
إسماعيل وهي أم كل العرب ، وبفضلها  
أوصى النبي الصحابة بأهل مصر للزمة  
والرحم ..

وعلى أرض سيناء المباركة استقبل سيدنا يوسف أبيه يعقوب- عليهما السلام عند الحدود الشرقية ، وقوله لأبويه وأهله:  
(وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ).

ويذكر القرآن الكريم أيضاً رحلة يوسف وهو طفل اشترته قافلة وسارت به إلى مصر ..

لقد كانت أرض سيناء مسرحاً لقصة موسى- عليه السلام، أيضاً ولقد تفرد سيدنا موسى عليه السلام بخصوصية الحوار مع رب العزة- جل وعلا.

يقول تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) .

النساء/ ١٦٤ .

لقد جلجل كلام الرحمن جل في علاه في أرض مصر فقط، بداية من نزول الوحي عليه في سيناء وجبل الطور، مروراً بـ بلقائه بقومه وصراعه مع فرعون إلى خروجه بقومه إلى سيناء ومشاكله مع قومه فيها، حيث ظل بها الى أن مات..

الخلاصة لقد كانت أرض سيناء مسرحاً للأنبياء في هذه "البُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ".





## العنصر الثاني ♦♦.

سيناء محور الصراعات السياسية والعسكرية على مر الزمان..

تعد شبه جزيرة سيناء، الملقبة بأرض الفيروز، واحدة من الوجهات الجغرافية الفريدة والمثيرة. تقع في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية، وتشكل الجزء الوحيد من البلاد الذي ينتمي جغرافياً إلى قارة آسيا ؛ لذلك تعد البوابة الرئيسية لمصر وأفريقيا والرابط بين القارتين أو برية بين مصر وبلاد الشام .

تتميز بشكلها المثلثي ومساحتها البالغة نحو ٦٠٠٨٨ كيلومتراً مربعاً، ما يمثل نحو ٦% من مساحة مصر بأكملها.

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب خليج السويس وقناة السويس، ومن الشرق دولة فلسطين بما في ذلك قطاع غزة ، وخليج العقبة، ومن الجنوب البحر الأحمر . ويكيبيديا .

وتسمى أيضا أرض الفيروز الأحجار الفيروزية ، والمياه الفيروزية الصافية ، وأرض الأحجار والمناجم ، وهذا يعنى أن

تلك الجبال غنية بالأحجار والمواد الخام  
المعدنية...

ولا يمكن ونحن نتحدث عن المناجم  
والأحجار أن نتغافل جبل أبو مسعود  
المعروف أنه الجبل الغنى بالمنجنيز  
والذهب، يجاوره جبل الحديد القريب من  
بلدة قديمة اسمها النواميس (بوابة  
الأهرام)..

وفي الحديث عن سيناء يتبادر إلى ذهن  
مزيج من الجمال الطبيعي الخلاب،  
والتاريخ العريق ، فهي تعد واحدة من أهم

المناطق السياحية في البلاد ، ووجهة  
للكثير من الزوار من مختلف أنحاء العالم.  
وتضم سيناء أيضاً شواطئ ساحرة  
وسلاسل جبال على سواحل البحر الأحمر .  
وبفضل موقعها الاستراتيجي، تشكل سيناء  
حلقة الوصل التي تربط بين قارتي إفريقيا  
وآسيا.

وعند الحديث عن سيناء،

وتلك القوة الاستراتيجية لسيناء جعلتها  
محوراً للتحالفات والصراعات العسكرية  
على مر العصور.

ونظراً لأن الطريق البري الخارجي الخطير إلى مصر كان يمر أساساً عبر بلاد الشام، أصبحت سيناء نقطة حرجة بين الضلعين الشامي والمصري ، اللذين يشكلان وحدة استراتيجية واحدة. وأصبحت سيناء طريق الحرب الرئيسية بوصفها ممراً برياً، وجسراً استراتيجياً يعبر عليه الجيوش عبر التاريخ مراراً وتكراراً .

فعلى مر العصور، شهدت سيناء وجود الكثير من الحضارات والقوى العسكرية، بمن في ذلك الفراعنة المصريون

**والبابليون واليونانيون والرومان والعرب  
والعثمانيون.**

**وعلى الرغم من قلة عدد السكان والفقر  
المائي والزراعي، إلا أنها من أكثر المناطق  
تعرضاً للهجمات العسكرية على مر  
العصور.**

**تعرضت مصر لغزو الهكسوس الذين  
احتلوها من عام ١٦٦٠ إلى ١٥٨٠ قبل  
الميلاد. بدأت حركات التحرر الفرعونية  
التي قادها حكام الدولة القديمة "طيبة"  
لطردهم الهكسوس وتطهير أرض مصر من**

وجودهم في شمال سيناء بقيادة جيش  
أحمس الأول.

وفي صدر العصر الإسلامي فُتحت سيناء  
في زمان سيدنا عمر بن الخطاب ، وبقيادة  
سيدنا عمر بن العاص رضي الله عنهما،  
وذلك لنشر الإسلام في مصر والمنطقة  
الغربية.

وطلب سيدنا عمرو بن العاص من الخليفة  
سيدنا عمر رضي الله عنهما مددا لفتح  
مصر لما أبطأ عليه الفتح؛ كما في كنز  
العمال وغيره. قال عمر رضي الله عنه:

إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم مقام الألف.  
(كنز العمال).

ومن هؤلاء الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد. (إسلام ويب).

وفي عصر المملوكي كانت سيناء طريقاً للمماليك المصريين لاستعادة الإمبراطورية المصرية في فلسطين ، وسوريا في القرن الثالث عشر.



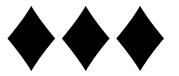
وأيضاً طريقاً للعثمانيين إلى مصر، وبعد احتلال نابليون بونابرت مصر عام ١٧٩٨، تغيرت وضعية سيناء بشكل كبير ؛ حيث أصبحت شبه الجزيرة منقسمة بين الأراضي العثمانية في الشرق والحكم الفرنسي في مصر.

وفي العصر الحديث كان احتلال إسرائيل لسيناء

مرتين: الأولى في عام ١٩٥٦ م.

والثانية في عام ١٩٦٧ م، واستمر الاحتلال الإسرائيلي حتى نصر أكتوبر عام ١٩٧٣ م

، و توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩م، وانسحاب القوات الإسرائيلية من أرض سيناء المباركة ..



### العنصر الثالث ◆◆.

الصلة والترابط بين الأراضي المقدسة ..  
تمثل سيناء أحد أهم الأراضي المقدسة بعد مكة والمدينة والقدس الشريف، بل أحد أطراف الثلاثي المقدس الذي صرح به قوله تعالى: (وَالثِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ).

وأشار إليه القرآن الكريم وتحديدا في قوله  
 جل شأنه (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ  
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ..). المسجد الحرام  
 والمسجد الأقصى وجبل الطور المقدس ..  
 قال جل جلاله: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
 لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ  
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
 وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ  
 دُونِي وَكِيلًا). الإسراء ١/٢ .

يجب علينا ألا ننسى أصل القضية المشتعلة  
الآن على أحر من الجمر ، قضية المقاومة  
من أجل شرف مسجد الأقصى ، وهو أولى  
القبيلتين، وثالث المسجدين الحرمين  
الشريفيين في مشارق الأرض ومغاربها،  
ومدينة القدس هي قلب فلسطين النابض،  
ومسرى الرسول الأمين صلى الله عليه  
وسلم، ولا تنازل عن القدس ولا عن أي  
شبر في هذه الأرض لأي سبب كان، فإن  
أي تنازل عنها يؤدي إلى التنازل عن مكة  
المكرمة، والمدينة المنورة، وبقية

المقدسات. ولا تنازل أيضا عن أي شبر في أرضنا لتصفية القضية لصالح اليهود ، ثم التفرغ لتحقيق أطماعهم التوسعية من النيل إلى الفرات ، وهذا لا يكون أبدا إن شاء الله ..

وإن ما يجري في بيت المقدس وفلسطين المحتلة اليوم من حرب إبادة جماعية لهو امتحان شديد لأمة الإسلام؛ تلك الأمة المعطاءة، التي تجود ولا تبخل، وهي اليوم تعيش مفترق طرق خطير يحيط بها وبقدسها وأجزاء محتلة من ديارها، وقد

عجزت في هذه الآونة عن إيجاد آلية  
منصفة قوية متزنة تعيد الحق إلى نصابه،  
وترد المغتصب إلى صوابه.

ومع ذلك نقول: إن أمة النبي محمد ﷺ ،  
أمة الإسلام تمرض لكن لن تموت ، أمة  
العزة، لن تعجز بإذن الله أن تجد لنفسها –  
بتوفيق الله وعونه – مخرجاً من أزماتها ،  
وأن ما أخذ بالقوة فلن يرجع إلا بالقوة.

إن تاريخ القدس له سجل شريف ناصع،  
افتتحه معنوياً النبي الخاتم صلى الله عليه  
وسلم بحادثة الإسراء والمعراج، فكانت أول

الوجود المحمدي ليلة الإسراء، ثم افتحه  
مادياً الخليفة الراشد عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه، ثم حرره الناصر صلاح  
الدين الأيوبي رحمه الله، فمن يحوز شرف  
الانضمام إلى هذه القائمة الشريفة؟

وحتماً فإنه لن يحوز ذلك من يطلب الرضا  
والمودة من ألد أعداء الأمة الإسلامية.  
أو يسارع لكسب مودة الصهيانية.

وصدق القائل:

خير الكلام ما قل ودل وحال القدس أمر جل

طال البكاء وقل العمل وطول البكاء شر  
العلل

فهلا رأيتم دماء الشباب وهلا رأيتم دماء  
الطفل

وهلا سمعتم صراخ النساء وهلا رأيتم نداء  
الجبيل يقول يا قوم قد نفذت حجاري فهلا  
هجرتم أرض الكسل ..

لا أسألكم دماء تسيل ولا سلما لشعب مذل  
لكني أسألكم جهادا بنية فذلك والله خير  
العمل ..



**فالدعاء والمقاطعة والدعم المادي المعنوي  
فرض عين على أمة الإسلام والمسلمين ،  
في هذه الأيام ..نسأل الله لأهل فلسطين  
العون والنصر ..**

**وفي الختام**

**هذه مكانة سيناء الأرض المقدسة المباركة  
أرض الأنبياء عند المولى الكريم وفي  
القرآن الكريم ؛ لذا يجب الاهتمام بها قبل  
أي مكان آخر في مصر،  
هذه هي سيناء فهي:**

١- الأرض التي كلم الله فيها سيدنا موسى

تكليما

٢- الأرض التي تجلى فيها رب العزة ونوره  
الإلهي ، وظهر ذلك عيانا للجبل العظيم  
فصار دكا ، وخر موسى صعقا.

٣- الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى  
بالأرض المقدسة والبقعة المباركة.  
وبأرض سيناء نزل أول طعام من السماء  
إلى الأرض

وهو طعام المن (فطير بالعسل) كل صباح  
على قوم موسى

وطعام السلوى (طائر السمان المطهي) كل

مساء

وعند سيناء وقعت معجزة عبور الماء

وغرق فرعون

وبها (الجبل المقدس) الذي تردد ذكره في

القرآن الكريم كما سبق البيان..

وهي البوابة الشرقية والأهم والأخطر على

حدود مصر كلها تاريخياً ومستقبلاً وحماية

وتأمين سيناء تأمين وحماية حاضر

ومستقبل مصر كلها، هذه حقائق الجغرافيا،

وخلاصة التاريخ وحضارة مصر كلها

مرتبطة بسيناء.. ومن أجل كل ذلك سيناء  
لا بد أن تكون أولا وآخرا قبل أي مكان آخر  
في مصر ، فهي مطمع ومستهدفة من قبل  
أحفاد القردة والخنازير ، ومن هان عليه  
قتل الأنبياء ، لم يرحم دماء الأطفال  
والمرضى والشهداء ..

اللهم من أراد مصر بخير فوفقه لكل خير  
ومن أراد مصر بسوء فاجعل كيده في نحره  
اللهم عليك بالمعتدين المحتلين الغاصبين ،  
اللهم كن للمستضعفين في فلسطين معنا  
وظهيرا ونصيرا ، واحفظ مصر وجيشها

وأزهرها الشريف ووحدتها وأمنها  
وشبابها وأهلها من كل سوء يارب العالمين  
اللهم آمين يارب العالمين.  
اللهم آمين ..

## مكانة سيناء في الإسلام للشيخ السيد طه

الحمد رب العالمين .. كرم أرض مصر  
وجعل أهلها في أمانٍ فقال تعالى: {وَقَالَ  
أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ (٩٩)}. [ يوسف ] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
.. له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو  
على كل شيء قدير .. أقسم بأرض سيناء  
في القرآن الكريم فقال تعالى: {وَالَّتَيْنِ

وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ  
الْأَمِينِ (٣) [التين] .

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) أمر  
بالدفاع عن الدين والأرض والعرض. فعن  
أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن  
نُفَيْلٍ، أحدِ العَشْرَةِ المشهُودِ لَهُم بِالْجَنَّةِ،  
رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)  
يَقُولُ: {مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ  
قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ  
دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ

**شَهِيدٌ [ رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ].**

**فَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .**

**أما بعد : فيا أيها المؤمنون**

**إن الله تعالى جعل حب الأوطان والغيرة عليها أمر فطري وغريزة بشرية فحب الأوطان من الإيمان بالله عز وجل ، وخاصة لما يكون مكان له قدسية ومكانة عند الله عز وجل فمن الأوطان العزيزة في قلب كل مسلم أرض سيناء حيث ذكرها الله**



عز وجل في كتابة الكريم وعاش فيها كثير  
من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، لذلك  
كان حديثنا عن {مكانة سيناء في الإسلام}  
، وذلك من خلال هذه العناصر الرئيسية  
التالية..

- ١- سيناء في القرآن الكريم .
- ٢- مكانة سيناء في الإسلام.
- ٣- أنبياء الله على أرض سيناء.
- ٤- سيناء عبر التاريخ الإسلامي والحديث .
- ٥- الأطماع اليهودية في سيناء

٦- طباع اليهود.

٧- واجب الأمة تجاه الأوطان.

٨- الخاتمة .

العنصر الأول : سيناء في القرآن الكريم :  
لقد ذكرها الله عز وجل صريحة في بعض  
الآيات القرآنية منها ...

١- قال تعالى : {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١)  
وَطُورِ سَيْنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)}  
[التين] .

٢- وقد ذكر الله سيناء وشجر الزيتون بها  
فقال تعالى : {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلَّائِكِينَ  
(٢٠){المؤمنون} .

معنى الآية: ( وشجرة ) أي : وأنشأنا لكم شجرة ( تخرج من طور سيناء ) وهي الزيتون ، قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو " سيناء " بكسر السين .

وقرأ الآخرون بفتحها واختلفوا في معناه وفي " سينين " في قوله تعالى : " وطور سينين "

قال مجاهد : معناه البركة ، أي : من جبل مبارك .

وقال قتادة : معناه الحسن ، أي : من الجبل الحسن .

وقال الضحاك : هو بالنبطية ، ومعناه الحسن .

وقال عكرمة : هو بالحبشية .

وقال الكلبي : معناه الشجر ، أي : جبل ذو شجر .

وقيل : هو بالسريانية الملتفة بالأشجار .

وقال مقاتل : كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سينا ، وسينين بلغة النبط .

وقيل : هو فيعال من السناء وهو الارتفاع .

قال ابن زيد : هو الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وأيلة .

وقال مجاهد : سينا اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده .

وقال عكرمة : هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل .

وذكرت ضمناً في أكثر من آية منها ...

١- قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) } [البقرة].

٢- وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ (٩٣)} [البقرة]

٢- قال تعالى: {وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ (١٥٤)} [النساء].

٣- قال تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢)} [مريم].

٤- قال تعالى: {وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٨٠)} [طه].

٥- قال تعالى: {فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ  
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا  
(٢٩){ [القصص].

٦- قال تعالى: {وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ  
(٢){ [الطور].

العنصر الثاني : مكانة سيناء في الإسلام:  
لأهميتها عند المسلمين وغير المسلمين،  
وكبر حجمها وتاريخها ، تكثر حولها  
المؤامرات والمواجهات ،فسيناء سد وحد،  
وفاصل ومانع وعقبة في وجوه الأعداء  
قديمًا وحديثًا، سيناء تاريخ وحضارة ،

وجمال ، وجلال، ومقدسات. سيناء ليست مجرد اسم جغرافي لمساحة من الأرض نعرفها بحدودها ومساحتها وتضاريسها ومناخها ومواردها الطبيعية وسكانها، مثل مناطق كثيرة هنا وهناك على اتساع الدنيا وإنما هي قطعة حية من التاريخ والأسطورة وقصص الأديان السماوية. فهذه الأرض الساحرة الباهرة التي تشكل ما يقرب من ستة بالمائة من إجمالي مساحة مصر، ترتبط بالتاريخ أكثر مما تنتمي إلى الجغرافيا؛ تحكى كل قطعة فيها



قصصًا وسرديات تتعلق بمصائر البشر أكثر  
من عدد آتات الزمن الذي يمضي لتدوس  
عجلته فوق السنين والقرون؛ تحكى عن  
الأسطورة والتاريخ، والدين والحرب  
والبطولة، والعادات والتقاليد، وحياة الناس  
ومشاعرهم ومتاعبهم؛ أكثر مما تهتم بما  
يخرج من أحشائها من معادن، وأحجار  
كريمة، بترول وغاز وفحم .... سيناء كل  
هذا وأكثر، ونذكر بعض أهميتها ومكانتها  
في النقاط التالية ..

١- أرض شهود الوحي الإلهي وحوار الله  
مع نبيه موسى عليه السلام:

إن ذكر الله لسيناء في القرآن الكريم فيه  
تعظيم وتشريف لها وما يزيد لها تشريفاً أكثر  
أن الله كلم سيدنا موسى عليه السلام على  
هذه الأرض ففيها "جبل الطور" فمن بين  
جبال الكرة الأرضية ينفرد من بينها جبل  
الطور ليشهد الوحي الإلهي وأول حوار دار  
بين الله تعالى ونبيه موسى عليه السلام قال  
تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) }  
[النساء].

فمنطقة الوحي المبارك في جبل الطور هي  
البُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ قَالَ تَعَالَى: {فَلَمَّا قَضَى  
مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ  
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا  
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ  
لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ  
شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ (٣٠) } [القصص].

وهناك قَرَّبَ اللهُ تعالى نبيه موسى عليه  
السلام ، فكان بالجانب الأيمن فقال تعالى :

{وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ  
نَجِيًّا (٥٢) [ مريم].

والمشهور عند أكثر العلماء أن الله سبحانه  
وتعالى ناجى موسى عليه السلام عند جبل  
الطور المعروف بسيناء.

٢- أرض مقدسة مباركة :

وصفها الله بالبقعة المباركة فقال تعالى :  
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ  
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ .

وفى موضع آخر يصفها رب العزة جل وعلا  
بالوادي المقدس أي الذي تقدس .

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى  
(١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي  
الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)﴾ طه].

٣- شهدت نزول الألواح على سيدنا موسى  
عليه السلام :

قال تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً  
وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً  
وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي  
وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢)  
وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ  
رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ

أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ  
 تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ  
 مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ  
 إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يُمُوسَى  
 إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي  
 فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)  
 وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً  
 وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ  
 يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ  
 (١٤٥) [الأعراف]

أقام سيدنا موسى عليه السلام في طور  
سيناء أربعين يوماً صائماً، قائماً، مناجياً  
ربه، وبعد تمام الأربعين، أنزل الله عليه  
الكتاب المقدس التوراة وقد قال سبحانه:  
{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ} (٤٤)  
[المائدة].

وكان هذا الكتاب على ألواحٍ من زبرجد  
أخضر من ألواح الجنة، وفيها أحكام الله  
سبحانه، التي تنظم أمور البشر دينهم،  
ودنياهم.

٤- شهدت العهود والمواثيق التي أخذها الله  
على بني إسرائيل:

شهد جبل الطور إعطاء العهد والميثاق  
على بني إسرائيل ، وفيه رفع الله جبل  
الطور فوق رؤوسهم فسجدوا لله تعالى  
رعبا وهم ينظرون إلى الجبل المرفوع  
فوقهم كأنه ظلة ، وفي ذلك الموقف الرهيب  
أخذ الله عليهم العهد والميثاق ، ويقول الله  
تعالى يصف ذلك الحدث قال تعالى: {وَإِذْ  
نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ



بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١) [الأعراف]

٥- نزول الوصايا العشر على موسى عليه  
السلام :

على أرض سيناء تلقى موسى عليه السلام  
الوصايا العشر من ربه سبحانه وتعالى ،  
والقاضية بوحداية الله عز وجل والجامعة  
لدروس الآداب الدينية. قال تعالى: {ثُمَّ  
ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ  
وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ

وَهْدَى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ  
 (١٥٤) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ  
 وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥) أَنْ تَقُولُوا  
 إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ  
 كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ (١٥٦) أَوْ تَقُولُوا  
 لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ  
 جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ  
 أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا  
 سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ  
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧) [

الأنعام].

كانت الوصايا العشر في الآيات الثلاث التي  
قبل هذه الآيات من حجج الله الأدبية على  
حقية دينه القويم ، ووجوب اتباع صراطه  
المستقيم ، قفى بها على ما قبلها من الحجج  
العقلية على أصول هذا الدين ، ودحض  
شبهات المعاندين والممترين ، ولما كملت  
بذلك حجج السورة وبيناتها حسن أن ينبه  
هنا على مكانة القرآن في جملة من الهداية  
ووجوب اتباعه ، وإعذار المشركين بما  
يعملون به أنه لن يكون لهم عذر عند الله  
تعالى على ضلالهم بالجهل وعدم إرسال

رسول إذا هم لم يتبعوه . وقد افتح هذا  
التنبيه والتذكير والإعذار بذكر ما يشبه  
القرآن في شرعه ومنهاجه مما اشتهر عند  
مشركي العرب ، وهو كتاب موسى عليه  
السلام فقال عز وجل : " ثم آتينا موسى  
الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل  
شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم  
يؤمنون " .

سبق في هذه السورة وغيرها الجمع بين  
ذكر التوراة والقرآن للتذكير بالتشابه  
بينهما ؛ لأن العرب كانوا يعلمون أن اليهود

المجاورين لهم أهل كتاب اسمه التوراة ،  
ولهم رسول اسمه موسى ، وأنهم أهل علم  
وشريعة ، وكان بعض عقلائهم يتمنى لو  
يوئى العرب مثلما أوتي اليهود ويقولون :  
إنه لو جاءهم كتاب مثل كتابهم لكانوا أهدى  
منهم وأعظم انتفاعا ؛ لما يعتقدون من  
امتيازهم عليهم بالذكاء والعقل وعلو الهمة  
.

٦- قسم الله تعالى :

اقسم الله تعالى بها في القرآن الكريم ، والله  
تعالى لا يقسم إلا بالعظيم لأن العظيم لا

يقسم إلا بالعظيم فهذه الأماكن لها من  
المكانة العظيمة عند الله تعالى فقال تعالى:  
{وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سَيْنِينَ (٢)  
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)} [التين] وطور  
سنين هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى  
عليه السلام وهو جبل الطور في سيناء.  
٧- سيناء أرض الخير والنماء:

جعل الله تعالى فيها سرا وبركة اقتصادية  
يمكن أن نلمحها من قوله تعالى: {وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ  
غَفْلِينَ (١٧) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ  
لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ  
نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا  
تَأْكُلُونَ (١٩) [المؤمنون].

فهنا يتحدث الله تعالى عن خلق السماوات  
السبع والبشر وإنزال الماء من السماء  
وجنات النخيل والأعناب ، وبعدها يقول  
تعالى : " وشجرة تخرج من طور سيناء  
تثبت بالدهن وصبغ للأكلين". أي جعل  
شجرة الزيتون التي تثبت في جبل الطور

في الوادي المقدس من نعم الله تعالى على  
الخلق شأن النعم التي سبقتها في الآيات  
وجعل نعمة هذه الشجرة مستمرة متجددة  
شأن المطر والجنات والبساتين والسموات  
السبع وجاء التعبير بالمضارع فقال : "  
وشجرة تخرج " تثبت بالدهن " . وأن  
هذا الخير الإلهي مستمد من ذلك الوادي  
المقدس الذي شهد وحده كلام الله تعالى  
لأحد الأنبياء ، وأن هذا الخير وضعه الله  
لكفاية البشرية .



# ٨- تفجر فيها عيون الماء ونزول المن والسلوى:

في أرض سيناء ضرب موسى الأحجار لتنفجر منها ينابيع المياه (عيون موسى) الاحدى عشر بعدد أسباط بنى إسرائيل حيث عرف كل قوم مشربه والتي هي موجودة حتى الآن تشهد بمعجزة الخالق عز وجل .

قال تعالى {وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ

وَضَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ  
وَالسَّلَوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا  
ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
(١٦٠) [الأعراف]

وعلى أرض سيناء أنزل الله على موسى  
وقومه من بنى إسرائيل المن والسلوى  
ولكن تجبر بنو إسرائيل وعصوا موسى  
فغضب الله عليهم وكتب عليهم التيه بين  
الجبال وفي أودية سيناء أربعين عاما  
جزاء ما اقترفوه كفرا وعصيانا ، وكتب الله  
عليهم المذلة والمسكنة كما في قوله عز

وجل :{قال فإنها محرمة عليهم أربعين  
سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم  
الفاسقين(٢٦) } [المائدة]

العنصر الثالث: أنبياء الله على أرض  
سيناء:

لقد شرف الله تعالى أرض سيناء فجعلها  
معبراً للأنبياء (إبراهيم وإسماعيل ويعقوب  
ويوسف وموسى وهارون وعيسى وأمه  
البتول مريم عليهم الصلاة والسلام..)  
أبو الأنبياء الخليل عليه السلام :

فأبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام  
والذى شق طريقه خلالها هو وزوجته  
السيدة ساره إلى مصر قادما من بلاد  
الرافدين متجها إلى أرض كنعان بفلسطين  
حيث اشتد القحط بتلك البلاد وذهب إلى  
مصر متخذا سيناء طريقاً حيث أقام مدة من  
الزمن في مصر وعاد ثانية إلى فلسطين ،  
عبر سيناء ومعه زوجته ساره وهاجر  
"أم إسماعيل" الأميرة المصرية الأسيرة  
التي هي من مدينة الفرما من قبيلة أم

العرب بشمال سيناء والتي أهداها إليهما  
فرعون مصر .

نبي الله يعقوب وسيدنا يوسف وإخوته  
عليهم السلام

كما وطأ أرضها كل من سيدنا يوسف  
الصديق وأبيه سيدنا يعقوب عليهما السلام  
واخواته أسباط بنى إسرائيل حيث كان في  
هذه المنطقة عبورهم وذهابهم ومجيئهم  
ورواحهم ، حيث تم لقاء سيدنا يوسف بأبيه  
سيدنا يعقوب ، فعلى أرضها التأم شملهما

والتقيا بعد سنوات من العذاب والغربة  
والحرمان .

وعلى أرض العريش فصلت العير ومن  
أرضها انطلقت رائحة قميص يوسف عليه  
السلام حت وصل إلى فلسطين ليشمه  
يعقوب عليه السلام ويقول قولته الماثورة  
إني لأجد رائحة يوسف وهذا ما جاء في  
تأويل قوله تعالى:

{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ  
يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ } . [يوسف]

وتفسيرها أنه َلَمَّا فَصَلَتْ عِيرَ أَيَّ عِنْدَمَا  
وَصَلَتْ قَافِلَةً بَنِي يَعْقُوبَ إِلَى مَدِينَةِ الْعَرِيشِ  
قَادِمَةً مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ بِمِصْرَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى  
أَرْضِ فَلَسْطِينَ عِبرَ سِينَاءَ وَكَانَ قَمِيصُ  
يُوسُفَ بِحُوزَتِهَا فَرَّاحَتْ رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي  
الدُّنْيَا وَاتَّصَلَتْ بِيَعْقُوبَ، فَوَجَدَ رِيحَ الْجَنَّةِ  
فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ إِلَّا  
مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ "إِنِّي  
لَأَجِدُ" أَيَّ أَشْمِ رَائِحَةِ يُوسُفَ .

لقد انطلقت هذه المعجزة من أرض العريش  
إلى أرض فلسطين حيث كان يقيم نبي الله  
يعقوب .

سيدنا موسى الكليم عليه السلام :

لجأ إليها سيدنا موسى عليه السلام ، وكان  
لقاؤه مع ربه عز وجل ، حيث أمره الله عز  
وجل بتلقي رسالته للإنسانية في تلك  
الأرض التي باركها الله عز وجل ، حيث  
تجلت القدرة الإلهية ، وعندما عاد سيدنا  
موسى ثانية بقومه من بنى إسرائيل هرباً  
من فرعون ، ساروا متجهين إلى سيناء ،



حيث وجدوا البحر الأحمر في مواجعتهم  
ومن خلفهم لحقهم فرعون وجنوده ، فحدث  
المعجزة على أرضها حينما أمر الله موسى  
أن يضرب البحر بعصاه ليجد الطريق أمامه  
يابسا ممهدا له ومن معه ثم يعود البحر  
مرة أخرى إلى حالته الأولى فيغرق فرعون  
وجنوده وينجو

موسى وقومه بإذن الله ، حيث حدثت  
المعجزات الإلهية .

ومن شطآنها انطلق سيدنا موسى عليه  
السلام للقاء العبد الصالح سيدنا الخضر

عليه السلام، والذي علما ما لم يحط به  
 خبرا ، وهذا ما ورد في قوله عز وجل  
 :{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ  
 حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ  
 حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا  
 حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا  
 (٦١) [الكهف]}

السيدة مريم وابنها سيدنا عيسى عليهما  
 السلام:

جاء المسيح عليه السلام مولودًا بمعجزة  
 ربانية من السيدة مريم العذراء في بيت لحم

من أرض فلسطين التي كانت آنذاك تحت حكم الإمبراطورية الرومانية.

وقد اضطرت السيدة مريم للهرب بطفلها من بطش الرومان، ووشاية اليهود إلى مصر؛ وكانت رحلة الهروب إلى مصر عبر سيناء.

العنصر الرابع : سيناء عبر التاريخ الإسلامي والحديث:

سيناء والفتح الإسلامي:

جاء الفاتحون المسلمون إلى مصر تحت قيادة عمرو بن العاص عن طريق سيناء،

ومنذ اللحظة الأولى لقصة الفتح الإسلامي  
ترددت أسماء أماكن ومواقع على أطراف  
شبه جزيرة سيناء، أو في داخلها، في  
سرديات الفتح: فقد كانت رفح والفرما من  
أوائل الأماكن التي وصلها الفاتحون  
المسلمون.

حيث يُسجل التاريخ أنه منذ أكثر منذ أربعة  
عشر قرناً من الزمان ، وأكثر بقليل شهدت  
سيناء إقامة أول صلاة لعيد الأضحى  
المبارك علي أرض مصر وذلك حينما دخل  
عمرو بن العاص بجيشه الظافر أرض

سيناء المقدسة التي باركها الله تعالى  
،والتي نالت قدسية استقبال كل الرسائل  
على أرضها .

إن الفتح الإسلامي كان مشجعا لبعض  
العناصر البدوية في شبه جزيرة العرب  
للنزوح إلى سيناء والاستقرار بها مما  
شجع على انتشار الإسلام بين سكانها، وقد  
اعتبرتها بعض هذه العناصر نقطة وثوب  
إلى شمال أفريقيا فاستقر بعضها بمصر  
بينما نزع البعض الآخر إلى بلاد المغرب.

فكانت سيناء أحد أهم المعابر البشرية خلال القرون الأولى من الفتح الإسلامي. وهذه الهجرات التي عبرت سيناء منذ الفتح الإسلامي أخذت تزداد علي سيناء خلال العصرين الأموي والعباسي، ثم أخذت تقل بشكل ملحوظ منذ عصر الطولونيين، نتيجة انهيار النفوذ العربي خلال العصر العباسي الثاني، وتزايد نفوذ عناصر أخرى كالفرس والأتراك.

سيناء والحروب الصليبية :

خلال فترة الحروب الصليبية تعرضت  
سيناء لمحاولة الغزو من قبل  
الصليبيين، ولقد ارتبطت سيناء بحكايات  
عديدة في ملحمة الحروب الصليبية: نكتفي  
بمثال واحد يتناول قصة الصليبي المتوحش  
المدعو " أرناط"، وهي قصة ملؤها الإثارة  
والعنف، كان هذا الرجل الشيطان واحداً من  
صغار الأمراء ومن أصول اجتماعية  
غامضة حار فيها المؤرخون الصليبيون  
أنفسهم؛ وكان يفتقر إلى أبسط قواعد الخلق  
بصورة فجّة، فلم يكن يحفظ عهداً ولا ذمة،

وكان أميرًا على الكرك في شرق الأردن  
مما شكّل تهديدًا خطيرًا على القوافل بين  
مصر والشام عن طريق سيناء.

سيناء وصلاح الدين الأيوبي :

لقد امتاز العصر الأيوبي بالاهتمام الملحوظ  
بتعمير سيناء نظرا لظروف الحروب  
الصليبية التي كانت تملي عليهم ضرورة  
تجديد القلاع والموانئ خوفا من هذا الخطر  
القريب، فقد قام صلاح الدين الأيوبي  
بتعمير وإصلاح ميناء الطور عام  
٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، فعمر المراكب والميناء،



وبدأت تصله المراكب المحملة بالبضائع من اليمن، وهجر أصحاب المراكب مينائي عيذاب والقصير، وقد تبع ذلك أن صارت الغلال ترسل إلي الحجاز بصورة دورية ومنتظمة، وشجع ذلك حركة التجارة في البحر الأحمر.

وكان صلاح الدين الأيوبي قد تمكن من انتزاع ميناء إيلات من أيدي الصليبيين في عام ٥٦٦هـ / ١١٧٠م، ومن ثم صار البحر الأحمر تحت سيطرته.

وتغير مركز سيناء ابتداء من القرن الرابع عشر الميلادي، فقد رأيناها منذ الفتح الإسلامي مجرد قنطرة تعبرها القبائل المختلفة من بلاد الحجاز والشام في طريقها إلى وادي النيل، لكنها منذ ذلك التاريخ صارت منطقة تلجأ إليها القبائل،  
سيناء وحرب المغول :

في عهد السلطان سيف قطز، خرجت الجيوش المصرية عبر سيناء لقتال المغول في غزة وبلاد الشام وألحقت بهم هزيمة

# فادحة في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ ... ١٢٦٠ م...

سيناء والعدوان الثلاثي ١٩٦٥ م:

قامت كل من إسرائيل وفرنسا وإنجلترا  
بعمل هجوم منظم علي مصر فيما يسمى  
بالعدوان الثلاثي علي مصر وقد قامت  
المقاومة الشعبية بأعمال بطولية لصد  
الفرنجا والإنجليز اما إسرائيل فأخذت  
سيناء بالكامل ولكن صدر قرار من مجلس  
الأمن آنذاك برد جميع الأرض المحتلة الي  
مصر وعدم شرعية الهجوم علي مصر

قامت إسرائيل في ٥ يونيو ١٩٦٧ م بشن هجوم على مصر وسوريا والأردن واحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية للأردن.

واستطاع جيش مصر برغم فداحة الخسارة أن يعبر هذه المحنة في صموده أمام القوات الإسرائيلية ودخوله حرب الاستنزاف، واستعادة مصر سيناء مرة ثانية في أكتوبر ١٩٧٣ م.

العنصر الخامس : الأطماع اليهودية في سيناء :

شبه جزيرة سيناء تحتوي على أقدس مقدسات اليهود، فمن جانب الطور الأيمن نودي موسى وعليه تلقى الألواح، وبها صخرة العهد، وسيناء هي أرض التيه، ما يجعل أطماع اليهود تحوم في فلكها، وقد تربى أبناؤهم على عقيدة أن جزيرة سيناء هي قلب مملكتهم الموعودة.

وما فلسطين إلا جزءاً صغيراً من تلك المملكة التي تضم سيناء وفلسطين وشرق الأردن وقسماً من سورية والعراق حتى الرافدين.

وأما عن أطماع اليهود في سيناء والتي  
يربطونها بالمعتقدات اليهودية والتاريخ  
الإسرائيلي فيرى بعض المؤرخين أن  
قصص التلمود ونبؤات الأقدمين وأسطورة  
الشعب المختار ليست في الواقع إلا وسيلة  
من وسائل التعبئة والإقناع يستخدمها  
القادة والموجهون الصهاينة لدفع الشباب  
اليهودي نحو هذه الأهداف التوسعية  
الاستعمارية، وإن كانت لا تمثل في الواقع  
أمرا مهما فالتوسع الاستعماري يعتمد على  
النفوذ قبل أية حجة.

## العنصر السادس: طباع اليهود :

لقد اتصفت الشخصية اليهودية بخصائص وطباع مختلفة عن البشر تماماً ، ولقد كُثُر ذكرهم في القرآن الكريم وذلك للعلم بهم ومعرفتهم، وقطع الطريق على من يحاولون تحسين صورتهم، والتعائش معهم، والتدليس على الناس بقلب الحقائق؛ لأن القرآن يكشف ذلك ويوضحه، وهو محفوظ لا يستطيع أحد أن يمحوه أو يبدله، وتحذير الناس من سلوك مسلكهم، والاتصاف بصفاتهم؛ لئلا يصيبهم ما

**أصابهم؛ فإن سنن الله تعالى لا تحابي أحدا من خلقه.**

**و تحذير المؤمنين من حيلهم ومكايدهم،  
وفضح تزويرهم وتلبيسهم، ودحض**

**براهينهم وحججهم، وكشف شبهاتهم التي  
يحاولون بها لبس الحق بالباطل، وأيضا  
كشف تحريفهم لكتبهم، وتغييرهم لدينهم  
حسب أهوائهم؛ لئلا يغتر بهم غيرهم أو  
يقلدهم في فعلهم... فمن هذه الطباع ما يلي**

..

**١- العناد والتمرد :**



لقد كان ابتلاء سيدنا موسى عليه السلام  
باليهود، ابتلاءً عظيماً، فإنهم في نفس  
الوقت الذي كانوا يعترفون له بالنبوة،  
ويرون منه الآيات، لا يصدّقون كلامه، لا  
خفاءً فحسب، بل كانوا يجهرون بذلك  
جهرًا.

ومن ذلك أنّ سيدنا موسى عليه السلام حين  
أخبرهم بأن الله سبحانه، يناجيه ويتكلّم  
معه، أنكر جماعة منهم، وقالوا: إنا لا  
نصدّق قولك وكيف يمكن أن يتكلّم الله معك؟  
ولن نؤمن إلا إذا سمعنا نحن كلام الله،

فأذهب بنا إلى الطور، حتى نسمع نحن كما  
تسمع أنت. وأجازه الله سبحانه في ذلك..  
وقد كان الطالبون لهذا الأمر سبعين ألفاً،  
فاختار

سيدنا موسى منهم سبعة آلاف، ثم اختار  
منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين قال  
تعالى: { وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا  
لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ  
أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ  
السُّفَهَاءُ مِنَّا ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن  
تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۚ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا

وَأَرْحَمَنَّا<sup>ط</sup> وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَفِرِينَ (١٥٥) [ ]  
الأعراف [ ] .

أي الوقت المحدود لسماعهم كلام الله تعالى.

فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلمه ويسمع القوم كلامه، فاستجاب الله تعالى دعاءه، وكلم موسى عليه السلام ، بحيث سمع السبعون كلام الله تعالى.

ولم يكن لكلامه اتجاه خاص كما يكلم أحدا  
صاحبه بل جاء كلامه من فوق ومن تحت،  
ومن اليمين واليسار، ومن الخلف والأمام،  
فإنه تعالى لا يتكلم باللسان، ولا له جهة<sup>٢٨</sup>  
خاصة<sup>٢٩</sup> وإنما يلقي الكلام في الفضاء، ولذا  
يحيط الكلام بالسامع.

ولمّا سمعوا كلامه سبحانه، قالوا: لا نصدّق  
أن هذا كلام الله، فيجب أن نرى الله عياناً  
حتى نؤمن بك، وأنتك كلّم الله ونبيّه، وحيث  
تمّت عليهم الحجة ولم يبق إلا العناد، أرسل  
الله صاعقة أرجفتهم وأهلكتهم جميعاً.

لكن سيدنا موسى عليه السلام ، خاف أن يقول بنو إسرائيل: إنك لم تكن تقدر على إسماعهم كلام الله، ولذا قتلتهم ومن هذه الجهة طلب من الله سبحانه أن يحييهم. فاستجاب الله سبحانه دعاءه وأحيا السبعين، فرجعوا مع موسى عليه السلام، وأخبروا بني إسرائيل بالقصة كلها قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (٥٥) [البقرة]

حين نزول الصاعقة فلما أخذتهم الرجفة  
التي أحدثتها الصاعقة قال موسى: يا رب  
كيف تهلكهم الآن؟ فإن بني إسرائيل  
يتهمونني بقتلهم، ولو شئت إهلاكهم بسبب  
عنادهم، لكنت أهلكتهم من قبل وإياي فإني  
لا مانع لي من أن تهلكني إذا اقتضت  
مشيئتك ذلك.

فاستجاب الله دعاء سيدنا موسى في  
إحيائكم يا معاشر اليهود {ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ  
مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٥٦) [البقرة]  
نعمي وآلأي.

ولم يكن كلام سيدنا موسى عليه السلام  
حول إهلاك الله اليهود اعتراضاً، وإنما  
ضراعةٌ ودعاءٌ. كما أنه سبحانه لم يبد له  
في إحيائهم بعد أن لم يعلم، تعالى عن ذلك  
وإنما عاقبهم حسب عصيانهم، ثم أحياهم  
حسب المصلحة، واستجابة لدعاء نبيه  
العظيم موسى عليه السلام، ويزيد حجةً  
على حجة.

فهذه طبيعة اليهود التمرد والعناد وعدم  
الحياء من الله تعالى. إن السبعين نفراً الذين  
بعثوا بعد الموت، بدعاء الكليم عليه

السلام، لم ينفكوا عن عنادهم وتماديهم في  
الغيّ ، بل طابوا من كليم الله موسى عليه  
السلام أن يطلب من الله تعالى الرؤية فقال  
كليم الله موسى عليه السلام { قَالَ رَبِّ أَرِنِي  
أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى  
الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا  
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى  
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا  
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٣٤ ١) } [الأعراف]

٢- جرأتهم وتناولهم على الله تعالى  
وجحودهم نعم الله تعالى :



لما نجاهم الله تعالى من فرعون وجنوده  
طلب منهم كلیم الله موسى عليه السلام  
دخول الأرض المقدسة جبنوا وقالوا كما  
قال القرآن الكريم { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن  
نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ  
فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) } [المائدة]  
ويسئنون لذات الله تعالى فيما يقولون:  
فتارة يصفون الله تعالى بالفقر قال  
تعالى {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ

الأنبياء بغيرِ حقٍ ونقولُ ذوقوا عذابَ  
الحريقِ (١٨١) { [آل عمران]،

وتارة بالبخل {وقالت اليهود يدُ الله مغلولةٌ  
غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ  
مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ.. (٦٤) {  
[المائدة].

ويعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحبائِهِ: قال  
تعالى: {وقالت اليهود والنصارى نحنُ أبناءُ  
اللهِ وأحبَّائِهِ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ  
بَشَرٌ.. (١٨) { [المائدة].

٣- أشد الناس عداوة وحسداً لأهل الإيمان:

على مدى الزمان، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ  
النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ  
أَشْرَكُوا} (٨٢) [المائدة].

وقال تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ  
يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ  
عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ  
فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ  
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١٠٩) [البقرة].

ومن شدة العداء أنهم يعرفون الحق لكنهم  
لا يتبعونه، فهم يعرفون أن النبي (ﷺ) حق،  
وأنه من عند الله؛ ولكنهم لم يتبعوه، ولما

هاجر النبي (ﷺ) ووصل إلى المدينة نظر إليه اليهود فعرفوه، وأكنوا له العداوة كما روت ذلك أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب زوجة نبينا (ﷺ) فإنها ذكرت أن حيي بن أخطب أحد زعماء يهود لما قدم النبي (ﷺ) المدينة رآه فعرف أنه نبي مما قرأ عنه في التوراة، تقول صفية رضي الله عنها: أن أباهما وعمها التقيا بعد أن رأيا النبي (ﷺ) ، فقال عمها لأبيها: أهو هو؟ قال: نعم أعرفه بوجهه أو بنعته ، قال: فما في صدرك له؟، قال: عداوته ما بقيت"،

وهذا مصداق قول الله جل وعلا: { فَلَمَّا  
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الْكَافِرِينَ (٨٩) } [البقرة]

٤- الجبن والتعلق بالدينا:

قال تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ  
مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٤) لَا  
يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ  
وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ  
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا  
يَعْقِلُونَ (١٥) } [الحشر].

والتعلق بالحياة ، آية حياة ولو كانت بذل  
 قال تعالى: {وَلْتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى  
 حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ  
 أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ  
 يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)}  
 [البقرة]، فأي حركة فيها تخويف تفرعهم  
 وتهزهم هزاً.

٥- الفساد والإفساد:

بشكل مستمر قال تعالى: {لَمَّا أَوْقَدُوا نَارًا  
 لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

# فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) { [المائدة].

حيث أنهم قساة القلوب لا يعرفون معنى  
الرحمة والإنسانية ، يتعاملون مع غيرهم  
بوحشية مطلقة ، قال تعالى {ثُمَّ قَسَتْ  
قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ  
قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ  
أَنْهَارٌ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ  
الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا  
اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) [البقرة] ،  
وقال تعالى : {وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ

اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨) { [ البقرة ]

قاموا بعمل أكثر من مجزرة في صبرا  
وشاتيلا ودير ياسين ومدرسة بحر البقر  
ومستشفى المعمداني وغيرها من المجازر

..

٦- الغدر والخيانة ونقض العهود واشغال  
الفتن:

فلا عهد لهم ولا ذمة: قال تعالى: {أَوْكَلَّمَا  
عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يُؤْمِنُونَ (١٠٠) { [البقرة].



نقضوا العهود مع رسول الله (ﷺ) في بني قريظة وبني النضير ، وبني قينقاع ويهود خيبر.

غدروا بالأنبياء وقتلوا كثير من الأنبياء، قتلوا أشعياء، وزكريا، ويحيى وغيرهم، وحاولوا قتل سيدنا محمد (ﷺ) مرة بوضع السم له الطعام امرأة سلام ابن مشكم في خيبر، ومرة بإلقاء الحجر من أعلى الجدار عليه وهو جالس بجوار الحائط في بني النضير ، والله تعالى عصمه وحفظه منهم (ﷺ) ، قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ  
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ  
النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) } [آل  
عمران]

وهم الذين قتلوا سيدنا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، وهم الذين أشعلوا الفتنة  
في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله  
عنه ، وأشعلوا الفتنة بين سيدنا علي بن  
أبي طالب وسيدنا معاوية ابن أبي سفيان  
رضي الله عنهم جميعاً، وهم الذين قتلوا  
سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

بقيادة اليهودي الكبير عبد الله بن سبأ  
الملقب بابن السوداء ، وما زالوا يشعلون  
الفتن والحروب بين الدول الإسلامية  
والعربية ولولا أن الله تعالى برحمته على  
الناس كلما أشعلوا فتنة أطفأها لما هدأت  
الدنيا من شرهم قال تعالى : { لَمَّا أَوْقَدُوا  
نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ  
فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) }  
[المائدة].

٧- الكذب وتحريف الآيات:

فمن صفاتهم أنهم حرفوا كلام الله تعالى  
الذي أنزل إليهم، وغيروا وبدلوا حتى قال  
الله تبارك وتعالى عنهم  
للمؤمنين: {أَفْتَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ  
كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ  
يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ} (٧٥) [البقرة].

وقال تعالى: {.. وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ  
لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ  
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ..} (٤١) {  
[المائدة].

## ٨- سماعون للكذب أكالون للسحت:

قال الله تبارك وتعالى: {سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاوَوْكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)}

[المائدة].

العنصر السابع : واجب الأمة تجاه  
الأوطان:

إن الأوطان من أغلى الأشياء لدى الإنسان  
لذلك يجب على الإنسان مسئولية تجاه

وطنه في الدفاع عنه والمحافظة على أمنه  
واستقراره ولكي يؤدي الواجب نحو الوطن  
علينا بالآتي ..

## ١- المعرفة الحقيقية لمفهوم الوطن :

إن حدود الوطن التي تلزم التضحية في  
سبيل حريته وخيره، لا تقتصر على حدود  
قطعة الأرض التي يولد عليها المرء؛ بل إن  
الوطن يشمل القطر الخاص أولاً، ثم يمتد  
إلى الأقطار الإسلامية الأخرى المرتبطة  
بالعقيدة ، فوطني مصر وسيناء ، وكذلك

فلسطين والقدس، ومكة والمدينة، وغيرها  
من بلاد العروبة والإسلام.

## ٢- إصلاح النفس والمجتمع :

إصلاح النفس والمجتمع ، فالنصر  
والتمكين من عند الله لا يعطيه إلا للمؤمنين  
الصادقين كما وهبه لأصحاب النبي (ﷺ)  
قال تعالى {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا  
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا  
خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ  
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ

**وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) { [الإسراء]**

**وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا  
اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) { [محمد]**

**فلا بد من إحياء الإيمان في قلوب المسلمين  
، فالقوة الروحية لا بديل لها في المعارك  
بين الحق والباطل .**

**٣- فهم طبيعة المعركة بيننا وبين عدونا :  
إن المعركة بيننا وبين عدونا معركة عقيدة  
، فعدونا يحاربنا بالعقيدة فلا بد أن نحاربه  
بالعقيدة، وأن يكون الولاء لله ولرسوله**



والمؤمنون، فنهانا الله تعالى عن موالاة  
غير المؤمنين وعدم الأمان لهم فقال تعالى  
{وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ (٧٣)} [ آل  
عمران]

وبين سبحانه وتعالى أن من صفات جيل  
النصر والغلبة أنه يوالون الله ورسوله  
والمؤمنين فقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ  
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ (٥٥)  
 وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ  
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) [المائدة]

وعلينا أن نُعلي من شأن أوطاننا وأن نعمل  
 على نهضته اقتصاديا ، وسياسيا  
 واجتماعيا في جميع المجالات ، بأن نشجع  
 منتجات أوطاننا الإسلامية والعربية ، وأن  
 نقاطع منتجات عدونا على جميع

المستويات ، فهذا من الواجب علينا تجاه  
الأوطان.

٤- وحدة الصف وعدم التنازع :

قال تعالى :{وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُ وَاللَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ  
رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ  
(٦٤) [الأنفال]

ولا شك أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة  
هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ، ودوام  
دولتها ، ونجاح رسالتها ، ولئن كانت كلمة  
التوحيد هي عنوان الدخول في الإسلام ،

فإن توحيد الكلمة هي سر البقاء في الإسلام ، والإبقاء عليه ،

فأمرنا الله تعالى أن نكون صفاً واحداً ،  
ونهاننا عن التفرق ففيه الشقاء والهزيمة  
فقال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا  
وَلَا تَفَرَّقُوا<sup>ج</sup> وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ  
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ<sup>ع</sup>  
إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ  
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا<sup>ق</sup> كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ<sup>ع</sup> لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ  
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا  
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا  
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
(١٠٥) [آل عمران]

٥- قتل الهزيمة النفسية وبث روح الأمل  
والتفاؤل :

الأمل هو انشراح النفس في وقت الضيق  
والأزمات؛ بحيث ينتظر المرء الفرج  
واليسر لما أصابه، والأمل يدفع الإنسان  
إلى إنجاز ما فشل فيه من قبل، ولا يمل  
حتى ينجح في تحقيقه.

إِنْ أَظْهَرَ أَلْوَانَ الْهَزِيمَةِ ، أَنْ تَمْتَلِئَ الْقُلُوبُ  
بِالْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَتَفَرَّغَ  
الْقُلُوبُ مِنَ الْأَمَلِ فِي وَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ  
تَعَالَى حَرَّمَ الْيَأْسَ وَنَدَّدَ بِالْيَأْسِيِّينَ فَقَالَ  
تَعَالَى {وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا  
يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ  
(٨٧) [يوسف] .

وَوَعَدَ بِالنَّصْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَالَ تَعَالَى { وَلَقَدْ سَبَقَتْ  
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ

الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ  
الْغَلَبُونَ (١٧٣) [ الصافات ]

وقال تعالى { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي  
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) [ المجادلة ]

وقال تعالى { لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ  
وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) [ آل عمران ]

فنحن في هذه الأيام في أمس الحاجة إلى  
أن نعيش الحياة وكلنا أمل في الله عز وجل؛  
حتى في أحلك الظروف واشتداد الكرب  
والأزمة والله تعالى : {حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ

الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا  
فَنَجَّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ  
الْمُجْرِمِينَ (١١٠) {يوسف}.

## ٨- الخاتمة :

في النهاية ينبغي أن نقف صفاءً واحداً في  
وجه أي محتل غاصب يريد أن ينهب  
ثرواتنا وخيراتنا ويحتل بلادنا مهما كلفنا  
ذلك من نفس ومال وأي تضحيات، فالله  
يشترى من النفس والمال مقابل جنة  
عرضها السماوات والأرض فقال تعالى {إِنَّ  
اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ



بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ  
وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ  
اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ<sup>ج</sup> وَذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) [التوبة]

فالموت من أجل الدفاع عن الدين والأرض  
شهادة في سبيل الله تعالى، فعن أبي الأعور  
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أحد  
العشرة المشهود لهم بالجنة، رضي الله  
عنه، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:  
{مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ

دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ  
فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ  
شَهِيدٌ.[رواه أبو داود، والترمذي وقال:  
حديث حسن صحيح].

نسأل الله تعالى أن يحفظ أوطاننا من كيد  
الأعداء ، وينصرنا على أعدائنا ، ويجعل  
بلادنا آمنة مطمئنا سخاءاً رخاءاً وسائر بلاد  
المسلمين.

# سيناء المباركة المكان والمكانة أرض

## الخير والنماء والتضحية والفداء وزارة

### الأوقاف

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه  
الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَرُّوا اللَّهَ  
يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}، وأشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا  
ونبينا محمدا عبده ورسوله، اللهم صل  
وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه،  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:  
فسيناء أرض عظيمة مباركة، رويت بدماء  
آبائنا وأجدادنا على مر التاريخ، وهي أرض

الخير والنماء والتضحية، تلك الأرض المقدسة التي يحمل ترابها آثار أنبياء الله ورسله، فقد سار عليها سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع زوجته سارة، ومرت بها سيدنا يوسف بن يعقوب (عليهما السلام)، وعاش فيها سيدنا موسى (عليه السلام).

وقد تحدث القرآن الكريم عن سيناء العزيرة حديثاً يدعو للتأمل، حديثاً يؤكد على أهميتها ومكانتها الدينية والتاريخية، حديثاً يجعلنا نفكر مرات ومرات في ضرورة الحفاظ عليها والاهتمام بها، وتتميتها،

واستثمار مواردها الطبيعية، ومعالمتها  
السياحية: الدينية، والطبيعية، والعلاجية.

فقد أقسم الحق (سبحانه وتعالى) في كتابه  
العزیز بطور سیناء في قوله تعالى:

{وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ

مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ \* وَالسَّقْفِ

الْمَرْفُوعِ \* وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ}، مقدما القسم

بالطور على ما سواه من الأمور الأخرى

المقسم بها مع ما لها من مكانة وقدسيتها،

بل إنه سبحانه خصه بتسمية السورة كلها

باسمه "سورة الطور".

كما أقسم به الحق سبحانه صراحة محمدا  
ومخصصا في كتابه العزيز، في سورة  
“التين”، حيث يقول سبحانه: {وَالَّتَيْنِ  
وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ  
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}، مقدما  
القسم بطور سنين على القسم بالبلد الأمين،  
مع ما لهذا البلد الأمين من مكانة عظيمة.  
وأشار القرآن الكريم إلى بعض ما بسنياء  
من الخيرات والبركات، حيث يقول الحق  
سبحانه: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ  
تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ}، وفي هذه

الشجرة كان يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (كلوا الزيت، وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة).

ومن أعظم الأماكن قداسة في سيناء (جبل التجلي الأعظم)، ذلك المكان المبارك الذي شهد تجلي الحق سبحانه وتعالى، كما شهد نزول الوحي الإلهي على نبيه وكليمه موسى (عليه السلام)، حيث يقول سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى مُوسَى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ  
لِذِكْرِي، ويقول سبحانه: {فَلَمَّا جَاءَهَا  
نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا  
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

\*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد  
(صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه  
أجمعين.



لا شك أن هذه المكانة التي خص بها الله  
(عز وجل) سيناء المباركة تستحق منا  
جميعاً أن نجعلها في قلوبنا، وأن نحميها  
ونضحي من أجلها بالغالي والنفيس، وهو  
ما تقوم به قيادتنا الرشيدة وقواتنا المسلحة  
الباسلة التي قدمت وما زالت تقدم تضحيات  
غالية من دماء أبنائها في سبيل الوطن  
بصفة عامة، وفي سبيل الحفاظ على سيناء  
بصفة خاصة، وهو ما يستحق التحية  
والتقدير من جهة، والاصطفاف بقوة خلفها  
من جهة أخرى.

على أننا نوكد أن مصر حريصة على السلام، وراعية للسلام وداعية إليه، حيث يقول الحق سبحانه: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، غير أن السلام الذي نبحت عنه هو سلام الأقوياء الشجعان، السلام القائم على الحق والعدل والإنصاف، واحترام السيادة المصرية على كل شبر من أرض مصر العزيزة، فمن يحلم بموطئ قدم في سيناء فهو متوهم، فدونها جيش أبي، وأكثر من

مائة مليون مصري هم خطوط إمداد حقيقية  
لجيشهم العظيم.

اللهم احفظ مصرنا وارفع رايتها في  
العالمين

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

**رابط جميع الخطب السابقة والحالية**

**واللاحقة بإذن الله**

<http://eslamiatt.blogspot.com.e>

g

&

[https://almotamyz-  
1.blogspot.com](https://almotamyz-1.blogspot.com)

نسألكم الدعاء

٠١٠٩٨٠٩٥٨٥٤

\*\*\*\*\*

## الشيخ أحمد أبو عير